الجامعة الإسلامية - المكتبة - قسم الرسائل الجامعية

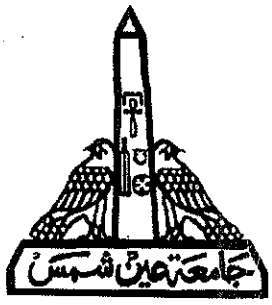

جامعة عين شمس
(كلية البنات)
قسم أصول التربية

جامعة الأقصى - غزة
برنامج الدراسات العليا المشترك

واقع التنشئة الإجتماعية الديمقراطية كما يدركها الوالدان والأبناء في الأسرة الفلسطينية

(دراسة ميدانية)

مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التربية

تخصص أصول تربية

مكتبة الجامعة الإسلامية - غزة
المجموعات الخاصة
التاريخ: 25-08-2008
الرقم العام: 1242778
رمز التصنيف: 370.19/ل س م

إعداد

أشرف محمد مسلم

م س ل/370.19
1242778
مجموعات خاصة

تحت إشراف

د. سهير علي الجيار
أستاذ أصول التربية
بكلية البنات - جامعة عين شمس

د. صلاح الدين حماد
أستاذ فلسفة التربية المشارك
كلية التربية - جامعة الأقصى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

جامعـــة عين شمس – كلية البنات

جامعة الأقصى – كلية التربية

رسالة ماجستير

اسم الطالب : أشرف محمد مسلم

عنوان الرسالة : واقع التنشئة الاجتماعية الديمقراطية كما يدركها الوالدان والأبناء في الأسرة الفلسطينية .

ماجستير في أصول التربية

إشـــراف :

د. سهير علي الجيار أستاذ أصول التربية بكلية البنات – جامعة عين شمس

د. صلاح الدين حماد أستاذ فلسفة التربية المشارك بكلية التربية – جامعة الأقصى

د. زياد الجرجاوي أستاذ أصول التربية المساعد–جامعة القدس المفتوحة مناقشاً خارجياً

د. محمد سلمان أستاذ أصول التربية المساعد – جامعة الأقصى مناقشاً داخلياً

وقد نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ ٢٠ / ١٢ / ٢٠٠٣ م

مجلس الكلية

جامعة الأقصى
كلية التربية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فبما رحمةٍ من الله لنتَ لهمْ ولو كنتَ فظاً غليظَ القلبِ لانفضوا من حولكَ فاعفُ عنهم واستغفر لهم وشاورْهُمْ في الأمرِ فإذا عزمتَ فتوكلْ على اللهِ إنَّ اللهَ يحبُ المتوكلينَ ﴾

آل عمران ١٥٩

﴿ قالُوا سُبْحانكَ لا عِلْمَ لَنا إلا ما عَلَّمتَنا إنكَ أنتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ ﴾

البقرة ٣٢

إهـــداء

إلى شـــــهداء الأمـــــة العربيـــــة وشـــــهداء فلســـــطين الأبـــــرار الذيـــن رووا بدمائـهـم ثـرى فلسـطين الحبيبـة ... إلى كـل الشـرفاء الذيـن يدافعـون ومازالوا يدافعون عن الوطن المسلوب .

كـمـا وأهـدي عملـي المتواضـع إلى مـن علمـني حـب العلـم وأنـار لي دربـه أمي الغالية رحمها الله ، وإلى من ألهمني موضوع بحثي من خـلال تجربتي العملية معهـم أبي الغـالي وزوجتي الطاهـرة وأولادي جميعاً وأصدقائي وأهلي وزملائي في العمل أطال الله حياتهـم .

شكر و تقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من صنع إليه معروف فقال لفاعله : جزاك الله خيراً فقد أبلغ في الثناء " (١) لذا كان لزاماً عليَّ أن أذكر فضل كل من شجعني وساعدني على إتمام هذه الدراسة ، حيث لا ينكر أهل الفضل إلا من ران على قلبه وساء منبتاً ومنزعاً .

وإنه لشرف عظيم أن أصدر هذا البحث بآيات الشكر والتقدير لمشرفي الفاضلين :

د. سهير علي الجيار أستاذ أصول التربية بكلية البنات – جامعة عين شمس

د. صلاح الدين حماد أستاذ فلسفة التربية المشارك بكلية التربية – جامعة الأقصى

اللذان لم يدخرا جهداً ووقتاً في إعطائي ما جاد الله به علينا من العلم وقد وجدت منهما كل حب واحترام وعناية وحسن التوجيه .

كما أتقدم بجزيل الشكر والاحترام لأساتذة العلم وأئمة الفكر رئيس جامعة الأقصى أ.د. **علي زيدان** و الدكتور **نظمي بركة** عميد الدراسات العليا جامعة الأقصى .

ولا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير للأساتذة الكرام الدكتور / **زياد الجرجاوي** والدكتور / **محمد سلمان** لقبولهما مناقشة رسالتي ، كما وأتقدم بالشكر والعرفان لكل من ساهم وساعد في إتمام دراستي وأخص بالذكر السيد / **الحاج راسم البياري** رئيس الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين ، والسيد الدكتور / **سعدي الكرنز** رئيس الموازنة بالمجلس التشريعي ، والأخ / **ابراهيم البطران** عضو اللجنة التنفيذية والأخت / **وسام أبو الريش** لما قدموه من مساعدة معنوية وعلمية .

وبعد فلا أدعي بأن الدراسة بلغت حد الكمال فالكمال لله وحده وحسبي أني قد حاولت فإن وفقت فمن الله ، وإن كانت الأخرى فمن نفسي ﴿ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم ﴾ (٢) .

أشرف مسلم

---

(١) النوري ، محي الدين أبي زكريا ، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه مصطفى محمد عمارة ، دار إحياء الكتب العربية ، حديث رقم ٤٩٠٨ باب الدعاء ، ٦٧٦ هـ – ١٢٥٥م ، صـ ٢٩٧ .

(٢) سورة الجمعة : آية ٤ .

ملخص الـــدراســـة

أولاً: أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

١. توضيح مدى اتفاق الأب والأم في أسلوبهما الديمقراطي في التنشئة داخـــل الأســـرة الفلســـطينية الواحدة .

٢. توضيح مدى الاتفاق والاختلاف بين نظرة الآباء والأمهات ونظرة الأبناء والبنات فـــي أســـاليب التنشئة الاجتماعية الديمقراطية داخل الأسرة الفلسطينية الواحدة .

٣. توضيح مدى الاتفاق والاختلاف بين الأبناء أنفسهم في إدراك هـــذه الأســـاليب داخـــل الأســـرة الفلسطينية الواحدة.

٤. معرفة ما يتضح من فروق ذات دلالة إحصائية في التنشئة الاجتماعية الديمقراطية بيـــن الأبنـــاء أنفسهم (الأولاد والبنات) يرجع إلى متغير العمر والترتيب الولادي .

٥. معرفة ما يتضح من فروق ذات دلالة إحصائية في التنشئة الاجتماعية الديمقراطيـــة بيـــن الآبـــاء والأمهات داخل الأسرة الفلسطينية الواحدة ترجع إلى اختلافهم في العمر والسكن والتعليم .

٦. معرفة ما يتضح من فروق ذات دلالة إحصائية في التنشئة الاجتماعية الديمقراطية بيـــن الأســـر الفلسطينية نفسها يرجع إلى اختلافهم في المستوى الاقتصادي والاجتماعي .

ثانياً: مشكلة الدراسة :

وتتحدد بالسؤال الرئيس التالي :

ما واقع التنشئة الاجتماعية الديمقراطية كما يدركها الوالدان والأبناء في الأسرة الفلسطينية ؟

ويتفرع منه مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي :

١. هل تختلف أساليب التنشئة الاجتماعية الديمقراطية بين الأب والأم داخل الأسرة الفلسطينية ؟

٢. هل تختلف نظرة الآباء عن نظرة الأبناء في أساليب التنشئة الاجتماعية الديمقراطية داخل الأســـرة الفلسطينية الواحدة ؟

٣. هل تختلف نظرة الأخ عن نظرة الأخت داخل الأسرة الفلسطينية الواحدة في إدراك كـــل منـــهما لتنشئة آبائهم وأمهاتهم ؟

٤. هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأبناء في إدراك التنشئة الاجتماعية الديمقراطية يرجـــع لمتغير الترتيب الولادي ومتغير العمر ؟

٥. هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء والأمهات في التنشئة الاجتماعية الديمقراطية يرجع لمتغير العمر والسكن والتعليم ؟

٦. هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأسر الفلسطينية في التنشئة الاجتماعيـــة الديمقراطيـــة يرجع لمتغير المستوى الاقتصادي والاجتماعي ؟

ثالثاً: أهمية الدراسة :

تتضح أهمية الدراسة في :

١. دراسة بعض أساليب التنشئة كما يدركها الوالدان وأبناؤهم ، من خلال ممارستهم الاجتماعية داخل الأسرة الفلسطينية .

٢. تساعد المختصين في مجال التنشئة الاجتماعية بالوقوف على المشكلات المتعلقة بواقع التنشئة الاجتماعية.

٣. يرشد البحث مدراء المؤسسات الاجتماعية إلى أهمية التنشئة الاجتماعية الديمقراطية ودورها في بناء المجتمع على أساس قوي ومتين .

٤. يعين البحث كافة المسؤولين والعاملين في المؤسسات الاجتماعية على إدراك أبعاد التنشئة الاجتماعية الديمقراطية وعملية التأصيل لتربية الأفراد اجتماعياً وما يمكن أن تقوم به هذه المؤسسات من برامج تساعد في عملية التنشئة الاجتماعية الديمقراطية .

٥. تنبيه المعنيين اجتماعياً إلى الإفادة من نتائج الدراسة في توعية أولياء الأمور لتماسك المجتمع وتحقيق أهدافه.

رابعاً: حدود الدراسة :

تتحدد حدود الدراسة فيما يلي :

١- **الحد البشري** : اقتصرت هذه الدراسة على عينات من الأسر الفلسطينية والتي يتوفر بها طلاب في المرحلة المتوسطة لاستجلاء آراءهم ويتحدد البحث بالمرحلة العمرية للطلاب ذكوراً وإناثاً من ١٣ إلى ١٨ ومن ١٩ إلى ٢٣ عاماً .

٢- **الحد المكاني** : محافظات غزة (رفح، خانيونس، الوسطى، غزة، الشمال) .

٣- **الحد الزماني** : من الفترة ٢٠٠٣/٥م إلى ٢٠٠٣/٧م .

خامساً: منهج الدراسة :

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي ينطلق من دراسة الواقع أو الظاهرة ، ويكتسب هذا المنهج أهمية خاصة في الدراسات التربوية ، وينتمي منهج الدراسة المعتمد إلى منهج البحث التطبيقي الميداني من حيث الغرض ، وإلى منهج البحث الوصفي من حيث الطريقة .

سادساً: أداة الدراسة :

أعد الباحث استبانة لاستطلاع رأي الآباء والأمهات ، وأبنائهم من الذكور والإناث . وكانت بنود الاستبانة الموجهة للوالدين ٣٠ بنداً مماثلة في بنودها واستبانة الأبناء ، ولكن بصياغة مختلفة لتناسب كل مجموعة وقد تم تحكيم الاستبانة من قبل أساتذة متخصصين ، واختصرت في صورتها النهائية لتقيس المحاور الثلاثة التالية : محور الحقوق والواجبات – محور المساواة – محور حرية الرأي .

سابعاً: مجتمع وعينة الدراسة :

تم اختيار عينة (قصدية) من بين الأسر الفلسطينية التي لديها طالب وطالبة في مرحلتي المتوسط وما فوق والذين يقطنون محافظات غزة ، وبلغت العينة ٢٥٠ أسرة فلسطينية كان عدد مفرداتها ١٠٠٠ منهم ٥٠٠ أباً و أماً ، و ٥٠٠ ابناً وابنة بالتساوي بين الجنسين ، وقد تم اختيارها من خمس محافظات (رفح ، خانيونس ، الوسطى، غزة ، الشمال) بالتساوي .

ثامناً: نتائج الدراسة :

لقد أمكن للباحث استخلاص أهم النتائج التالية :

١. أن حرية الرأي أمر متفق عليه حيث لا توجد فروق جوهرية حول قضاياه بين جميع أفراد الأسرة .
٢. أن الآباء والأبناء قد اتسقت إجاباتهم وتطابقت في كثير من بنود الاستبانة ، ما يؤكد أن الأبناء يدركون أساليب التربية بالتوجه والرؤية نفسيهما الذين يفرضهما عليهم الوالدان .
٣. تتطابق وتتفق وجهات نظر الأب والأم في أساليب التنشئة الاجتماعية خاصة فيما يتعلق بطرائق التربية وأساليب التوجيه للأبناء داخل الأسرة .
٤. وجود فروق دالة إحصائياً في التنشئة الاجتماعية الديمقراطية ترجع لمتغير العمر لصالح الآباء الذين تزيد أعمارهم عن ٥٠ عاماً ، بينما لا يوجد أي فروق عند الأمهات يرجع إلى هذا المتغير .
٥. وجود فروق دالة إحصائياً في التنشئة الاجتماعية الديمقراطية ترجع لمستوى التعليم لصالح الآباء والأمهات الذين يحملون شهادات عليا .
٦. وجود فروق دالة إحصائياً في التنشئة الاجتماعية الديمقراطية يرجع للمستوى الاقتصادي والاجتماعي لصالح الأسر ذوي المستوى المرتفع .

محتويات الدراسة

الآية ..... أ

إهداء ..... ب

الشكر والتقدير ..... ج

ملخص الدراسة باللغة العربية ..... د

محتويات الدراسة ..... ه

الفصـــل الأول ١ – ٣٣

الخلفية النظرية للدراســـة

مقـــدمة ٢

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها ٥

أهـــداف الدراســـة ٦

أهمية الدراسة ٦

حـــدود الدراســـة ٧

منهج الدراســـة ٧

أداة الدراســـة ٨

مجتمع وعينة الدراســـة ٨

مصطلحات الدراســـة ٩

الدراســـات السابقـــة ١٤

الفصـــل الثـــاني ٣٤ – ٥٠

التنشئة الاجتماعية

تمهيد ٣٥

مفهوم التنشئة الاجتماعية ٣٦

طبيعة التنشئة الاجتماعية ومقوماتها ٤٠

أهداف التنشئة الاجتماعية ٤٢

وظائف التنشئة الاجتماعية ٤٢

مضمون عملية التنشئة الاجتماعية ٤٣

شروط التنشئة الاجتماعية الملائمة ٤٥
أشكال التنشئة الاجتماعية ٤٦
مراحل التنشئة الاجتماعية ٤٧
العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية ٤٨

الفصـــل الثـــالث

٥١ – ٦٥

التربية والتنشئة الاجتماعية

تمهيد ٥٢
تعريف التربية ٥٢
العلاقة بين التربية والتنشئة الاجتماعية ٥٤
ضرورة التربية وأهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع ٥٦
مؤسسات التنشئة الاجتماعية ٥٧
أولاً: المؤسسات الاجتماعية الأساسية ٥٨
١.الأسرة ٥٨
٢.المدرسة ٥٨
٣.مجتمع الرفاق ٦٠
٤.وسائل الإعلام ٦١
٥.المؤسسات الدينية ٦٢
ثانياً: المؤسسات الاجتماعية الثانوية ٦٤
١.المؤسسات الترويحية ٦٤

الفصـــل الرابـــع

٦٦– ٨٦

الأسرة والتنشئة الاجتماعية

تمهيد ٦٧
مفهوم الأسرة ٦٨
الخصائص البنائية للأسرة الفلسطينية ٧٠
الأسرة كمؤسسة اجتماعية وتربوية ٧٢
العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية ٧٦
أساليب المعاملة الوالدية ٧٨
تعريف أساليب المعاملة الوالدية ٨٠
أساليب المعاملة الوالدية السائدة في المجتمعات العربية ٨١

الفصـــل الخـــامس ٨٧ – ١٣٨
إجـــراءات الدراســـة الميدانية ونتائجها
تمهيد ٨٨
منهج الدراسة ٨٨
مجتمع وعينة الدراسة ٨٩
أداة الدراسة ٩٢
الأساليب الإحصائية ٩٥
نتائج الدراسة الميدانية ٩٦
خلاصة الدراسة الميدانية ١٢٨
توصيات الدراسة..... ١٣٠
المراجع ١٣٩ – ١٥١
مراجع الدراسة..... ١٤٠
الملاحق ١٥٢ – ١٦٨
ملاحق الدراسة..... ١٥٣
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية ١٦٦

الفصـــل الخـــامس

إجـــراءات الدراســـة الميدانية ونتائجها

٨٧ – ١٣٨

تمهيد ٨٨

منهج الدراسة ٨٨

مجتمع وعينة الدراسة ٨٩

أداة الدراسة ٩٢

الأساليب الإحصائية ٩٥

نتائج الدراسة الميدانية ٩٦

خلاصة الدراسة الميدانية ١٢٨

توصيات الدراسة..... ١٣٠

المراجع

١٣٩ – ١٥١

مراجع الدراسة..... ١٤٠

الملاحق

١٥٢ – ١٦٩

ملاحق الدراسة..... ١٥٣

ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية ١٦٧

الفصـــــل الأول

الخلفية النظرية للـــدارسة

- مقـــدمة

- مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

- أهـــداف الدراســـة

- أهميـــة الدراســـة

- حدود الدراسة

- منهج الدراسة

- أداة الدراسة

- مجتمع وعينة الدراسة

- مصطلحـــات الدراســـة

- الدراســـات السابقـــة

الفصـــل الأول

الخلفية النظرية للدراســـة

مقدمـــة:

تعـــد الوظيفـــة التربويـــة للأســـرة شـــاقة ومهمـــة للغايـــة لإعـــداد أجيـــال المســـتقبل ، وحمايتها من المتغيرات التي تهدد ثقافة المجتمع وهويته ، كما تســـاعدها فـــي مواجهـــة التحديـــات العصرية ، والحضارية ، والفكرية ، والثقافية ، بوعي وعقلية منفتحة وروح ديمقراطية في التعـــامل مع الآخرين .

قال تعالى: ﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾ (١)

فللأسرة دور رئيس ومهم في عملية التنشئة الاجتماعية باعتبارها الخلية الأولى التي ينشأ فيـــها الطفل ، حيث يولد وليس لديه أي ارتباط مســـبق بأيـــة أنمـــاط ســـلوكية أو عـــادات اجتماعيـــة ، بل إنه يبدأ في عملية اكتساب القيم والتقاليد والاتجاهات وأنماط السلوك المختلفة التي تشكل آرائـــه ، وتصرفاته حول كافة المسائل في المرحلة الأولى من حياته ، وتشكل فيما بعد الأساس لمواقفه النقدية إزاء القضايا المختلفة في المراحل المتقدمة .

ويتفق الباحثون على أن الأطفال يتبنون اتجاهات مماثلة باتجاهات ومواقف آبائهم إزاء المجتمـــع السياسي ، وأجهزة الحكم ، وحتـــى إزاء الأحـــزاب السياســـية ، كمـــا أن الاتجاهـــات الأساســـية بالنسبة لمحبة الوالدين وللتنافس ، والأهداف ، وغيرها تجـــد أصولـــها وجذورهـــا فـــي الأســـرة ، كما ويعتقد بعض الباحثين أن معظم ما يتعلمه الطفل لا بد من أن يحدث في السنوات التسع الأولـــى من حياة الطفل ، حيث يكون تأثير العائلة في قمته (٢) .

فالتنشئة الاجتماعية هي العامل الأساسي لبقاء واستمرار المجتمعات ، وهي العملية التي يتم مـــن خلالها تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي ، حيث يكتســـب أنماطـــا مـــن الســـلوك والمهارات والقيم والاتجاهات للمشاركة في الحياة الاجتماعية .

---

(١) سورة الروم : آية ٢١ .

(٢) شراب ، ناجي . التنمية السياسية دراسة في النظريـــات والقضايـــا ، غـــزة ، مكتبـــة أفـــاق الفلســـطينية ، ١٩٨٨ ، صـــ ١٧٦ – ١٧٨ .

وتعتبر التنشئة الاجتماعية من العمليات المهمة التي يتم بموجبها دمج ، وتطبيق الأجيال في منظومة الحياة الاجتماعية في المجتمع ، بحيث يكون بمقدورهم التكيف مع ظروف الحياة والعلاقات داخل المجتمع .

ويقع الدور الأساسي في عملية التنشئة على الأسرة، فهي اللبنة الأولى التي تغرس في نفوس أبنائها القيم ومعاني الحقوق والواجبات ، من خلال الممارسات اليومية التي تتسم بالمساواة ، وحرية التعبير والفكر، لتنهض بمستوى قدراتهم حتى يستطيعوا استيعاب أدوارهم الحقيقية في مجال التنمية الشاملة من أجل مستقبل أفضل .

وتؤدي الأسرة دورا بالغ الأهمية في تكوين وصقل شخصية الفرد ، لبناء ذاتيته الداخلية ، وتعده لمواجهة الحياة الخارجية ، فالأسرة بقيمها الديمقراطية تنتج جيلا ديمقراطيا ، متسلحا بالقيم التي ترفض التسلط والاستبداد ، وتعزز مفاهيم الأمن والخير ، وتتمسك بقيم العدالة ، وتنادي بحقوق الإنسان ، وتعمل على احترام الحقوق والواجبات ،وتؤمن بالتعايش السلمي ، ونبذ العدوانية ، وحل الخلافات بالحوار والمناقشة . وبمعنى آخر فالأسرة هي صانعة الديمقراطية والديمقراطيين ، فهي أساس الحرية ونبذ التعصب .

ولاريب أن يتشعب من هذا الموضوع وعي آخر لمركزية الدور التي يجب أن تلعبه التربية على صعيدها العام والخاص لتوفير حصانات للأمة ضد مفاجآت اللعبة الدورية في ميدان الاقتصاد والترتيبات السياسية ، لأنها تعد في الواقع خط الدفاع الأول في المعركة ضد التخلف العام وضد التحديات الخارجية .

ويرى حماد أن التربية قوة إيجابية تلجأ إليها الشعوب منذ أقدم العصور إلى الوقت الحاضر للتغلب على الأزمات والمحن والنكسات والهزائم، ومواجهة التحديات الأجنبية فضلا عن كونها السبيل للقضاء على التخلف الاقتصادي والسياسي والعسكري، وهي السبيل لمواجهة التحديات وتحقيق النصر [1] .

ولهذا تبرز أهمية هذه الدراسة من أصالة موضوعها وذلك لإدراك الآباء والأمهات والأبناء لأساليب التنشئة الاجتماعية الديمقراطية في الأسرة الفلسطينية ، لما تحمله هذه الأسرة من مسؤولية كبيرة وعظيمة لما يقع عليها من تحديات وهموم، ولقد أكد العديد من علماء النفس والاجتماع والتربية

---

(١) حماد ، صلاح . الحاجة إلى تربية وطنية فلسطينية ، غزة ، مجلة كلية التربية ، ٢٠٠٠ ، صـ٤٤.

على الدور الذي يقوم به التفاعل بين الوالدين على شخصية الأبناء، فقد أكدت أنستازي (Anastasi) على أهمية التفاعل بين الوالدين والأبناء وانعكاس هذا الأثر على ملامح الشخصية لدى الأبناء ، وبينت أن هذه الملامح قد تستمر في شخصية الطفل لفترة طويلة من عمر الفرد سواء منها الإيجابي أو السلبي، فاتجاهات الأمن والطمأنية قد تستمر مع الطفل حتى عند مواجهة مواقف إحباط شديدة ، كما أن اتجاهات عدم الثقة والخوف قد تستمر مع الطفل عند مواجهة مواقف يشعر فيها بالأمن والارتياح وأن هذا يرجع بشكل واضح إلى تأثير الوالدين في تكوين شخصية الأبناء [١].

ويؤكد محمد قطب على نفس الأفكار حين يقول " يربى الأطفال منذ طفولتهم على بعض العادات التي تضبط سلوكهم فلا (ينفلت عيارهم) ويعودهم على الامتناع عن بعض رغباتهم التي تزيد عن الحد وهو لا يطيل إلى ذلك باستخدام القسوة فليس هدفه الانتقام من الطفل إنما وسيلته هو الحب المتمثل في الأسرة والذي يربط الأم والأب والأطفال "[٢] .

وتقوم فكرة البحث على أساس أن الديمقراطية فلسفة وممارسة ، فلسفة ننميها عند أطفالنا من خلال ما يدركونه من قدوة حسنة حثت عليها الشرائع السماوية عامة وديننا الإسلامي خاصة ، وما يحسونه من معاملة تتسم بالاحترام ، وتقدير الآراء والأفكار ، وممارسة من خلال تشجيع الأبناء على أن يكونوا ديمقراطيين في التعبير عن الرأي ، والاعتماد على النفس ، واحترام الرأي الآخر ، وتحمل المسؤولية ، والمساواة بين الجميع .

وموضوع التنشئة الاجتماعية من الموضوعات الجديرة بالدراسة على الصعيد المحلي بل أيضا على الصعيد العربي ، حيث أن أغلب الباحثين تناولوا هذا الموضوع من جانب علم النفس وعلم الاجتماع ، لذا جاءت هذه الدراسة لسد النقص في البحوث التي تتعلق بدراسة التنشئة الاجتماعية كما تدركها الأسرة الفلسطينية من جوانبها التربوية الممثلة بفلسفة التكوين للأسرة الفلسطينية التي تعتبر المعاملة الوالدية أحد أعمدة التكوين والتطوير في ظل المعاناة التي يعيشها شعبنا الفلسطيني على أرض فلسطين .

إلى جانب اختلاف عملية التنشئة الاجتماعية من حيث بساطتها وتعقيدها من مجتمع إلى آخر بحسب التطور التاريخي والثقافي وطبيعة المشكلة فتكون التنشئة الاجتماعية بسيطة في المجتمعات البسيطة حيث تقوم على التنقيب والتقليد أكثر من قيامها على التحليل والتمييز والتفكير أما

---

(١) Anastasi, A.,Psychological Testing, New York, McMillan, (Third ed.), 1968, p.48.

(٢) قطب ، محمد . منهج التربية الإسلامية ، بيروت ، دار الشروق ، ب.ت، صـ١٤٦ .

في المجتمعات المعقدة فإن هذه العملية تتعـــدد فـــي صورهـــا وفـــي الوســـائط التـــي تقـــوم بـــها وترتكز على حق الإبداع و التفكير وحسن الاختيار والحرية [1] .

ومن هنا تصبح الحاجة ملحة إلى مراجعة العملية التربوية بفلســـطين مـــن أهـــداف ومحتـــوى وفلسفة تكوين وبخاصة في مجال التنشئة الأسرية .

مشكـــلة الدراســـة وتساؤلاتها :

أكدت العديد من الدراسات الاجتماعية والتربوية الحديثة على دور عملية التنشـــئة الاجتماعيـــة في تنشئة الأبناء بشكل ديمقراطي ، ومدى تأثير أساليب التنشئة الاجتماعية على شخصية الأبناء .

ولقد أبرزت هذه الدراسات أن خطورة عملية التنشئة الاجتماعية لا تكمـــن فقـــط فـــي طبيعـــة عملية التنشئة أو في أساليبها ، إنما أيضـــا فـــي إدراك الأبنـــاء لـــها ووقعـــها عليـــهم وانعكاســـها على شخصياتهم .

فالتربية الأسرية القائمة على العنف والقمع والتسلط تختلف كليا عن التربيـــة الأســـرية القائمة على الاحترام والمحبة والتعاون والنقد البناء .

وعلى ضوء ذلك يمكننا أن نحدد المشكلة بالسؤال الرئيس التالي :

ما واقع التنشئة الاجتماعية الديمقراطية كما يدركها الوالدان والأبناء في الأسرة الفلسطينية ؟

ويتفرع منه مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي :

١. ما مفهوم التنشئة الاجتماعية وأهدافها ووظائفها والعوامل المؤثرة فيها ؟
٢. ما علاقة التنشئة الاجتماعية بالتربية ؟
٣. ما دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية الديمقراطية والعوامل المؤثرة على هذا الدور ؟
٤. هل تختلف أساليب التنشئة الاجتماعية الديمقراطية بين الأب والأم داخل الأسرة الفلسطينية ؟
٥. هل تختلف نظرة الآباء عن نظرة الأبناء في أساليب التنشئة الاجتماعية الديمقراطية داخـــل الأســـرة الفلسطينية الواحدة ؟
٦. هل تختلف نظرة الأخ عن نظرة الأخت داخل الأسرة الفلسطينية الواحدة في إدراك كل منهما لتنشـــئة آبائهم وأمهاتهم ؟
٧. هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأبناء في إدراك التنشئة الاجتماعيـــة الديمقراطيـــة يرجـــع لمتغير الترتيب الولادي ومتغير العمر ؟

---

(١) عفيفي ، محمد الهادي . التربية والتغير الثقافي ، ط ٥ ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٠ ، صـــ٢٠.

٨. هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء والأمهات في التنشئة الاجتماعية الديمقراطية يرجع لمتغير العمر والسكن والتعليم ؟

٩. هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأسر الفلسطينية في التنشئة الاجتماعية الديمقراطية يرجع لمتغير المستوى الاقتصادي والاجتماعي ؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى الآتي :

١. التعرف على مفهوم التنشئة الاجتماعية الديمقراطية وأهدافها ووظائفها والعوامل المؤثرة بها .

٢. الكشف عن العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والتربية .

٣. الوقوف على دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية الديمقراطية والعوامل المؤثرة على هذا الدور.

٤. توضيح مدى اتفاق الأب والأم في أسلوبهما الديمقراطي في التنشئة داخل الأسرة الفلسطينية الواحدة .

٥. توضيح مدى الاتفاق والاختلاف بين نظرة (الآباء والأمهات) ونظرة (الأبناء والبنات) في أساليب التنشئة الاجتماعية الديمقراطية داخل الأسرة الفلسطينية الواحدة .

٦. توضيح مدى الاتفاق والاختلاف بين الأبناء أنفسهم في إدراك هذه الأساليب داخل الأسرة الفلسطينية الواحدة.

٧. معرفة ما يتضح من فروق ذات دلالة إحصائية في التنشئة الاجتماعية الديمقراطية بين الأبناء أنفسهم (الأولاد والبنات) يرجع إلى متغير العمر والترتيب الولادي .

٨. معرفة ما يتضح من فروق ذات دلالة إحصائية في التنشئة الاجتماعية الديمقراطية بين الآباء والأمهات داخل الأسرة الفلسطينية الواحدة ترجع إلى اختلافهم في العمر والسكن والتعليم .

٩. معرفة ما يتضح من فروق ذات دلالة إحصائية في التنشئة الاجتماعية الديمقراطية بين الأسر الفلسطينية نفسها يرجع إلى اختلافهم في المستوى الاقتصادي والاجتماعي .

أهمية الدراسة :

ترجع أهمية الدراسة إلى ما يلي :

١. عرض بعض أساليب التنشئة كما يدركها الوالدان وأبناؤهم ، من خلال ممارستهم الاجتماعية داخل الأسرة الفلسطينية ، ومدى اتفاق واختلاف الآباء في أسلوب التنشئة الاجتماعية .

٢. تساعد المختصين في مجال التنشئة الاجتماعية بالوقوف على المشكلات المتعلقة بواقع التنشئة الاجتماعية.

٣. يرشد البحث مدراء المؤسسات الاجتماعية إلى أهمية التنشئة الاجتماعية الديمقراطية ودورها في بناء المجتمع على أساس قوي ومتين .

٤. يعين البحث كافة المسؤولين والعاملين في المؤسسات الاجتماعية على إدراك أبعاد التنشئة الاجتماعية الديمقراطية وعملية التأصيل لتربية الأفراد اجتماعيا وما يمكن أن تقوم به هذه المؤسسات من برامج تساعد في عملية التنشئة الاجتماعية الديمقراطية .

٥. تنبيه المعنيين اجتماعيا إلى الإفادة من نتائج الدراسة في توعية أولياء الأمور لتماسك المجتمع وتحقيق أهدافه.

حدود الدراسة :

تتحدد حدود الدراسة فيما يلي :

١- **الحد البشري** : اقتصرت هذه الدراسة على عينات من الأسر الفلسطينية والتي يتوفر بها طلاب في المرحلة المتوسطة لاستجلاء آراءهم ويتحدد البحث بالمرحلة العمرية للطلاب ذكورا وإناثا من ١٣ إلى ١٨ ومن ١٩ إلى ٢٣ عاما .

٢- **الحد المكاني** : محافظات غزة (رفح، خانيونس، الوسطى، غزة، الشمال) .

٣- **الحد الزماني** : من الفترة ٢٠٠٣/٥م إلى ٢٠٠٣/٧م .

منهج الدراسة :

قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي ينطلق من دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع فيهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كميا أو كيفيا ، ويقوم على التسلسل للأفكار وذلك بالتحليل والمقارنة ، ويكتسب هذا المنهج أهمية خاصة في الدراسات التربوية لأن أغلبية الدراسات التربوية تنتمي إلى هذا النوع من البحث .

والدراسات الوصفية هي دراسات كشفية بالدرجة الأولى حيث تسعى للكشف عن طبيعة العلاقات القائمة داخل الظواهر الاجتماعية التربوية ، وتحاول أن تقدم لنا إطارا موضوعيا لحركة الظاهرة التربوية موضوع الدراسة .

أداة الدراســة :

أعد الباحث استبانة لاستطلاع رأي الآباء والأمهات ، وأبنائهم من الذكور والإناث . وكــانت بنــود الاستبانة الموجهة للوالدين ٣٠ بندا مماثلة في بنودها واستبانة الأبناء ، ولكن بصياغة مختلفة لتناســب كــل مجموعة وقد تم تحكيم الاستبانة من قبل أساتذة متخصصين ، واختصرت فــي صورتــها النهائيــة لتقيــس المحاور الثلاثة التالية :

أ- **محور الحقوق والواجبات** ويتكون من ٩ بنود (١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٩ - ٢٩) .

ب- **محور المساواة** ويتكــون مــن ١٢ بنــدا (٨- ١١- ١٢- ١٧- ١٨- ١٩- ٢١- ٢٣- ٢٤- ٢٥ - ٢٦- ٢٧)

ج- **محور حرية الرأي** ويتكــون مــن ٩ بنــود (١٠ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ٢٠ - ٢٢ - ٢٨ - ٣٠) .

مجتمع وعينة الدراسة :

قام الباحث باختيار عينة (قصدية) من بين الأسر الفلسطينية التي لديها طالب وطالبة في مرحلــة الإعدادية وما فوق والذين يقطنون محافظات غزة ، بحيث تتناسب وهدف الدراسة حيث من الصعوبة البحث عن مثل هذه الأسر لكي يتــم تطبيــق الاســتبانة علــى الأخــوة والأخــوات داخــل الأســرة الواحــدة في المراحل التعليمية المقصودة ، وبين آبائهم وأمهاتهم وقد شكل هذا الاختيــار صعوبــة علــى البــاحث ، وبلغت العينة ٢٥٠ أسرة فلسطينية كان عــدد مفرداتــها ١٠٠٠ منــهم ٥٠٠ أبــا و أمــا ، و ٥٠٠ ابنــا وابنة بالتساوي بين الجنسين ، وقد تم اختيارها من خمس محافظات (رفح ، خانيونس ، الوسطى ، غــزة ، الشمال) بالتساوي .

مصطلحـــات الدراســـة

١. التنشئـــة الاجتماعيـــة : Socialization

هناك عدة تعريفات للتنشئة الاجتماعية فيرى مختار حمزة " أنها عمليـــة تعلـم وتعليـم وتربيـة تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية " (١) .

ويطلق على عملية التنشئة الاجتماعية أحيانا عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي وأحيانا عملية التنشئة والتطبيع والاندماج الاجتماعي (٢) .

والتنشئة الاجتماعية هي عملية التشكيل والتغير والاكتساب التي يتعرض لها الطفل في تفاعلـه مـع الأفراد والجماعات ، وصولا به إلى مكانه بين الناضجين في المجتمع ، وهي عملية التفاعل الاجتمـاعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه .
والتنشئة الاجتماعية هي عملية اكتساب الفرد لثقافة مجتمعه ولغته والمعاني والرموز والقيم التـي تحكـم سلوكه وتوقعات وسلوك الغير والتنبؤ باستجابات الآخرين وإيجابية التفاعل (٣) .

ويعرف محمد فرح التنشئة الاجتماعية بأنها عملية تهدف إلى إدماج عنـاصر الثقافـة فـي نسـق الشخصية وهي مستمرة تبدأ من الميلاد داخل الأسرة (٤) .

ويعرف بارسونز التنشئة الاجتماعية بأنها عبارة عن عملية تعلم تعتمد على التلقيـن والمحاكـاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقيـة عنـد الطفـل والراشـد ، وهـي عمليـة مسـتمرة لا نهاية لها (٥) .

أما التنشئة الاجتماعية من منظور إسلامي فهي إعداد الإنسان المسلم لحياتي الدنيا والآخرة ، إعـدادا كاملا من جميع الجوانب في جميع مراحل نموه في ضوء المبادئ والقيم التي جـاء بـها الإسـلام ، وفي ضوء أساليب وطرق التربية التي بينها (٦) .

---

(١) حمزة ، مختار . أسس علم النفس الاجتماعي ، جدة ، السعودية ، دار المجتمع العلمي ، ١٩٧٩ ، صـ١٧٣ .
(٢) زهران ، حامد . علم النفس الاجتماعي ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٧٧ ، صـ٢١٣ .
(٣) دبابنة ، مشيل و محفوظ ، نبيل . سيكولوجية الطفولة ، عمان ، دار المستقبل للنشر والتوزيع ، ١٩٨٤، صـ١٢٨ .
(٤) فرح ، محمد . البناء الاجتمـاعي والشـخصية ، الإسـكندرية ، الهيئـة المصريـة العامـة للكتـاب ، ١٩٨٠ ، صـ٢٥٤-٢٥٨ .
(٥) Talcott Parsons.Social Structure And Personality ; 2nd Printing (London.Macllan Company Inc. 1965) P.16
(٦) موسى ، عبد الفتاح . التنشئة الاجتماعية (من منظور إسلامي) ، الإسكندرية ، المكتب العلمي للنشر والتوزيـع ، ١٩٩٨، صـ١١٩-١٢٠ .

فيما يرى أحمد سلامة وعبد السلام عبد الغفار التنشئة الاجتماعية بأنها تلك العملية التي يتحول الفرد خلالها من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته إلى فرد ناضج يدرك معنى المسئولية وكيف يتحملها [١] .

فيما يرى أبو النيل أن التنشئة الاجتماعية التي يتم من خلالها التوفيق بين دوافع ورغبات الفرد الخاصة وبين مطالب واهتمامات الآخرين [٢] .

ومن خلال العرض السابق للتعريفات الخاصة بعملية التنشئة الاجتماعية أمكن للباحث استخلاص التعريف الإجرائي التالي :

التنشئة الاجتماعية هي عملية مستمرة تسير مع الفرد منذ الولادة وحتى الوفاة وتعد من أهم العمليات في حياة الفرد وتشمل على جميع أساليب المعاملة الوالدية والتي تشكل دورا كبيرا في بناء شخصية الفرد من جميع جوانبها النفسية والاجتماعية والجسمية إلى جانب ما تقوم به المؤسسات الاجتماعية في المجتمع المباشرة والغير مباشرة من دور هام في عملية التنشئة الاجتماعية .

٢. الأسرة :

الأسرة لغة : تعني الدرع الحصينة ، فأسرة الرجل : عشيرته ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم ، والأسرة : أهل الرجل وعشيرته [٣] .

أما المعاني الاصطلاحية للأسرة فعديدة منها :

مجموعة من الأفراد المتكافلين ، الذين يقيمون في بيئة شكلية خاصة بهم وتربطهم علاقات بيولوجية ونفسية وعاطفية واجتماعية وشرعية قانونية [٤] .

والأسرة تمثل نواة المجتمع ووحدته الإنتاجية البيولوجية ، وتمثل الأسرة الحالية الأب ، والأم ، والأولاد ، و تسمى في هذه الحالة الأسرة النووية ، بينما الأسرة قديما فكانت تضم الجد ، والأعمام ، وأولاد العم ، إلى جانب ما سبق ، وتسمى في هذه الحالة الأسرة الممتدة .

---

(١) سلامة ، أحمد وعبد الغفار ، عبد السلام . علم النفس الاجتماعي ، القاهرة ، دار النهضة العربية، ١٩٨٠ ، صـ ٨٠-٨١.

(٢) أبو النيل، محمود . علم النفس الاجتماعي ، دراسات عربية وعالمية ، الجزء الثاني ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٥، صـ٤٢-٤٣ .

(٣) المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، ج . م . ع طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم ، ١٩٩٨ ، صـ١٦ .

(٤) حمدان ، محمد . الأسرة في المجتمع ، سلسلة مكتبة التربية ، الرسالة١١ ، عمان ، دار التربية الحديثة، ١٩٩٠ ، صـ٥.

وبينما يعرفها عبد الباسط حسن بأنها مجموعة من الأشخاص يرتبطون معا بروابط الزواج أو الدم أو التبني ، ويعيشون تحت سقف واحد ، وبينهم تفاعلات مستمرة نتيجة لقيامهم بأدوار اجتماعية معينة ، الأمر الذي ينشئ لهم ثقافة وحضارة مشتركة [١] .

كما يعرفها آخرون بأنها مؤسسة اجتماعية تحقق الأمن والتكافل الاجتماعي لأفرادها ، ويعرفها منير سرحان بأنها الوحدة الوظيفية المكونة من الزوج والزوجة والأبناء المرتبطة برباط الدم والأهداف المشتركة [٢].

أما مفهوم الأسرة في الإسلام فيتضح مفهومها من خلال الآية الكريمة **إذ يقول تعالى :** " ياأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء " [٣]

فالآية السابقة تحمل في طياتها الخطوط الأولى للتكوين الأسري ، فالنفس الواحدة تشتق منها نفس أخرى لتتعاون النفسان في البناء المشترك لتكوين خلية اجتماعية صالحة ، تكون منطلقا لبناء مجتمع متماسك [٤] .

ومن خلال العرض السابق لتعريف الأسرة أمكن للباحث استخلاص التعريف الإجرائي التالي أنها :

" نظام اجتماعي متماسك يتكون من عدة أعضاء ارتبطوا مع بعضهم برباط الزواج أو برباط الدم ، وهم غالبا يشتركون مع بعضهم في عادات عامة ويتفاعلون مع بعضهم تبعا للأدوار المحددة لهم من قبل المجتمع ، وكل عضو من أعضائها يساعد على تجانس هذا النظام " .

وأما الأسرة الفلسطينية فلا يختلف تعريف الأسرة الفلسطينية بمضمونها عن التعريفات السابقة، ولكن تبقى لها خصوصيتها بأنها ما زالت تحافظ على وضعها الأول، فالأسرة الفلسطينية هي امتداد طبيعي للأسرة الممتدة، التي تضم إلى جانب الأب ، والأم ، والأولاد ، الجد ، والأعمام ، والعمات ، وأولاد العم .

٣. الحقوق والواجبات :

ويقصد بها الأدوار التي تضعها الأسرة لأبنائها ، ويقرها المجتمع وتسير عليها الأسر في أساليب التنشئة الاجتماعية ، بشكل عام يتفق مع العادات والتقاليد العربية والإسلامية الصحيحة. وتشمل (المشاركة - تحمل المسئولية - احترام قواعد النظام في المنزل - حقوق الصغار والكبار - حقوق وواجبات الذكور والإناث) [٥] .

---

(١) حسن ، عبد الباسط محمد . علم الاجتماع ، الكتاب الأول ، القاهرة ، مكتبة غريب ، ١٩٧٧ ، صـ٣٩٩ .

(٢) سرحان ، منير المرسي . اجتماعيات التربية ، مكتب الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، صـ١٨٠ .

(٣) سورة النساء : آية ١ .

(٤) سالم ، كرم . أثر العقيدة في بناء الفرد والمجتمع ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٨، صـ١٢٩ .

(٥) نذر ، فاطمة ."أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة الكويتية"، دراسة منشورة، حولية كلية التربية، جامعة قطر، ١٩٩٩ .

٤. المساواة :

ويقصد بها المساواة في المعاملة بين جميع الأفراد دون تمييز في الشخص أو العرق أو الولادة أو الدين أو الطبقة أو الثروة أو الجنس وهم على قدم المساواة بالنسبة للحقوق والواجبات [١].

٥. حرية الرأي :

ويقصد بها الحالة التي يستطيع فيها الأفراد أن يختاروا ويقرروا ويفعلوا بوحي من إرادتهم ، ودونما أي ضغوط من أي نوع عليهم [٢] .

بعد عرض تعريفات محاور الدراسة فلقد تبنى الباحث هذه التعريفات في بحثه :

٦. أساليب المعاملة الوالدية :

هناك عدة تعريفات لأساليب المعاملة الوالدية ، فترى هدى قناوي أنها " الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدان في تطبيع وتنشئة أبنائهما اجتماعيا ، أي تحويلهم من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية وما يعتنقاه من اتجاهات توجه سلوكهما في هذا المجال " [٣].

كما تعرفها نظيمة زين العابدين بأنها الأساليب التربوية التي يعامل بها الوالدان الطفل والتي تتمثل في الرعاية – العطف – الإهمال – الرفض – عدم التقبل – التساهل– الحماية الزائدة – التدليل [٤].

كما ويعرفها محمد إسماعيل بأنها " ما يراه الآباء ويتمسكون به من أساليب في معاملة الأطفال في مواقف حياتهم المختلفة " [٥].

ويعرفها رشدي فام وعماد الدين إسماعيل بأنها "ما يراه الآباء والأمهات ويتمسكون به من أساليب في معاملة الأبناء في مواقف حياتهم المختلفة في الواقع ، وليس كما ينبغي أن تكون عليه هذه الممارسة [٦].

---

(١) القاضي ، منصور . معجم المصطلحات القانونية ، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، د.ت ، صـ١٤٨٦

(٢) الموسوعة العربية العالمية ، ٣٠ مج الرياض ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ١٩٩٦ ، صـ٢٩٨ .

(٣) قناوي ، هدى . الطفل : تنشئته وحاجاته ، ط ٢ ، القاهرة ، الأنجلو المصرية ، ١٩٨٨ ، صـ٨٣ .

(٤) زين العابدين ، نظيمة . " أثر بعض أساليب المعاملة الوالدية في جناح الأحداث في كل من المدينة والريف في الجمهورية السورية " ، ماجستير غير منشورة . كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٦٩ ، صـ٣٤١ .

(٥) إسماعيل ، محمد . مقياس الاتجاهات الوالدية : الدليل ، المعايير الإحصائية ، الكويت ، دار القلم ، ١٩٨٦ ، صـ٢٤ .

(٦) فام ، رشدي وإسماعيل ، عماد الدين . مقاييس الاتجاهات الوالدية، القاهرة، مكتبة النهضة الإسلامية ، ١٩٧٤ ، صـ٢٤٠.

ويعرفها علاء الدين كفافي بأنها " كل سلوك يصدر عن الوالدين أحدهما أو كليهما ويؤثر على الطفل وعلى نمو شخصيته سواء قصد من هذا السلوك التوجيه والتربية أو لا " (١) .

بعد عرض التعريفات المختلفة لأساليب المعاملة الوالدية فلقد تبنى الباحث تعريف هدى قناوي الذي ينص على " الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدان في تطبيع وتنشئة أبنائهما اجتماعيا ، أي تحويلهم من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية وما يعتنقاه من اتجاهات توجه سلوكهما في هذا المجال " ، انطلاقا من أن هذه الاتجاهات والأساليب تؤدي دورا رئيسا في شخصية الأبناء وتترك آثارها إيجابا أو سلبا .

٧. التربية الديمقراطية:

نظام اجتماعي يؤكد قيمة الفرد وكرامته ، وشخصيته الإنسانية ، ويقوم على أساس مشاركة أعضاء المجتمع أو الأسرة في إدارة شؤونه ، وتتخذ المشاركة فيه أنماطا مختلفة (٢)، كما ويعرف (ديوي) الديمقراطية التربوية بأنها " طريقة شخصية في الحياة ، فهي جملة من الاتجاهات والمواقف التي تشكل السمات الشخصية للفرد والتي تحدد ميول وأهداف الفرد في مجال علاقاته الوجودية " (٣) .

ولقد تبنى الباحث تعريف جامعة الدول العربية والذي ينطلق من أن الديمقراطية تعني الحرية والعدالة والمساواة ، إلا أن هذه المفاهيم وما يرتبط بها من ممارسات لا تولد مع الأفراد وإنما يكتسبونها بالتعلم والممارسة والتطبيق ، كما أن الديمقراطية لا تستمر من تلقاء نفسها ولا تستقيم بإطلاق حرية الأفراد ، إنما هي قيم وعلاقات وأساليب تفكير وقواعد وضوابط يجمع الفرد بمقتضاها بين حريته ومسئوليته ، وبين حقه وواجبه ، وبين التفكير والعمل .

---

(١) علاء الدين كفافي ، مقياس قوة الأنا ، كراسة التعليمات ، القاهرة ، الأنجلو المصرية ، ١٩٨٢ ، صـ١٠٨ .

(٢) جامعة الدول العربية الأمانة العامة ، إدارة العمل الاجتماعي ، معجم مصطلحات التنمية الاجتماعية والعلوم المتصلة بها ، وثائق ودراسات التنمية الاجتماعية ، ١٩٨٣ ، صـ٤٧ .

(٣) الديمقراطية والتربية في الوطن العربي ، أعمال المؤتمر العلمي الثالث لقسم أصول التربية بكلية التربية جامعة الكويت ، ط١ ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠١ ، صـ ٣٣٧ .

الدراسات السابقة

تمهيد :

تندر الدراسات التي استهدفت موضوع التنشئة الاجتماعية الديمقراطية بصورتها الشمولية والتربوية ، ومع ذلك فهناك فيض من الدراسات التي تطرقت لقضية بحثنا بصورة جزئية وخاصة من خلال علم النفس والصحة النفسية ، وسيقوم الباحث بتقسيم هذه الدراسات إلى محورين كما سيقوم بعرضها من الحديث إلى القديم .

١. **المحور الأول** : دراسات تناولت التنشئة الاجتماعية الديمقراطية كما يدركها الوالدان والأبناء .
٢. **المحور الثاني** : دراسات تناولت أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية و التنشئة الأسرية .

أولا : الدراسات التي تناولت التنشئة الاجتماعية كما يدركها الوالدان والأبناء

١ – دراسة ناصر علي مهدي ٢٠٠٢[١]

هدفت الدراسة إلى الكشف عن التحولات الاجتماعية التي مر بها المجتمع الفلسطيني وانعكاساتها على دور الأسرة بوجه عام وعلى عملية التنشئة الاجتماعية بوجه خاص ، ومدى قدرة الأسرة الفلسطينية على التكيف مع هذه التحولات والانعكاسات .

وتحاول الدراسة الوصول إلى الإجابة لعدد من التساؤلات والتي تندرج تحت صياغة سؤالها العام : إلى أي مدى ظلت الأسرة الفلسطينية في ضوء التحولات الاجتماعية التي يمر بها المجتمع الفلسطيني تؤدي دورها في عمليات التنشئة الاجتماعية ؟

وقد اعتمدت منهجية البحث على عدد من الأساليب في المناقشة والتحليل إلى جانب بعض الأدوات الخاصة بجمع بيانات الدراسة الميدانية .

وقد أسفرت الدراسة عن عدة نتائج منها :

- أن المجتمع الفلسطيني مر بمجموعة من التحولات أصابت البناء الاجتماعي حيث أكدت أكثر من ٨٩% من المبحوثين على مشاهدة التغير الاجتماعي ، كما وأظهرت الدراسة أن أكثر مظهر مشاهدة من مظاهر التغير هو التحولات السياسية ، ثم تليها التحولات الاجتماعية .

---

(١) مهدي ، ناصر . " التحولات الاجتماعية وانعكاساتها على دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية " ، رسالة دكتوراه غير منشورة . جامعة عين شمس ، قسم الاجتماع ، ٢٠٠٢ .

- لا يوجد اختلاف بين الماضي والحاضر في قيم كثيرة كالتعاون والجرأة والتواصل والدافعية والحب والمساواة ، ولكن الحاضر أكثر إنجازا وإقناعا واستقلالية .
- ظهور تحول في دور المرأة حيث أصبح لها الحرية في إبداء الرأي وأن وضعية المرأة في المجتمع الفلسطيني قد تغيرت وخاصة على النطاق الأسري والعمل الوظيفي .
- أن الأسرة الفلسطينية تعي تماما بطبيعة التحولات الاجتماعية في المجتمع الفلسطيني .

٢ – دراسة رسمي رستم ٢٠٠١ (١)

هدفت الدراسة إلى التوصل إلى أسس علمية من خلال تدخل تربوي يعتمد على التخطيط العلمي ، للحفاظ على كيان الأسرة المصرية ، ودراسة طرق مواجهتها لمتغيرات العصر وتحدياته المختلفة الذي لم تتهيأ فيه الأسرة لمواجهتها مسبقا مما قد يعرضها للانهيار وسط هذه الظروف والمتغيرات .

وحددت المشكلة المطروحة في هذه الدراسة في تساؤل رئيس ما التحديات التي تواجه الأسرة المصرية في رحلة تربيتها للأبناء ، وما دور الجمعيات الأهلية في مساعدة الأسرة لمواجهة تحديات العولمة ، وما الصيغة المقترحة لتكامل دور الأسرة والجمعيات الأهلية (المنظمات الغير حكومية) بوصفهم مؤسسات تربوية تهدف إلى التنمية البشرية .

وقد أسفرت الدراسة عن عدة نتائج منها :

- أهمية دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية والتجديد على هذا الدور .
- أبرزت الدراسة أن هناك تحديات تواجه الأسرة المصرية وأهمها : تعدد القيم في العصر الحديث – التقدم التكنولوجي الأعمى – عبادة المال وتكدسه في أيد معدودة .
- الاهتمام بالمستقبل على أساس أنه يبقى هو الجانب الأهم في حياة أي أمة .

٣ – دراسة فاطمة نذر ١٩٩٩ (٢)

هدفت الدراسة دراسة بعض أساليب التنشئة كما يدركها الوالدان وأبناءهم من خلال ممارستهم الاجتماعية داخل الأسرة الكويتية ، كما توضح إلى أي مدى يتفق الأب والأم في أسلوبهما الديمقراطي في التنشئة ، وكذلك الاتفاق والاختلاف بين الأبناء في إدراك هذه

---

(١) رستم ، رسمي عبد الملك . " صيغ غير رسمية للتعلم (الأسرة – الجمعيات الأهلية) "، رؤية تربوية ، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر العولمة والتعليم والتنمية البشرية ٢٠٠١ ، القاهرة اجتماع خبراء القاهرة .

(٢) نذر ، فاطمة . " التنشئة الاجتماعية الديمقراطية كما يدركها الآباء والأبناء في الأسرة الكويتية " ، دراسة منشورة (حولية كلية التربية)، جامعة الكويت، ١٩٩٩ .

الأساليب ، وقد استخدمت الباحثة استبانة لاستطلاع رأي الآبـــاء والأمـــهات ، وأبنائـــهم مـــن الذكـــور والإناث ، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفـــي فـــي دراســـتها .

وقد تكونـــت عينـــة البحـــث مـــن (١٣٠) أســـرة كويتيـــة ، كـــان عـــدد مفرداتـــها (٥٢٠) منهم (٢٦٠ أبا وأم) ، و(٢٦٠ ابنا وابنة) بالتســـاوي بيـــن الجنســـين .

وقد أسفرت الدراسة عن عدة نتـــائج منـــها :

- الآباء والأبناء قد اتسقت إجاباتهم ، وتطـــابقت فـــي كثـــير مـــن البنـــود ، مـــا يؤكـــد أن الأبناء يدركون أساليب التربية بالتوجه والرؤيا نفسيهما الذيـــن يفرضـــهما عليـــهم الوالـــدان .
- تتطابق وتتفق وجهات نظر الأب والأم في أســـاليب التنشـــئة الاجتماعيـــة خاصـــة فيمـــا يتعلق بطرائق التربية وأساليب التوجيه للأبنـــاء داخـــل الأســـرة .

٤ — دراســـة كافية رمضـــان ١٩٩٥[١]

هدفت الدراسة إلى تحليل الواقع الاجتماعي والاقتصـــادي والصحـــي للأســـرة العربيـــة وأثـــر ذلك في أنماط التنشئة الاجتماعية الأســـرية ، وقـــد اســـتخدمت الباحثـــة المنـــهج الوصفـــي التحليلـــي حيث قامت بتحليل الواقع الاجتماعي والاقتصادي والصحـــي لبعـــض الأســـر العربيـــة.

وقد أسفرت نتائج الدراسة بأن هناك تباين في الأنماط المتبعة في الأسر العربية بحسب الاختلافات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، ومنها التسلطية _ والتدليل _ والحماية الزائدة _ والقسوة _ والإهمال_ والتفرقة _ والتذبذب _ والأسلوب السوي .

٥ — دراســـة مجدي صـــلاح ١٩٩٤[٢]

هدفت الدراسة إلى وضع تصور مقترح يمكن خلاله توضيح معالم الدور الذي يمكـــن أن تزيـــد الأسرة من مكانتها في تربية الأبناء بالثقافة السياسية .

---

(١) كافية ، رمضان . " أنماط التنشئة الأسرية السائدة في المجتمع العربي " ، دراسة منشورة (حولية كلية التربية) ، جامعة قطر ، ١٩٩٥ .

(٢) صلاح ، مجدي . " التثقيف السياسي للأبناء ودور الأسرة في تنميته " ،دراسة ميدانية مقدمـــة إلـــى مؤتمـــر الثقافـــة السياسية ، القاهرة محافظة الدقهلية ، المؤتمر السنوي السابع للبحوث السياسية كليـــة الاقتصـــاد والعلـــوم السياســـية ، ١٩٩٤.

وأظهرت نتائج الدراسة العديد من النتـــائج أهمـــها :

- قلة الاهتمام بالقضايا السياسية في المجتمع المصري .
- قلة وجود الوقت الكافي للتثقيف السياسي ، ويعد ذلك من الأسباب التي تؤدي إلى الإحجـــام عن الفاعلية والممارسة السياسية .

٦- دراســة Weissberg " ويسبيرغ " ١٩٧٤ (١)

هدفت الدراسة إلى توضيح العلاقـــة بيـــن التنشـــئة السياســـية والـــولاء للقيـــم الديمقراطيـــة ، التي قام فيها بتحليل دور التنشئة السياسية المبكرة في تحديد نوع المشاركة والـــولاء للقيـــم الديمقراطيـــة بين الأميريكيين ، استنادا إلى الفرضية القائلة بأن توجيهات البالغين تتأثر إلى حـــد كبـــير بالتوجيـــهات السياسية المكتسبة أثناء مرحلة الطفولة .

فالاكتساب المبكر للعديد من التوجيهات السياسي المهمة واستمراريتها خلال سنوات العمل تحـــدد إلى أي مدى بعد الخيارات المفتوحة للمواطنين البالغين . وعليه فقد أكدت الدراسات أن الأســـرة تلعـــب دورا في نقل المشاعر الأولية تجاه السلطات السياسية ، فضلا عن الامتثـــال لقواعـــد وقيـــم ورغبـــات من هم في السلطة بالإضافة إلى نقلها بعض التوجيهات السياسية الأخرى إلى أطفالها .

دراســة JENNINGS & Niemi جنينغز و نيمي ١٩٧٤(٢)

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة الاختلافات الوالدية وعلاقتـــها بالاتجاهـــات السياســـية ، وفيها تم تطبيق استبيان علـــى عينـــة قوميـــة مـــن طلبـــة الســـنة النهائيـــة فـــي المـــدارس الثانويـــة في الولايات المتحدة ، بالإضافة إلى أحد الوالديـــن علـــى الأقـــل لمعظـــم الطلبـــة، بـــهدف التعـــرف على درجة التطابق بين الوالدين والأبناء فيما يتعلـــق بالاتجاهـــات السياســـية وقـــد كشـــفت الدراســـة وجود تطابق أساســـي بينـــهما حـــول الانتمـــاءات الحزبيـــة والسياســـية فـــي حيـــن كـــانت ضعيفـــة بالنسبة للمعتقدات الدينية بالقياس للانتماءات الحزبية الديمقراطية .

---

(١) Robert Weissberg, Political Learning, Political Choice, And Democratic Citizenship (Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall, [1974]).

(٢) M. Kent Jennings and Richard G. Niemi, The Political Character of Adolescence: The Influence of Families and Schools ([Princeton, NJ]: Princeton University Press, [1974]).

تعقيب على الدراسات السـابقة :

من خلال العرض السابق للدراسات العربية والأجنبية التي تناولت التنشئة الاجتماعية يمكن استخلاص النقاط التالية:

- أن الأسرة الفلسطينية رغم التحولات الاجتماعية إلا أنها ظلت تؤدي دورها في عمليات التنشئة الاجتماعية ، وأن الأسرة تعي تماما طبيعة التحولات الاجتماعية في المجتمع الفلسطيني . (ناصر مهدي ٢٠٠٢)
- أهمية دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية والتجديد على هذا الدور مع إبراز وجود تحديات كبيرة تواجه الأسرة المصرية . (رسمي رستم ٢٠٠١)
- أن الآباء والأبناء قد اتسقت إجاباتهم وتطابقت في كثير من البنود ما يؤكد أن الأبناء يدركون أساليب التربية كما يدركها الآباء ، إلى جانب تطابق واتفاق وجهات نظر الأب والأم في أساليب التنشئة الاجتماعية (فاطمة نذر ١٩٩٩).
- اختلاف الأنماط المتبعة في الأسر العربية و التي تباينت بحسب الاختلافات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (كافية رمضان ١٩٩٥) .
- ضعف دور الأسرة في تنمية قدرات الأبناء وقلة الاهتمام بالقضايا السياسية في المجتمع (مجدي صلاح ١٩٩٤) .
- توجيهات البالغين تتأثر إلى حد كبير بالتوجيهات السياسية التي يكتسبها الطفل أثناء مرحلة الطفولة (ويسبيرغ ١٩٧٤) .
- وجود تتطابق أساسي بين الآباء والأبناء حول الانتماءات الحزبية (جنينغز ونيمي ١٩٧٤).

وهكذا يكشف العرض السابق للدراسات التي تناولت التنشئة الاجتماعية الديمقراطية كما يدركها الآباء والأبناء في الأسرة الفلسطينية :

أولا: اتفاق الدراسة الحالية مع الدراسات السـابقة بالنقـاط التاليـة :

- ضرورة العناية الكاملة بالتنشئة الاجتماعية الديمقراطية إلى جانب الاهتمام بالأسرة على اعتبارها أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية كما وضح ذلك في دراسة ناصر مهدي ٢٠٠٢ ، ودراسة رسمي رستم ٢٠٠١ ، فاطمة نذر ١٩٩٩، ودراسة كافية رمضان ١٩٩٥ ، ودراسة مجدي صلاح ١٩٩٤، ودراسة ويسبيرغ ١٩٧٤ ، و دراسة جنينغز ونيمي ١٩٧٤.
- بينت بعض الدراسات السابقة أن هناك التقاء بين الآباء والأبناء في نظرتهما لكثير من القضايا وظهر ذلك في دراسة فاطمة نذر ١٩٩٩ ، ويسبيرغ ١٩٧٤ ، جنينغز ونيمي ١٩٧٤ .
- أظهرت القصور في دور الأسرة في صقل شخصية الفردوتنميته وظهرذلك جليا بدراسة عزيز السيد ١٩٩٢ ، والتي أجريت على عينات من أطفال مصر .

- توجد علاقة بين الأسلوب الديمقراطي في التعامل وسلوك الأفراد ، ويظهر ذلك جليا في جميع الدراسات السابقة .
- بينت بعض الدراسات أن هناك تمايز بين الآباء والأبناء في نظرتهما لبعض الأمور والأشياء وظهر ذلك في دراسة فاطمة نذر ١٩٩٩ ، ودراسة جنينغز ونيمي ١٩٧٤ .
- أن الدراسات السابقة التي تناولت دراسة التنشئة الاجتماعية الديمقراطية قد استخدمت مقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي ومقياس أساليب المعاملة الوالدية وهذا يلائم طبيعة البحث الحالي .

ثانيا : اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة أنها :

- تمت الدراسة الحالية على الأسرة الفلسطينية في محافظات غزة إلى جانب دراسة ناصر مهدي ٢٠٠٢والتي تناولت الأسرة الفلسطينية ولكن من جانب اجتماعي ، في حين أن الدراسات السابقة تمت على بيئات مختلفة خارج فلسطين كما في دراسة رسمي رستم ٢٠٠١ (مصر) ، ودراسة فاطمة نذر ١٩٩٩ (الكويت) ، ودراسة كافية رمضان ١٩٩٥ (مصر) ، ودراسة مجدي صلاح ١٩٩٤ (مصر) ، ودراسة ويسبيرغ ١٩٧٤ (أمريكا) ، ودراسة جنينغز ونيمي ١٩٧٤ (أمريكا).
- بعد عرض الباحث للدراسات السابقة تبين أن هذه الدراسات طبقت أدواتها على عينات مختلفة بأساليب مختلفة ، فمثلا دراسة فاطمة نذر طبقت أدواتها على عينة قوامها (٥٢٠) منهم (٢٦٠) أبا وأم ، و (٢٦٠) ابنا وابنة بالتساوي بين الجنسين ، بينما الدراسات الأخرى طبقت أدواتها على عينات مختلفة حيث أنه يلاحظ أن الدراسات التي تناولت التنشئة الاجتماعية الديمقراطية كما يدركها الآباء والأمهات قد طبقت على عينات مختلفة وعلى أعمار مختلفة ، وفيما يتعلق بأدوات الدراسة تبين أن هذه الدراسات تناولت أدوات ومناهج مختلفة .
- فلم تتفق الدراسة الحالية في طبيعة الأدوات المستخدمة إلا مع دراسة فاطمة نذر ١٩٩٩ .

ثالثا: ما تميزت به الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة :

- أنها انفردت في تناول التنشئة الاجتماعية الديمقراطية للأسرة الفلسطينية كما يدركها الوالدان والأبناء .
- تتمشى الدراسة الحالية مع التطورات التربوية والتنموية في فلسطين .
- أنها عالجت موضوع التنشئة الاجتماعية الأسرية من جانب تربوي يرتبط بأصول التربية حيث أن أغلب الدراسات التي تناولت هذا الموضوع تناولته من جانب علم النفس .

- تميزت هذه الدراسة عن الكثير من الدراسات السابقة أنها اهتمت بالمتغير الاقتصادي على اعتبار أن المتغير الاقتصادي يلعب دورا أساسيا في البيئة الفلسطينية على عكس البيئة الكويتية و البيئة الأمريكية .

رابعا : استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة :

- الإطار النظري ، بناء الأدوات ، التوصيات و تفسير النتائج .
- بيان أهم المتغيرات التي ترتبط بالتنشئة الاجتماعية والتي يمكن أن تؤثر في نتائج الدراسة الحالية والعمل على وضع ذلك في الاعتبار .
- التأكيد على أهمية هذه الدراسات سواء لمجتمعاتنا العربية بصور عامة ومجتمعنا الفلسطيني بصورة خاصة .

ثانيا : الدراسات التي تناولت أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية والتنشئة الأسرية

١ – دراسة فاطمة الكتاني ٢٠٠٠[١]

هدفت الدراسة دراسة موضوع الاتجاهات الوالدية من وجهة نظر الأطفال في علاقتها بمخاوف الذات لديهم .

واعتمدت الباحثة في معالجة موضوعها على القواعد الأساسية على عدة نظريات : نظرية الارتباط ، نظرية التطور المعرفي ، نظرية التعلم ، نظرية القلق .

وأجريت الدراسة على عينة من أطفال الوسط الحضري في المغرب مكونة من (١٨٠طفلا) وهم تلاميذ الأقسام الرابع، والخامس ، والسادس. من خمس مدارس ابتدائية،حكومية، وخاصة ، راعت فيها أن تكون ممثلة لمتغيري البحث المستقلين ، متغير الجنس (ذكورا وإناثا) وتغير الوسط الاجتماعي (المرتفع ،المتوسط ، والمنخفض) .

وأظهرت نتائج الدراسة أن :

- هناك علاقة بين استعداد الطفل لمخاوف الذات وبين تمثله لاتجاهات والديه في معاملته ، فقد تبين بصفة عامة وجود علاقة سلبية دالة إحصائيا بين تمثيل الطفل الإيجابي لاتجاهات الأم والأب، وبين درجة استعداده لمخاوف الذات .

---

(١) الكتاني، فاطمة . " الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال " ، دراسة ماجستير منشورة . رام الله ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الإصدار الأول ، ٢٠٠٠ .

- كما وبينت الدراسة أن الاتجاهات الوالديـــة تتنـــوع حســـب نوعيـــة الوســـط الاجتمـــاعي كما وأن الاتجاهات الوالدية تختلف حسب جنس الطفل من ذكور وإناث فـــي الوســـط الاجتمـــاعي الواحد.

٢ – دراسة وليد القطط ي ٢٠٠٠ (١)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين أساليب التنشـــئة الوالديـــة كمـــا يدركـــها الأبنـــاء وسلوكهم العدواني ، وماذا إذا كان هناك فروق دالة في مستويات السلوك العدوانـــي تعـــزى لاختـــلاف أساليب التنشئة الوالدية .

وقد استخدم الباحث في دراسته أداتين وهما قائمـــة المعاملـــة الوالـــدي ، واختبـــار مســـتوى السلوك العدواني ، وطبقت الدراســـة علـــى عينـــة بلغـــت ٥٠٠ فـــردا (٢٥٠ذكـــور ، ٢٥٠إنـــاث) من تلاميذ وتلميذات الصفين الثالث والتاسع الأساسيين المسجلين في العام الدراسي ٩٨،٩٩.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- توجد فروق دالة إحصائيا في إدراك أساليب التنشئة الوالدية بين الذكور والإناث .
- توجد فروق دالـــة إحصائيـــا بيـــن مجموعـــات الســـلوك العدوانـــي الثـــلاث المنخفـــض والمتوسط والمرتفع ، تعزى لاختلاف أساليب التنشئة الوالدية لكل من الأب والأم .

٣ – دراسة Xie, &.et.al. اكس وآخرون ١٩٩٦ (٢)

هدفت هذه الدراسة إلـــى فحـــص أســـاليب التنشـــئة الاجتماعيـــة التـــي تتبعـــها العـــائلات الصينية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للأبناء الذين يعيشون مع آبائـــهم ، أو مـــع أمهاتـــهم فقـــط .

وقـــد تمثلـــت أداة الدراســـة فـــي اســـتفتاء أســـاليب المعاملـــة الوالديـــة ، وطبقـــت الدراســـة على عينة بلغت (١٨٦ أبا وأما) مـــن الطبقـــات المتوســـطة ، و لديـــهم أطفـــال تـــتراوح أعمـــارهم ما بين (١٠-١٣سنة) مـــن المدرســـة الابتدائيـــة فـــي بكيـــن ، وتضمنـــت الدراســـة ٤ مجموعـــات متســـاوية العـــدد ، تـــم فحصـــها ، المجموعـــة الأولـــى : آبـــاء لأبنـــاء أيتـــام الأم ، المجموعة الثانيـــة : آبـــاء لبنـــات يتيمـــات الأم،المجموعـــة الثالثـــة : أمـــهات لأولاد يتـــامى الأب ، المجموعة الرابعة : أمهات لبنـــات يتيمـــات الأب .

---

(١) القطط ي ، وليد علي . " أساليب التنشئة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلـــة الأساســـية بمحافظـــة جنوب غزة "، رسالة ماجستير منشورة . كلية التربية ، جامعة الأقصى ، غزة ، ٢٠٠٠ .

(٢) Xie, &.et.al., (Parenting Styleand Only Children's School Achievment in China) American Educational Research Association , USA , 1996 .

وقد توصلت الدراسة إلى النتـــائج التاليـــة :

- لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ، والمستوى التعليمـــي للآباء ، والتحصيل المدرسي لدى الآباء الذين عكسوا معاملة دكتاتوريـــة لأبنائـــهم بـــدون تـــأثير لجنس الطفل أو الأب ، وقد تبين أن أكثر من (٤٠% من الآباء) يعطون أولادهم واجبات إضافية ، و (٩٠%) يهيئون أبناءهم لدخول المدرسة والتي تتيح لهم الفرص لدخول الجامعة .
- يوجد ارتباط سالب بين أسلوبي المعاملة النابذة والمتساهلة وبين التحصيل الدراسي للأبناء .

٤ – دراســـة مجدي حبيـــب ١٩٩٥[١]

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى التباين فـــي أســـاليب المعاملـــة الوالديـــة بيـــن الآبـــاء والأمهات ، والكشف عن مدى التباين بيـــن الأبنـــاء – الذكـــور والإنـــاث – فـــي أســـاليب المعاملـــة الوالدية لديهم ، والتعرف على مدى التباين في أســـاليب المعاملـــة الوالديـــة التـــي يتلقاهـــا كـــل مـــن الأبناء المتطرفين والغـــير متطرفيـــن ، والكشـــف عـــن بعـــض المتغـــيرات الأســـرية التـــي تســـاهم في تطرف الأبنـــاء .

وقد استخدم الباحث مقياس آراء الأبناء في معاملة الأبنـــاء إعـــداد إيـــرل شـــايفر بعـــد تعريبـــه وتعديلـــه بمـــا يتفـــق والبيئـــة المصريـــة علـــى يـــد البـــاحث ، واختبـــار الصداقـــة الشـــخصية ، والذي وضعه مصطفى سويف ١٩٦٨ ، كذلك استخدم البـــاحث فـــي تحليـــل البيانـــات اختبـــار " T " لحساب دلالة الفروق ومربع كاى ، وقد طبقت الأدوات علـــى عينـــة قوامـــها(٢٠٠ طـــالب وطالبـــة) – أبناء متطرفين وغير متطرفيـــن –

ودلت نتائج الدراسة :

- أن أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء تختلف باختلاف جنس الوالدين .
- أن أغلب الأبناء المتطرفين من أسر مرتفعي العدد .
- أن تطرف الأبناء من الجنسين هو نتيجة لأساليب معاملة والدية غير سوية من قبـــل الآبـــاء (الرفق ، الإكراه) والأمهات (التساهل الشديد) واعتدالهن نتيجة لأساليب معاملـــة والديـــة ســـوية من جانب الأمهات فقط.

---

(١) حبيب ، مجدي . " أساليب المعاملة الوالدية وحجم الأسرة كمحددات مبكرة لتطرف الأبناء في استجاباتهم "، مجلة علم النفس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، السنة التاسعة ، العدد ٣٣ ، ١٩٩٥ ، صـــ٩٨-١٢٧.

٦ – دراســة محمد محمد نعيمه ١٩٩٣[١]

هدفت الدراسة إلـــى :

- الكشف عن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وبعض سمات الشخصية .
- الكشف عن العلاقة بين الاختلافات الوالدية في التنشئة الاجتماعية للأبنـــاء ، وســمات الشــخصية وبين عدد من المؤشرات الاجتماعية .
- محاولة الكشف عن أي فروق بين سمات الشخصية لدى الجنسين في مرحلة المراهقة .

وقــد اســتخدم البــاحث المنــهج الوصفــي التحليلــي ، وتكونــت عينــة الدراســة مـــن (٥٤١ تلميذ وتلميذة) ، منهم (٢٥٧ تلميـــذ ، و٢٨٤ تلميــذة) مــن المرحلــة الإعداديــة تــتراوح أعمارهم بين (١٢-١٥ ســـنة) وتــم تطبيــق أدوات الدراســة بصــورة جماعيــة علــى العينــة ، واســتخدم البــاحث عــدة مقــاييس منــها مقيــاس المشــاركة الاجتماعيــة ، مقيــاس العـــدوان ، مقياس القلق ، مقياس المثابرة ، وقياس المســـتوى الاجتمـــاعي والاقتصـــادي .

وكشفت نتائج الدراسة أن:

- كافة معاملات الارتباط بين الاختلافات الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء وسمات القلــق والعدوان كانت إيجابية ، في حين كانت المعاملات في سمة المثابرة والمشاركة الاجتماعية سلبية .
- إن هناك ارتباط بين أساليب التنشئة وسمات الشخصية وذلك بدرجة تفوق الارتباطات بيـــن السمات والاختلافات الوالدية في التنشئة ، كما وأشارت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالـــة بين الجنسين في إدراكها الاختلافات الوالدية في التنشئة الاجتماعية.

٨ – دراســة يوسف عبد الفتاح ١٩٩٢[٢]

" ديناميات العلاقـــة بيــن الرعايــة الوالديــة كمــا يدركــها الأبنــاء وتوافــق قيمــهم ".

هدفت الدراسة إلى دراسة الفروق بين المراهقين والمراهقـــات بدولــة الإمــارات فــي إدراك أســاليب الرعاية الوالدية من جانب الأبناء والأمهات ، وكذلـــك الفــروق بيــن الجنســين فــي إبعــاد التوافــق والقيم التي يتناولها البحث ، والتعرف إلى طبيعـــة البنـــاء العــاملي لمكونـــات العلاقـــة بيـــن أســاليب الرعاية الوالدية والتوافق ، والقيم لـــدى المراهقيـــن والمراهقـــات .

---

(١) نعيمة، محمد محمد . " الاختلافات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها ببعض السمات الشخصية لدى الأبنـــاء " ، رسالة دكتوراه غير منشورة . المعهد العالي لدراسات الطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩٣ .

(٢) عبد الفتاح ، يوسف . " ديناميات العلاقة بين الرعاية الوالدية كما يدركها الأبناء وتوافق قيمهم " ، مجلة علم النفـــس، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، السنة السادسة ، العدد ٢٤ ، ١٩٩٢ .

وقد استخدم الباحث عدة مقاييس ، ومنها مقياس الرعاية الوالدية ، ومقياس القيم الفارق، وقد طبقت هذه الأدوات على عينة قوامها (٢٠٠ فرد) من الذكور والإناث جميعهم من الصف الأول الثانوي .

وتوصلت الدراسة إلى أن :

- الذكور أكثر إدراكا لمنحهم الحرية وأكثر إدراكا لمنحهم الاستقلالية من جانب الأمهات .
- أن الإناث أكثر توافقا من الناحية الأسرية ، أما الذكور فهم أكثر توافقا من الناحية الاجتماعية .
- أن الإناث أكثر تمسكا بالقيم الأصيلة التقليدية من الذكور .

٩ – دراسة Siegal سيجال ١٩٨٧[١]

قام سيجال بعرض مسحي للدراسات التي أجريت حول الاختلافات الوالدية في معاملة الأولاد والبنات ، وقد قام في هذا العرض بتحليل نتائج ٣٩ بحثا مستقلا ومنشورا .

وتوصلت الدراسة إلى أنه :

- بعد استعراض نتائج الدراسات التي أجريت على التفاعل بين الوالدين وأطفالهما قام بوضع درجات بسيطة للسلوك النوعي المتصل بالتنشئة الاجتماعية فوجد انه في(٢٠) دراسة من الـ (٣٩) دراسة كانت درجات الآباء مختلفة فيها اختلافا دالا فيما يتعلق بمعاملتهم للذكور عن الإناث وكانت الفروق أقل لدى الأمهات بالمقارنة مع الآباء .
- كانت مناطق التأثير النوعية الأقوى لدى الآباء هي المناطق المتصلة بالنظام والنواحي الفيزيقية أما المناطق التي تميزت بتأثير أضعف من جانب الآباء. فكانت المناطق الخاصة بالعاطفة والأحاديث اليومية.

١٠ – دراسة Nardine & Zeider "ناردين وزيدلر"١٩٨٦ [٢]

هدفت الدراسة التعرف على مدى إدراك الأطفال البالغين (الأبناء) لمعاملة الوالدين لهم ولإخوانهم وأخوتهم ، وافترض الباحثان أن الأطفال البالغين الذين يدركون أنهم مقربون من

---

(١) Siegal, Michael, Are Sons and Daughters Stread More Differently by Fathers Than by Mothers, Developmental, Review Sep., No. (7, 3), 1987

(٢) Nardine, F.E. and Zeider Al., Implication of Perceived Parental Treatment of Self and Siblings by Adult Children, A Paper Presented at the Annual Meating of American Educational Research Association, San Francisco Aplil, (Eric), 16-20, 1986 .

والديهم سوف يصدرون أحكاما تختلف عن الأطفال البالغين الذين يدركون أن آبائهم غير متحيزين ، وأن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين سلوك الآباء والأمهات من وجهة نظر الأبناء المقربين ، وقد استخدم الباحث مقياس إدراك العلاقة ، وتكونت عينة الدراسة من (١٩٧) طالبا وطالبة بالجامعة الأمريكية تتراوح لأعمارهم من (١٩-٣٦ عاما) .

وتوصلت الدراسة إلى أن :

- ٧٨% من أفراد العينة أقروا بوجود نوع ما من التحيز في معاملة الوالدين لأبنائهما ، وأن ٥٢ % من أفراد العينة اعتبروا أنفسهم مقربين من آبائهم وأمهاتهم ، وأن ٢٢ % من أفراد العينة أقروا بعدم تحيز الوالدين في المعاملة.
- مهما كان إحساس الأبناء بالتحيز إلا أن ٧٧% من أفراد العينة أظهروا رضاهم عن وضعهم في أسرهم. وأن أفراد العينة الذين أقروا بعدم تحيز الوالدين في المعاملة أعطوا آبائهم أعلى درجات في القدرة على التنشئة الاجتماعية وأقل درجات في السلوك العدواني وضبط السلوك ، وكانت النتائج التي قدمها أفراد العينة الأقل تفضيلا عكس ذلك تماما .

١١ – دراسة صلاح أبو ناهية١٩٨٦[١]

هدفت الدراسة إلى دراسة الأساليب التي ينتهجها كل من الآباء والأمهات في معاملة الأبناء وعلاقتها بمستوى الطموح الأكاديمي للأبناء .

وقد استخدم الباحث في دراسته أداتين وهما قائمة المعاملة الوالدية ، مقياس الطموح الأكاديمي، وطبقت الدراسة على عينة بلغت ١٩٥ فردا (١٠٥ذكور ، ٩٠إناث) من طلاب المستوى الثالث بكلية التربية بالجامعة الإسلامية في الفصل الدراسي الثاني ١٩٨٦م .

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- أن مستوى الطموح الأكاديمي عند الأبناء (ذكور وإناث) يرتبط ارتباطا موجبا دالا بالتقبل من الأب .
- أن مستوى الطموح الأكاديمي عند الأبناء (ذكور وإناث) يرتبط ارتباطا سالبا بالتحكم السيكولوجي من الأب .

---

(١) أبو ناهية ، صلاح . "الاتجاهات الوالدية في التنشئة وعلاقتها بمستوى الطموح الأكاديمي لدى الأبناء في الأسرة الفلسطينية "، مجلة دراسات تربوية ، الجزء الرابع ، العدد التاسع عشر ، ١٩٨٦ .

— أن مستوى الطموح الأكاديمي عند الأبناء (ذكور وإناث) يرتبط ارتباطا سالبا بالاستقلال عن الأب.

١٢ – دراسة سلمان الريحاني١٩٨٥[١]

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر نمط التنشئة الأسرية في الشعور بالأمن ، ربما هذا الشعور يختلف باختلاف جنس المراهق ومكان نشأته .

وقد استخدم الباحث في دراسته عدة أدوات منها مقياس التنشئة الاجتماعية ، واختبار ماسلو للشعور بالأمن أو عدمه ، وطبقت الدراسة على عينة بلغت ٤٥٠ مراهقا من الجنسين تتراوح أعمارهم بين ١٢ إلى ١٤ سنة ممن نشأوا في بيئات ريفية أو مدنية.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

— أن مجموع المراهقين الذين ينتمون إلى نمط التنشئة الأسرية المتسامحة الديمقراطية كانوا أكثر شعورا بالأمن من أولئك الذين ينتمون إلى نمط التنشئة الأسرية المتسلطة ، وأن الإناث أكثر شعورا بالأمن من الذكور، في حين لم توجد فروق بين من نشأوا في الريف والمدينة .

١٣ – دراسة صالح السيد١٩٨٢[٢]

هدفت الدراسة إلى التعرف على ديناميات القلق عند الأطفال وعلاقتها بالوالدين ، من خلال إجراء دراسة تجريبية ، وقد استخدم الباحث عدة أدوات وأهمها التشخيص عن طريق أخصائيين نفسيين وأطباء أمراض نفسية على انهم يعانون من مشكلات نفسية .

وتكونت عينة الدراسة من عشرة أطفال مشكلين كل منهم مصحوب بأحد الوالدين ، وعشرة أطفال أخرى من الأسوياء كل منهم مصحوب بأحد الوالدين ، وكان اختيار الأطفال المشكلين عن طريق العيادات النفسية والعصبية للصحة المدرسية بالقاهرة حي غرب .

---

(١) الريحاني ، سلمان . " أثر نمط التنشئة الأسرية في الشعور بالأمن " ، مجلة دراسات العلوم التربوية ، مجلد ١٢ ، العدد الحادي عشر ، الجامعة الأردنية ، ١٩٨٥ .

(٢) السيد ، صالح حزين . "دراسة تجريبية لديناميات القلق عند الأطفال وعلاقته بالوالدين"، رسالة دكتوراه غير منشورة . كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٢ .

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- أن القلق لدى الأطفال المشكلين أعلى منه لدى الأطفال الأسوياء
- أن الفروق بينهم جوهرية ودالة إحصائيا .
- لا توجد فروق بين مستوى القلق لدى أمهات الأطفال المشكلين، وأمهات الأطفال الأسوياء .

١٤ – دراسة مصطفى تركي ١٩٨٠[١]

هدفت الدراسة الإجابة على السؤال التالي :

هل توجد علاقة بن نمط رعاية الوالدين للأبناء في الأسرة كما يدركها الأبناء ، وبعض سمات شخصية هؤلاء الأبناء؟

واستخدمت استمارة مقاييس الرعاية الوالدية ، واختبارات الشخصية على الطلبة . كبطارية واحدة وبتتابع واحد مع جميع أفراد العينة ، وتكونت عينة البحث من (٢١١) طالب وطالبة من الكويتيين بجامعة الكويت .

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية ومنها :

- إن الاختبارات الثلاثة للانبساط عند الأبناء الذكور ترتبط ارتباطا دالا موجبا بمقياس التمركز حول الطفل عند الأب .
- ترتبط العصابية عند الأبناء(ذكورا وإناثا)ارتباطا سالبا بالتقبل من الأب والأم.
- الارتباط بين الثقة بالنفس عند الأبناء والحث على الإنجاز من الأب غير دال عند الذكور ، ودال عند الإناث .

١٥ – دراسة Himes هايمز ١٩٨٠[٢]

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين البيئة الأسرية وعلاقة الطفل بوالديه ومفهومه لذاته.

وقد استخدم الباحث عدة أدوات أهمها الاستفتاء ، ومقياس البيئة الأسرية ، ومقياس (تنس) لمفهوم الذات ، وقد اشتملت عينة البحث (١١٦)أسرة من نيويورك آباء وأمهات مراهقين.

وقد توصلت الدراسة إلى أن :

- هناك علاقة بين السيطرة الوالدية والمفهوم السلبي للذات عند المراهقين والمراهقات.

---

(١) تركي ، مصطفى أحمد . بحوث في سيكولوجية الشخصية بالبلاد العربية، جامعة الكويت ، قسم علم النفس ، القاهرة ، المطبعة الفنية ، ١٩٨٠ .

(٢) Himes, B., The Relationship between Family Environment, Parent- Child Relationship and Audl's Self-concept as Perceived by Adolescent and Other Family Members (Eric), Piss, Ab. S. Vol. 41, 1980 .

١٦ – دراسة محمد مصطفى مياسا ١٩٧٩[١]

هدفت الدراسة للتعرف على الاتجاهات الوالدية في تنشئة الأبناء وارتباطها بشخصية الأبناء .

وقد استخدم الباحث مقياس الاتجاهات الوالدية في تنشئة الأبناء وارتباطها بشخصية الأبناء ، وتضمنت العينة (١٥٠) تلميذا بالمرحلة الإعدادية من مستويات اقتصادية مرتفعة (٥٠) تلميذ ، ومتوسطة (٥٠) تلميذ ، ومنخفضة (٥٠) تلميذ .

وتوصلت الدراسة إلى:

- وجود علاقة ارتباطية بين الاتجاهات الوالدية ومعظم سمات الشخصية المرغوبة للأبناء مع اختلاف قوة هذه العلاقات الارتباطية .
- وجود بعض الحالات التي انعدمت فيها العلاقة لكونها غير دالة إحصائيا .
- وجود فروق جوهرية بين متوسط الدرجات التي حصل عليها أبناء مجموعة المستوى الاجتماعي والاقتصادي المرتفع ومتوسط درجات زملائهم أبناء مجموعة المستوى المنخفض في مقياس الاتجاهات الوالدية نحو التقبل .

١٧ – دراسة Daniel دانيل ١٩٧٩[٢]

هدفت الدراسة لمعرفة العلاقة بين الرعاية الوالدية للأبناء ومفهوم الذات لديهم .

وقد استخدم الباحث عدة مقاييس منها مقياس تقدير الأطفال للسلوك الوالدي وأبعاده وهي : التحكم السيكولوجي مقابل الاستقلال السيكولوجي ، والقبول مقابل النبذ ، والسيطرة المرنة مقابل السيطرة الجامدة ، ومقياس آخر لمفهوم الذات ، وكانت العينة تمثل (٥٢) طفل من الجنسين تراوحت أعمارهم بين (٧-١٥ سنة) .

وتوصلت الدراسة إلى أن :

- هناك علاقة بين التحكم مقابل الاستقلال ومفهوم الذات . وبين القبول مقابل النبذ ومفهوم الذات .
- الأطفال الذين أدركوا أنفسهم على أنهم مقبولون وغير منبوذون من أمهاتهم كان تقدير مفهومهم لذواتهم عاليا.

---

(١) مياسا ، محمد مصطفى . " الاتجاهات الوالدية في التنشذة وارتباطها بشخصية الأبناء في المستويات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة " ، ماجستير منشورة . كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٧٩ .

(٢) Daniel, G., Relationship of Maternal Child Rearing Children Behavior to Self-esteem, Journal of Psychology, (100), 1978 .

١٨ – دراسة Savendra "سافندرا"١٩٧٨[١]

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى إدراك المراهقين الذكور للسلطة الأبوية وعلاقتها بتقبل الذات لديهم.

وقد استخدم الباحث عدة مقاييس منها مقياس الاتجاه نحو السلطة الوالدية (متقبل – نابذ)، (متساهل – متشدد) وكذلك مقياس لمفهوم الذات ، وتكونت العينة من (٢٠٨) من الذكور تراوحت أعمارهم بين (١٣-١٩سنة) .

وتوصلت الدراسة إلى النتائج أن:

- من أدركوا السلطة الوالدية على أنها متسامحة معهم كان تقييمهم لذواتهم أكثر إيجابية .
- وجود علاقة بين إدراك المراهق للتقبل ومفهوم الذات.

١٩ – دراسة Lippert ليبرت ١٩٧٦ [٢]

هدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين اتجاهات الوالدين وسلوكهم في معاملة الأبناء ومدى تحقيق الذات ، وقد استخدم الباحث عدة أدوات منها مقياس لتقدير التفاعل الشخصي بين الآباء والبنات ، ومقياس آخر للاتجاهات الوالدية في معاملة البنات ، وتكونت عينة الدراسة من (٥٠) طالبة جامعية .

وقد توصلت الدراسة إلى أن :

- آباء من حصلن على درجة عالية من تحقيق الذات كانوا أكثر محبة ، وأكثر عناية، وأقل استخداما للقسوة والقوة.

٢٠ – دراسة محمد عماد الدين اسماعيل ١٩٧٤[٣]

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الاتجاهات الوالدية ، وعلاقتها بشخصية الأبناء .

وقد استخدم الباحث مقياس يهدف إلى معرفة تصرفات الوالدين نحو أبنائهم ، وتكونت العينة من (٢٠٠) حالة.

---

(١) Savendra, g., the interaction between adolescents perception of parental warmth and control, and the association of these dimensions ofparenting with self –esteem and self-adequacy among purrtoricon moles (eric), piss abs., vol. 38, 1978 .

(٢) Lippert, J.G., Parental Child Rearing, Attitudes and Behavior as Antecedents of Self Actualization in Females. Diss. ABS. Int., Vol. 36, 1976, (12-13).

(٣) إسماعيل ، محمد عماد . مقياس الاتجاهات الوالدية : الدليل ، المعايير الإحصائية ، الكويت ، دار القلم ، ١٩٧٤ .

وتوصلت الدراسة إلى بعض النتائج ، ومن أهمها :

- أن هناك فروقا طبقية في الاتجاهات الوالدية نحو أمور التنشئة.
- اختلاف درجة اهتمام الآباء ببعض المواقف باختلاف الطبقة الاجتماعية التي ينتمون إليها .

٢١ – دراسة Solawiej "سولاويج" ١٩٧٤[١]

وهدفت الدراسة إلى استيضاح العلاقة بين سمات الشخصية الاجتماعية.

وقد استخدم الباحث عدة مقاييس أهمها مقياس الشخصية ومقياس التنشئة الاجتماعية ، حيث أجرى دراسته على عينة قوامها (١١٦) من الأحداث الجانحين المقيمين بإحدى مؤسسات رعاية الأحداث ، وتم تقسيم أفراد العينة إلى ثلاث مجموعات حسب الدرجة التي حصلوا عليها على مقياس التنشئة (منخفض، متوسط ، ، مرتفعي التنشئة) .

وقد توصلت الدراسة إلى أن :

- مجموعة منخفضي التنشئة لا يتمتعون بقدرة عالية على الضبط الانفعالي (التحكم في انفعالاتهم) وسريعي الغضب ، ويبدون مقاومة للمعايير الثقافية للمجتمع .
- أما أفراد المجموعة الثانية (متوسطي التنشئة) فقد كانوا أكثر اندفاعية ، وأقل حساسية من مرتفعي التنشئة ، وتشير هذه النتائج إلى اختلاف سمات الشخصية باختلاف التنشئة التي تلقاها الفرد.

٢٢ – دراسة Lindgren " لند جرين " ١٩٧٤[٢]

وهدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء نحو الديمقراطية.

وقد استخدم الباحث عدة مقاييس أهمها مقياس الاتجاهات ، حيث أجريت هذه الدراسة على عينة من المراهقين والمراهقات من الطلاب والطالبات ، وطبق عليهم مقياس للاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء نحو الديمقراطية مقابل التسلط .

---

(١) Solawiej, J., An Analysis of Personality traits of Adolexents of Varying Degrees of Socialization (ERIC), Prezeglod Psychologiczny, Vol.17 (12) 1974

(٢) Lindgren, H.C., An Introduction to Social Psychology, New Delhi, Willev Eastern. Private Limited. 1974 .

وتوصلت الدراسة إلى أن :

- الطلاب الذين أدركوا تفاعل والديهم معهم بطريقة ديمقراطية يميلون إلى التسامح والإثابة في تفاعلهم ، بينما أوضح من وصفوا طريقة تفاعل والديهم معهم بأنها طريقة متشددة ، وتسلطية إلى أن يكونوا أكثر توترا وعدوانا في تفاعلهم .

٢٣ – دراسة Bandura " باندورا " ١٩٧٣ (١)

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية والشخصية ، وقد أجرى الباحث عددا من البحوث التجريبية حول علاقة أساليب التنشئة الاجتماعية المختلفة بنمط الشخصية .

وتوصلت الدراسة إلى أن:

- معايشة الفرد لأسلوب تنشئة يتسم بالتسامح ، والود من شانه أن ينمو بشخصيته نحو السواء أما معايشة الفرد أثناء تنشئته لأسلوب يتسم بالتسلط والتشدد فمن شانه أن يعزز ممارسته للسلوك العدواني.

تعقيب عام على الدراسات السابقة :

من خلال استعراضنا للدراسات السابقة العربية والأجنبية والتي تناولت بعض أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية والتنشئة الأسرية يمكن أن نستخلص ما يلي :

- توجد علاقة بين استعداد الطفل لمخاوف الذات وبين تمثله لاتجاهات والديه في معاملته ، كما وأن الاتجاهات الوالدية تتنوع حسب نوعية الوسط الاجتماعي (فاطمة الكتاني ٢٠٠٠) .
- وجود فروق دالة إحصائيا في إدراك أساليب التنشئة الوالدية بين الذكور والإناث (وليد القطط ي ٢٠٠٠) .
- أن أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء تختلف باختلاف جنس الوالدين ، وأن تطرف الأبناء من الجنسين هو نتيجة لأساليب معاملة والدية غير سوية من قبل الآباء (الرفق، الإكراه) والأمهات (التساهل الشديد) (حبيب ١٩٩٥) .
- يوجد اختلاف واضح بين المجموعات العرقية الأبوية في مقدرتهم على التكيف مع المجتمع (فيبني وشافيرا ١٩٩٥) .
- وجود اختلافات بين الوالدين في التنشئة الاجتماعية نفسها (محمد محمد نعيمه ١٩٩٣) .

---

(١) Bandura, A., Aggression, A Social Learning Analysis, New York, Prentice, 1973 .

- أن الذكور أكثر إدراكا لمنحهم الحرية وأكثر إدراكا لمنحهم الاستقلالية من جانب الأمهات وأن الإناث أكثر توافقا من الناحية الأسرية بينما الذكور فأكثر توافقا من الناحية الاجتماعية (يوسف عبد الفتاح١٩٩٢) .
- يوجد اختلاف دال فيما يتعلق بمعاملة الآباء للذكور عن الإناث ولكن الفروق أقل لدى الأمهات بالمقارنة مع الآباء (سيجال ١٩٨٧) .
- تختلف وجهة نظر الأبناء (المقربين وغير المقربين) لوالديهم في سلوك آبائهم (ناردين وزيدلر ١٩٨٦) .
- ارتباط مستوى الطموح الأكاديمي عند الأبناء ذكور وإناث ارتباطا موجبا دالا بالتقبل من الأب ويرتبط ارتباطا سالبا بالاستقلال عن الأب (صلاح أبو ناهية ١٩٨٦) .
- أن مجموع المراهقين الذين ينتمون إلى نمط التنشئة الأسرية المتسامحة الديمقراطية كانوا أكثر شعورا بالأمن من أولئك الذين ينتمون إلى نمط التنشئة الأسرية المتسلطة وأن الإناث أكثر شعورا بالأمن من الذكور (سلمان الريحاني ١٩٨٥) .
- أن القلق لدى الأطفال المشكلين أعلى منه لدى الأطفال الأسوياء وأن الفروق بينهم جوهرية ودالة إحصائيا (صالح السيد ١٩٨٢).
- توجد ارتباطات دالة بين نمط رعاية الوالدين للأبناء و بعض سمات شخصية هؤلاء الأبناء ، وذلك ما عدا الحث على الإنجاز من الأب غير دال عند الذكور ، ودال عند الإناث (مصطفى تركي ١٩٨٠) .
- توجد علاقة بين السيطرة الوالدية والمفهوم السلبي للذات (هايمز١٩٨٠).
- توجد علاقة ارتباطية دالة بين أساليب المعاملة الوالدية وسمات الشخصية(مصطفى مياسا ١٩٧٩).
- كلما زادت محبة الآباء وعنايتهم لبناتهم وقل استخدام القسوة معهن حصلن على درجات عالية في تحقيق الذات (سولاويج ١٩٧٨، دانيل ١٩٧٨) .
- تتسم مجموعة منخفضي التنشئة بعدم التحكم في الضبط الانفعالي وسرعة الغضب ، و مقاومة للمعايير الثقافية للمجتمع ، كما تتسم مجموعة متوسطي التنشئة بأنها أكثر اندفاعية ، وأقل حساسية من مجموعة مرتفعي التنشئة (سولاويج ١٩٧٨) .
- توجد فروق طبقية في الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية كما تختلف درجة اهتمام الآباء بالتنشئة باختلاف الطبقة الاجتماعية التي ينتمون إليها (محمد إسماعيل ١٩٧٤) .
- عندما تتسم التنشئة الاجتماعية بالتسامح تنمو الشخصية نموا سويا وعندما تتسم بالتسلط تنمو الشخصية متميزة (باندورا ١٩٧٣ ، لند جرين ١٩٧٤) .

وهكذا تشير الدراسات التي تناولت التنشئة الأسرية إلـــى مـــا يلـــي :

١- تركيز هذه الدراسات على أساليب كل من الآباء والأمهات وعلاقتها ببعض المتغـيرات الأخرى مما يشير إلى ندرة الدراسات التي أدركت أهمية دراسة دور الاختـــلاف فـــي أسلوب التنشئة على الأبناء وهو جزء أساسي من موضوع الدراسة الحالية .

٢- أن كل من هذه الأساليب قد تناولت عددا من أساليب التنشئة وهذه الأساليب تختلف مـــن دراسة إلى أخرى وفقا لأهمية وعلاقة الأساليب بالمتغيرات التابعة له .

٣- إن هذه المجموعة من الدراسات قد ألقت الضوء عن العديد من النقاط الهامة التي تخـدم الباحث في دراسته منها: أساليب التنشئة الاجتماعية التي ينبغي دراستها.

- طبيعة الأدوات المستخدمة في دراسة هذا الموضوع .
- الأطر المنهجية المختلفة المستخدمة في تنـــاول موضـــوع التنشـــئة الاجتماعيـــة ســـواء كما يراها الآباء أو كما يدركها الأبناء.

٤ — إن النتائج التي تم التوصل إليها سوف تكون موضع اهتمام الباحث ومعينا لـــه فـــي تفسير النتائج التي يتم التوصل إليها .

الفصـــــل الثـــاني

الإطار النظري للدراسة

- تمهيد
- مفهوم التنشئة الاجتماعية
- طبيعة التنشئة الاجتماعية ومقوماتها
- أهداف التنشئة الاجتماعية
- وظائف التنشئة الاجتماعية
- مضمون عملية التنشئة الاجتماعية
- شروط التنشئة الاجتماعية الملائمة
- أشكال التنشئة الاجتماعية
- مراحل التنشئة الاجتماعية
- العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية

الفصـــل الثاني

الإطار النظري للدراسة

التنشئـــة الاجتماعيـــة

تمهيد :

تعتبر التنشئة الاجتماعية من أخطر العمليات شأناً في حياة الفرد لأنها تلعب دوراً أساســـياً فـــي تكوين الشخصية الاجتماعية للفرد .. والتنشئة الاجتماعية في معناها العام هي العمليات التي يصبح بـــها الفرد واعياً ومستجيباً للمؤثرات الاجتماعية بكل ما تشتمل عليه هذه المؤثرات من ضغوط وما تفرضـــه عليه من واجبات [١] ، فلم يتحدد مدلول التنشئة الاجتماعية إلا حديثاً حيث بدأ الاهتمام بدراسة التنشـــئة الاجتماعية دراسة علمية في أواخر الثلاثينيات وأوائل الأربعينيات من القرن العشرين .

ولقد أسهمت عدة علوم إنسانية في إثراء البحوث العلمية حول التنشئة الاجتماعية وخاصة علـــم النفس ، وعلم الأنثروبولوجيا ، والتربية ، وعلم الاجتماع ، وقد تصادف أن معظم هذه العلـــوم بـــدأت الاهتمام بهذا المبحث في وقت متقارب ، وهذا يعني حاجة التطور العلمي في العلوم الإنسانية إلى ذلـــك المفهوم لتفسر به الظواهر الاجتماعية المختلفة التي ترتبط به .

وقد اهتمت الأديان السماوية بالتنشئة الاجتماعية بصفة عامـــة ، والإســـلام بصفـــة خاصـــة ، وذلك من خلال ما جاء في القرآن الكريم والأحاديث النبوية ، حيث نادى الإسلام بأن تسود المحبة بيـــن الناس فالمحبة في أساسها صنو الإيمان فقال تعالى : " وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِ " [٢]

كما أكد الإسلام على مبدأ التسامح إلى جانب الالتزام بالمبادئ الخلقية في معاملة الغير وذلك فـــي قوله تعالى " وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ " [٣] .

وكما ورد في الحديث النبوي الشريف عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال رسول الله صلـــى الله عليه وسلم : " اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن " [٤]

---

(١) قناوي ، هدى . الطفل : تنشئته وحاجاته ، صـــ ٩ .

(٢) سورة البقرة ، آية ١٦٥ .

(٣) سورة فصلت ، آية ٣٤ .

(٤) الجوزية ، ابن قيم . زاد المعاد في هدي خير العباد ، أخرجه أحمد في مسنده والترمذي في مســـنده والحـــاكم فـــي المستدرك ، مؤسسة الرسالة ، المجلد الثالث ، بيروت ، ١٩٨٨، صـــ ٤٢٤.

وعن أنسٍ ابن مالك رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه " [١].

كما ونجد أيضاً اهتماماً بالغاً في هـــذا الموضـــوع فـــي إطـــار أعمـــال مفكـــري الإســـلام ، فنجد أن التنشئة الاجتماعية قد حظيت باهتمامات واسعة ، كما جاءت واضحة جلية في فكـــر الأئمـــة المسلمين الغزالي ، وابن خلدون ، وابن رشد ، وابن سينا .

أولاً: مفهـــوم التنشئـــة الاجتماعيـــة

تتعدد مفاهيم التنشئة الاجتماعية باختلاف وجهات النظر في العلوم الاجتماعية .

١- مفهوم التنشئة الاجتماعية لغةً :

يستعرض أبو القاسم الأصفهاني معنى التنشئة لغوياً [٢]. . نشأ النشء ، والنشـــأة إحـــداث الشـــيء وتربيته، وقوله تعالى " وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الأُولَى " [٣] .

ويقال : نشأ فلان ، والناشئ يراد به الشاب ، والإنشاء هو إيجاد الشيء وتربيته .

وفي سورة الملك : " قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ " [٤] .

وفي سورة المؤمنين : " ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ " [٥] .

وفي سورة العنكبوت : " يُنشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ " [٦] .

وعموما أي يربى كتربية النشأة ، وينشأ أي يتربى .

وفي المعجم الوجيز [٧] : نشأ الصبي : شب ونما ، نشَّأ الصبي : رباه ، (المَنْشَأ) : موضع النشأة ، (الناشِئ) : الغلام جاوز حد الصغر وشب .

نَشْئُ ، ونَشَأ : (النَّشْئُ) الصغار من الحيوان والإنسان

نشأ (النشأة) : الحياة وفي القرآن الكريم " ولقد علمتم النشأة الأولى " .

---

(١) البخاري . صحيح البخاري باب الإيمان ، المجلد الأول ، دار العربي للطباعة والنشر ، بيروت ، صـــ٩ .

(٢) الشربيني، زكريا، وآخرون . تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٦، صـــ١٧

(٣) سورة الواقعة ، آية ٦٢ .

(٤) سورة الملك ، آية ٢٣ .

(٥) سورة المؤمنون ،آية ١٤ .

(٦) سورة العنكبوت ، آية ٢٠ .

(٧) المعجم الوجيز ، مرجع سابق ، صـــ٦١٥ .

٢- مفهوم التنشئة الاجتماعية اصطلاحاً :

لقد تعددت التعريفات حول مفهوم التنشئة الاجتماعية من الجانب الاصطلاحي فنجد أن مفهوم التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر زهران "هي عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي وأنها عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي ، وتهدف إلى اكتساب الفرد سلوكاً ومعايير ، واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته " . (١)

ويتضح من تعريف زهران أن التنشئة الاجتماعية عملية تشمل ثلاثة عناصر رئيسة هي التعلم والتعليم والتربية .

ونجد مفهوم التنشئة من وجهة نظر إبراهيم مذكور " بأن التنشئة الاجتماعية هي إعداد الفرد منذ ولادته لأن يكون كائناً اجتماعياً ، وعضواً في مجتمع معين " (٢) .

ويشير هذا التعريف إلى أن التنشئة الاجتماعية تهدف إلى تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي وأن عملية التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة .

بينما يرى " عبد الباسط محمد حسن أن التنشئة الاجتماعية عملية تشكيل السلوك الإنساني للفرد ، وأنها عملية تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي ، وأنها العميلة التي تتعلق بتعليم أفراد المجتمع من الجيل الجديد كيف يسلكون في المواقف الاجتماعية المختلفة على أساس ما يتوقعه منهم المجتمع الذي ينشئون فيه ، كما أنها عملية إكساب الفرد ثقافة مجتمعه " (٣) .

وفي تعريف آخر بأنها " العملية التي تشكل الفرد منذ مراحل الطفولة المبكرة وتعده للحياة الاجتماعية المقبلة التي سيتعامل فيها مع آخرين من غير أسرته " (٤) .

ويعرف عبد المنعم شوقي التنشئة بأنها " العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل آخر " (٥).

بينما يرى فؤاد البهي بأنها " العملية التي يصبح بها الفرد عضوا في مجتمع الكبار ، يشاركهم نشاطهم ويمارس حقوقه وواجباته ، وأن التنشئة تدل في معناها العام على العمليات التي يصبح الفرد واعياً ومستجيباً للمؤثرات الاجتماعية وفي معناها الخاص نتاج العمليات التي يتحول بها الفرد من مجرد كائن عضوي إلى شخص اجتماعي " (٦) .

---

(١) زهران ، حامد . مرجع سابق ، صـ٢١٣ .

(٢) مذكور ، ابراهيم وآخرون . "معجم العلوم الاجتماعية"، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥، صـ١٨٤.

(٣) حسن ، عبد الباسط محمد . مرجع سابق ، صـ٢٠٣ .

(٤) الخولي ، سناء . مدخل إلى علم الاجتماع ، الإسكندرية ، دار نهضة الشرق ، ١٩٩٣ ، صـ ٧١ .

(٥) شوقي ، عبد المنعم . مجتمع المدينة ، الاجتماع الحضري ، ط٦ ، القاهرة ، مكتبة نهضة الشرق ، ١٩٨٠ ،صـ٩.

(٦) السيد ، فؤاد البهي . علم النفس الاجتماعي ، ط٢ ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٨١ ، صـ١٥٣-١٥٥ .

كما ويعرف بارسونز **Parsons** التنشئة الاجتماعية بأنها "عبارة عن عملية تعليم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية مستمرة لا نهاية لها تبدأ من الميلاد وتستمر في المدرسة وتتأثر بجماعات الرفاق " (١) .

ويشير عبد الرحمن العيسوي إلى التنشئة الاجتماعية على أنها " العملية التي تتشكل خلالها معايير الفرد ومهاراته ودوافعه واتجاهاته وسلوكه لتكون متناغمة مع ما يعتبره المجتمع مرغوبا لأدواره الراهنة والمستقبلية في المجتمع " (٢) .

كما يشير عبد المنعم هاشم وعدلي سليمان إلى التنشئة أنها "عمليات بناء الشخصية الإنسانية التي يتحول خلالها الفرد من كائن بيولوجي ، يتعلم ممن سبقوه إلى الحياة وينمي استعداداته ويسهم بدوره في التأثير على ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه " (٣) .

كما ويشير علي فؤاد وعبد المنعم شوقي أنها " العملية التي يتم بواسطتها اكتساب الفرد الجديد في المجتمع ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه وأسلوب التعامل واللغة والعادات والقيم ، وبها يتحول الفرد من مجرد كائن عضوي إلى كائن اجتماعي " (٤) .

كما يرى مختار حمزة " أنها عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية " (٥) .

ويعرف دبابنة ومحفوظ التنشئة الاجتماعية بأنها " عملية اكتساب الفرد لثقافة مجتمعه ولغته والمعاني والرموز والقيم التي تحكم سلوكه وتوقعات وسلوك الغير والتنبؤ باستجابات الآخرين وإيجابية التفاعل " (٦) .

أما محمد فرح فيعرف التنشئة الاجتماعية بأنها " عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية وهي مستمرة تبدأ من الميلاد داخل الأسرة " (٧) .

---

(١) Talcott Parsons.Social Strucure And Personality ; 2nd printing (London.Macllan Company Inc. 1965) P.16

(٢)العيسوي ، عبد الرحمن . سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، الإسكندرية ، دار الفكر الجامعي ، ١٩٨٥ ، صـ٢٠٧ .

(٣)هاشم ، عبد المنعم و سليمان ، عدلي . جماعات بين التنشئة تنميته ، مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٧٣ ، صـ٢ .

(٤)فؤاد ، علي وشوقي ، عبد المنعم . محاضرات في التنمية الريفية ، مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٧٤ , صـ ١٨ .

(٥)حمزة ، مختار . مرجع سابق ، صـ١٧٣ .

(٦)دبابنة ، مشيل و محفوظ ، نبيل .مرجع سابق ، صـ١٢٨ .

(٧)فرح ، محمد . مرجع سابق ، صـ٢٥٤-٢٥٨ .

فيما يرى أحمد سلامة وعبد السلام عبد الغفار التنشئة الاجتماعية بأنها " العملية التي يتحول الفرد خلالها من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته إلى فرد ناضج يدرك معنى المسئولية وكيف يتحملها " (١) .

فيما يرى عبد الفتاح موسى التنشئة الاجتماعية من منظور إسلامي أنها " إعداد الإنسان المسلم لحياتي الدنيا والآخرة ، إعدادا كاملا من جميع الجوانب في جميع مراحل نموه في ضوء المبادئ والقيم التي جاء بها الإسلام في إطار فلسفة التكوين التي تعتبر أساس النجاح للفرد والمجتمع " (٢) .

وفي ضوء ما سبق للتعريفات الخاصة بعملية التنشئة الاجتماعية أمكن للباحث استخلاص التعريف الإجرائي التالي :

" هي العملية التي تتكامل فيها جهود القائمين على التربية الرسمية وغير الرسمية في صقل شخصية الفرد " .

وتجدر الإشارة إلى أن "دوركايم" **Durkheim** قد حدد ثلاثة عناصر رئيسة أصبحت مفاهيما أساسية في التنشئة الاجتماعية: وهي النظام الاجتماعي ، والبنية الاجتماعية ،والوظيفة الاجتماعية ، واصفا العملية التربوية في التنشئة الاجتماعية بأنها " الوضعية التي يتم عبرها انتقال الكائن الإنساني من حالته اللااجتماعية "البيولوجية " إلى حالته الاجتماعية الثقافية ، وذلك بموجب نسق من الأفكار والعادات والتقاليد والقيم التي يستنبطها الفرد في إطار عدد من المؤسسات الاجتماعية " (٣) .

وتكمن عملية التنشئة الاجتماعية في نسق التفاعل القائم بين التنظيم الاجتماعي والثقافة المجتمعية والاحتياجات الفردية الخاصة.

وتختلف عملية التنشئة الاجتماعية من حيث بساطتها وتعقيدها من مجتمع إلى آخر بحسب التطور التاريخي واختلاف الثقافة وطبيعة مشكلاتها، وتكون التنشئة الاجتماعية بسيطة في المجتمعات البسيطة حيث تقوم على التقليد والتلقين أكثر من قيامها على التحليل ،والتمييز، والتفكير ،أما في المجتمعات المعقدة فإن هذه العملية تتعدد في صورها ،و في الوسائط التي تقوم بها ،وترتكز على حق التفكير وحسن الاختيار والحرية (٤) .

---

(١) سلامة ، أحمد وعبد الغفار، عبد السلام . مرجع سابق ، صـ ٨٠-٨١

(٢) موسى ، عبد الفتاح . مرجع سابق ، صـ١١٩-١٢٠.

(٣) وطفة ، علي . علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة ، الكويت ، ١٩٩٨ ، صـ ٦٦ .

➢ دوركايم **Durkheim** (١٨٥٨-١٩١٧) من أسرة يهودية الأصل ولد في فرنسا ، أستاذ له الكثير من المؤلفات منها رسالة الدكتوراه " تقسيم العمل الاجتماعي ١٨٨٥ " ، الانتحار دراسة اجتماعية ١٨٩٧ ، الأشكال الأولى للحياة الدينية ١٩١٢ .

(٤) عفيفي ، محمد الهادي . التربية والتغير الثقافي ، ط٥ ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٥ ، صـ١٢١ .

ثانياً: طبيعة التنشئة الاجتماعية ومقوماتها

تتميز عملية التنشئة الاجتماعية بطبيعة خاصة و في بعض المقومات التي يمكن إجمالها فيما يلي :

١- **تختلف باختلاف المجتمعات والثقافات** : لا شك في أن كل المجتمعات البدائية ، والحديثة ، والمعقدة، أو المتقدمة، تشهد عملية التنشئة الاجتماعية وتمارسها، غير أن مضامينها ومحتوياتها تختلف وتتنوع باختلاف هذه المجتمعات وتنوعها [١] ، فبعض المجتمعات البدائية على سبيل المثال تحرص على تعليم أفرادها منذ الصغر بعض المهارات المتعلقة بالممارسات السحرية ، ذلك لأن السحر يشكل عندها قيمة كبيرة ومهمة فالأنثى التي تبلغ مرحلة النضج ولا تجيد الممارسات السحرية تصبح فتاة غير مرغوب بها كزوجة صالحة ، في حين يختلف هذا الوضع في مجتمعنا الإسلامي الذي نجده يحرص على الاهتمام بالتربية الخلقية والتنشئة الأسرية السليمة ، كما يحرص على تعليم الأبناء حفظ القرآن ، وممارسة الرياضة ، وتعويد الأبناء على آداب الإسلام في المعاملات والعبادات ، والتزام الحلال ، والبعد عن الحرام، والتخلق بالطهارة ،والإخلاص ، والفضائل، وتجنب السرقة ، والكذب ، والفحشاء .

٢- **تختلف باختلاف العصر** : إن هذه السمة تشير إلى أن الحياة الاجتماعية متجددة ، ولا تثبت على حالٍ واحدة ، ولذلك لا بد أن تتجدد أساليب التنشئة الاجتماعية وتتغير ، لتنسجم مع الحياة الاجتماعية الجديدة وتتوافق مع روح العصر ومتطلباته الدينية والاجتماعية والتربوية .

٣- **تختلف باختلاف الجماعات في داخل المجتمع الواحد** : إن كل مجتمع يحتوي على جماعات متباينة سواء عرقياً ، أو طائفياً ، أو طبقياً ، فغالباً ما يكون لكل جماعة ثقافة فرعية خاصة بها إلى جانب ثقافة عامة مشتركة للمجتمع ككل ، ولكن من الملاحظ أن كل جماعة فرعية تحاول أن تنشئ أفرادها على ثقافتها الخاصة بها ، لذا فإن محتوى عملية التنشئة الاجتماعية في كل جماعة يختلف عن محتوى التنشئة الاجتماعية للجماعة الأخرى .

فالذكور يتدربون على مهارات ومهمات تختلف عن التي يتدرب عليها الإناث ، والجماعة الريفية تدرب أعضائها على قيم ، واتجاهات ، ومهارات تختلف كثيراً أو قليلاً عن مجتمع المدينة ، والأغنياء ينشئون أطفالهم تنشئة اجتماعية تختلف كثيراً أو قليلاً عن مضامين التنشئة الاجتماعية السائدة لدى جماعة الفقراء .

---

(١) ثابت ، ناصر . دراسات في علم الاجتماع التربوي (الكويت: مكتبة الفلاح ، ١٩٩٣) ، صـ٥٦ .

٤- **تختلف التنشئة الاجتماعية باختلاف طبيعة السلطة في الأسرة وباختلاف أعمار الوالدين ومستواهما التعليمي :** فإذا كانت السلطة في الأسرة تعسفية ، وجائرة ، ومتركزة في يد الأب فإنها تميل نحو استخدام العنف ، والقسر في فرض آرائها ، وبالتالي يشب الأطفال وهم ميالون إلى العنف وفرض الآراء بالقوة ، أما إذا كانت السلطة في الأسرة مشتركة ، ويتقاسمها الوالدان وتميل إلى استخدام الديمقراطية ، فبالتالي ينشأ الأطفال ، وهم ميالون إلى استخدام النهج الديمقراطي في حياتهم ، وبخاصة إذا كانت السلطة في المجتمع الذي تعيش فيه الأسرة موجهة إلى خدمة الأفراد والجماعة وتستمد وجودها من مصالحهم .

٥- **تختلف باختلاف النظم السياسية :** فكل نظام سياسي يعمل على تنشئة الأطفال وأفراد المجتمع وفق أيديولوجية ، أو سياسة معينة تتناسب مع أهداف هذا النظام وطموحاته .

فالنظام السياسي في المجتمعات الغربية على سبيل المثال يركز على تدريب الأطفال وتنشئتهم على ممارسة الحرية وإبداء الرأي والنقد والديمقراطية ، والاشتراك في مناقشة كثير من الأمور داخل الأسرة ، أو خارجها ، بينما تسعى مجتمعات أخرى وخاصة النامية على تنشئة أبنائها على تقبل الآراء والأفكار الصادرة دون مناقشة [١] .

٦- **عملية اجتماعية مستمرة وديناميكية :** لقد ذكرنا في تعريف التنشئة الاجتماعية أنها عملية تكسب الفرد بموجبها قيم الجماعة التي يعيش فيها ، فيكتسب عاداتها ، ومعاييرها الاجتماعية ، وذلك منذ اللحظة الأولى للولادة وهي مستمرة معه حتى الممات ، بهدف إعداده للحياة الاجتماعية المقبلة ، التي سيتعامل فيها مع آخرين ، وبذلك يصبح متشابهاً في خط شخصيته الأساسية مع أعضاء مجتمعه [٢] .

---

(١) منشورات جامعة القدس المفتوحة ، مدخل إلى الخدمة الاجتماعية ، ٢٠٠١ ، صـ ١٥ .

(٢) زهران ، حامد . مرجع سابق ، ٢٨٦ .

ثالثاً: أهـــداف التنشئـــة الاجتماعيـــة

تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق الآتي :

١. غرس القيم والعادات والتقاليد التي تساعد الفرد في معرفة المعايير التي ترتضيها الجماعة لتوجيه نشاطهم وضبط سلوكهم [١].

٢. تحقيق الذات الإنسانية وهو الهدف الأسمى للتنشئة الاجتماعية .

٣. مساعدة الأفراد على اكتساب ثقافة مجتمعهم واكتساب الصفات الاجتماعية التي تنبـــذ الصـــراع الثقافي ، وتدعم المشاركة الوجدانية والتعاون .

٤. تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي ، حيث يكتسب الفرد صفتـــه الاجتماعيـــة ، وتحويل الفرد كذلك من طفل يعتمد على غيره إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية .

٥. نقل التراث الحضاري وخبرات الأجيال (قيمهم وعاداتهم) إلى الأحفاد ومنهم إلى الأجيال القادمـــة بحيث ينظر إلى التنشئة الاجتماعية في إطار هذه الوظيفة على أنها وسيلة الاتصال بيـــن المـــاضي والحاضر والمستقبل [٢].

٦. المحافظة على استقرار المجتمع وتوازنه وتمسك أفراده بالقيم والمعايير الاجتماعية السائدة .

٧. الحفاظ على الفطرة وتنميتها من خلال توثيق الإنسان بخالقه وبناء العلاقة بينهما علـــى أســـاس ألوهية الخالق وعبودية المخلوق [٣].

٨. إعداد الفرد الصالح لمواجهة متطلبات الحياة والقادر على خدمة وطنه وشعبه .

٩. إعداد الشعوب القوية القادرة على حمل رسالة بلادهم ونشرها في العالم .

رابعاً: وظائـــف التنشئـــة الاجتماعيـــة

تكمن وظيفة التنشئة الاجتماعية الأساسية في تحقيق الآتي :

١. تنمية الجانب الاجتماعي عند الفرد ، وانخراطه في الحياة العامة بكل أبعادها من خلال عمليـــة تعلم واستنباط عناصر الحياة الاجتماعية والثقافية ، والاقتصادية ، والسياسية ، والدينية ، في جوانبها المجتمعية [٤].

---

(١) الخشاب ، أحمد . الضبط والتنظيم الاجتماعي ، القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٥٩، صـــ ١٠ .

(٢) فرح ، محمد سعيد . مرجع سابق ، صـــ٢٦٥.

(٣) موسى ، عبد الفتاح . مرجع سابق ، صـــ ١٢٠ .

(٤) جابر ، جابر عبد الحميد والشيخ ، سليمان الخضري . دراسات نفسية في الشخصية العربية ، التعليم الجامعي فـــي العراق وتغير القيم ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٧٨ ، صـــ ٧٤ .

٢. ضبط السلوك وإشباع الحاجات وفقا للتحديد الاجتماعي [١] .

٣. بناء شخصية الفرد المتوازنة، المتطابقة مع قيم واتجاهات وعادات مجتمعه [٢].

٤. التفاعل بين الثقافة والفرد وهذه الوظيفة تتضمن جملة خصائص منها : [٣]

- عملية تعلم واكتساب اجتماعي يتعلم بها الطفل عن طريق التفاعل الاجتماعي والقيام بالدور المناط به.
- عملية تحقق للفرد بعده الإنساني الاجتماعي .
- عملية مستمرة تبدأ من المهد إلى اللحد .
- خلية نشطة تشتمل على جدل وتفاعل كل من الفرد والمجتمع .
- تقوم بها مؤسسات اجتماعية مختلفة منها : الأسرة ، المدرسة ، وجماعة الرفاق، ووسائل الإعلام ، وجمعيات النفع العام.
- أنها تأخذ أبعاد الشخصية بشكل متكامل ، البعد النفسي،والوجداني،والسلوكي.
- أنها عملية تشرب للقيم والمبادئ الإسلامية، يكتسبها الفرد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .

خامسا: مضمون عملية التنشئة الاجتماعية

مضمون التنشئة الاجتماعية يعني : مجموعة القيم ، والمعايير، وأنماط السلوك ، والاتجاهات التي تعمل مؤسسات التنشئة الاجتماعية على غرسها في بناء الشخصية .. ولكي يتحقق ذلك في مستوياته المثالية يجب أن يكون مضمون التنشئة الاجتماعية سليما متكاملا حتى يخلق الشخصية السوية التي تتسم بعدد من السمات المقبولة اجتماعيا .

ومن هنا يجب أن يكون مضمون عملية التنشئة الاجتماعية متسما بعدة خصائص منها [٤] :

١. أن يكون بعيدا عن السلبيات : وهذا يعني ألا تكون القيم والاتجاهات والمعايير وأنماط السلوك التي تكسبها للفرد متخلفة أو سلبية أو منحرفة.

-والتنشئة المتخلفة تعني تلك التنشئة التي تجعل الأفراد يستسلمون للخرافات التي تشل حركتهم من خلال استخدام القصص الخرافية التي تتناول الدجل ، والسحر ، والتنجيم ، وعلى هذا يجب أن يكون مضمون التنشئة الاجتماعية ذو مفاهيم متطورة تؤهل أفراد المجتمع للتفكير بشكل عقلاني مستنير .

---

(١) الخشاب ، أحمد . مرجع سابق ، صـ ٩ .

(٢) ثابت ، ناصر . مرجع سابق ، صـ ١٢٦ .

(٣) وطفة ، علي . مرجع سابق ، صـ ٧٣ .

(٤) قناوي ، هدى . الطفل : تنشئته وحاجاته ، صـ ٣٢-٣٥ بتصرف .

- أما التنشئة السلبية : فهي تلك التنشئة التي تنمي في نفس الناشئ الخضوع والاستسلام ، فتهدم فيهم إمكانات المغامرة والمخاطرة على خلاف ما هو موجود في المجتمعات المتقدمة ، حيث ينشأ الطفل على ضرورة التغلب بمفرده على مشاكله ، ويتعلم أن يعمل ويكافح وينتصر هذا على خلاف من يرضى بما هو كائن في التنشئة السلبية التي تجعل الفرد يتواكل ، أو ينتظر الفرج أو يفكر في أن الأيام كفيلة بحل المشاكل أو أن ينتظر حتى يأتي غيره ليحل مشاكله.

- والتنشئة المنحرفة : فهي تلك التنشئة التي يتشربها الناشئ من خلال بعض المؤسسات ، حيث تزودهم بسلوكيات منحرفة ، ومفاهيم خاطئة ، أو تجعل الأطفال والشباب يخلطون بين معايير الخطأ والصواب ، كالقول بأن الغاية تبرر الوسيلة .

٢. أن يكون مضمون التنشئة الاجتماعية بعيدا عن المعوقات والتناقضات التي تعيق عملية النمو الطبيعي للطفل والتي تؤثر على صقل شخصيته كأن تمنع الطفل من التحدث مع والده وهو جالس ، وتحرم عليه أن يواجه مشاكله بمفرده، وعليه أن يسمع ما يقال له وينفذه دون اعتراض أو مناقشة.ذلك الأسلوب الأسرى قد يتعارض مع ما تتطلبه الحياة المدرسية من المشاركة الإيجابية أو المبادأة والتعبير الحر ، هذا التناقض بين الأسرة والمدرسة من الصعب أن يؤدي إلى تنشئة طفل سوي .

٣. أن يبتعد مضمون التنشئة الاجتماعية عن الانفتاح الثقافي الهدام الغريب عن جسم المجتمع ، حيث لا ينقل إلى الطفل أي مضامين ثقافية أو أساليب تنشئة غير واعية لا تتلاءم وبيئته الاجتماعية ، ولذا من الضروري إعداد الناشئ للمستقبل إعدادا جيدا لتمكينهم من الصمود في مواجهة التحديات العديدة التي يفرضها القرن الحادي والعشرين ، ودخول العالم إلى موجة المعلومات التي يتطلب إنصاف الإنسان لكي يستطيع التكيف والعيش والتعاون فيها ، فمثلا تخطئ وسائل الإعلام عندما لا توفر للنشء القيم الصحيحة والملائمة ، أو تعطيهم قيما لا تتفق مع واقعهم .ولا يعني ذلك أن نقف ضد الانفتاح الثقافي، ولكن نقف ضد نقل تجارب وقضايا المجتمعات الأخرى بلا وعي أو ملاءمة .

سادسا: شروط التنشئة الاجتماعية الملائمة :

لكي نحصل على تنشئة اجتماعية ملائمة لا بد من توافر مجموعة من الشروط الهامة والتي يحقق توافرها تنشئة اجتماعية سليمة وفعالة قادرة على أداء مهامها بفاعلية في جميع المراحل التي يعيشها مجتمعنا الفلسطيني الآن ومن ثم تسهم في اجتيازه لها بسهولة وبلا تمزقات أو انهيارات ، ومن أهم هذه الشروط ما يلي [1] :

١. **أن تكون نابعة من فلسفة التكوين** التي يخطها المجتمع لتجسيد الهوية الثقافية للناشئ أي لابد من وجود خط تربوي يعد القاسم المشترك الذي تتجمع حوله بواتق التنشئة الاجتماعية المختلفة ، بحيث تصبح المعايير المشتقة من هذه الخطة أو الأيديولوجيا ذات طبيعة ضبطية ملزمة لمختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية يلتزم بها الآباء في الأسرة والمعلمون في المدرسة ، والمجتمع بكافة مؤسساته .

٢. **أن تتصف التنشئة الاجتماعية بالشمولية والتكامل :**

لتغطي كافة مجالات الشريحة التي نقوم بتنشئتها من (أطفال - مراهقين - شباب وغيرهم) في مختلف مواقعهم الجغرافية ، وحين نقول طفل نعني بذلك طفل المدينة والقرية.. الخ في جميع قطاعات الدولة .. كما نقصد بذلك ألا نهتم بالتنشئة في إطار تلاميذ المدارس فقط وإنما يجب أن تحدث التنشئة للأطفال في الأسرة وفي حضانات الأطفال وروضاتهم وفي خارج المدارس في الحقول ومختلف المؤسسات ، وأن تتكامل المضامين التربوية بحيث تغطي كافة المراحل العمرية في كافة المجالات الاجتماعية ، والفكرية ، والاقتصادية، والصحية ، التي يتعرض لها الأطفال بحيث نصل بهم من خلال ذلك إلى النموذج المثالي الناجح الذي نهدف إليه ويتحقق ذلك بشكل ميسو إذا توفر المنطق الأيديولوجي العام الذي تنطلق منه التنشئة الاجتماعية .

٣. **أن تتصف التنشئة الاجتماعية بالتدرج من السهل إلى الصعب ومن التيسير إلى التعسير ومن العام إلى الخاص** ، بمعنى أن تسير في خط عكسي مع نمو الطفل - وفي ذلك تتمثل الكلمة المأثورة التي تقول : " لاعب ابنك سبعا ، وأدبه سبعا ، وصاحبه سبعا ، ثم اترك له الحبل على غاربه ".

---

(١) قناوي ، هدى . مرجع سابق ، صـ٣٦ - ٣٨ بتصرف .

٤. **ألا تتعارض التنشئة الاجتماعية والأيديولوجية الثقافية للمجتمع :**

وهذا يعني ضرورة التزام مؤسسات التنشئة ومنطقها الأيديولوجي بالمثال أو النموذج الذي تفرضه الأيديولوجية العامة فإذا تحقق ذلك الالتزام فسوف ينتفي التناقض بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية في المجتمع ، كما ينتفي الصراع بين أفراد المجتمع ، وبالتالي يشعر كل فرد بانتمائه لمجتمعه ، ويصبح ملتزما بقضاياه التزاما إيجابيا .

٥. **أن تواكب كل زمان ومكان** بما تحمله من نسق ثقافي وقيم ومبادئ بحيث تكون قادرة على بناء الشخصية بمضمون تربوي يرشد حركتها في المجال الاجتماعي ويساعد على نضجها ويجعلها قادرة على مواجهة التحديات العصرية التي تطرح أمامها وتجعلها أكثر بروزا في إطار التفاعلات المعاصرة .

سابعاً: أشكال التنشئة الاجتماعية

تأخذ التنشئة الاجتماعية شكلين رئيسين هما :

١. **التنشئة الاجتماعية المقصودة (التربية الرسمية)**

ويتم هذا النمط من التنشئة في كل من الأسرة والمدرسة ، فالأسرة تعلم أبناءها اللغة وآداب الحديث والسلوك ،وفق نظامها الثقافي ومعاييرها، واتجاهاتها ، وتحدد لهم الطرق والأساليب والأدوات التي تتصل بتشرب هذه الثقافة ، وقيمها ومعاييرها ، كما أن التعلم المدرسي في مختلف مراحله يكون تعليما مقصودا له أهدافه وطرقه وأساليبه ونظمه ومناهجه التي تتصل بتربية الأفراد وتنشئتهم بطريقة معينة .

٢. **التنشئة الاجتماعية غير المقصودة (غير الرسمية)**

ويتم هذا النمط من التنشئة من خلال المساجد ووسائل الإعلام والإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح ، وغيرها من المؤسسات التي تسهم في عملية التنشئة من خلال الأدوار التالية:

-يتعلم الفرد المهارات والمعاني والأفكار عن طريق اكتسابه المعايير الاجتماعية التي تختلف باختلاف هذه المؤسسات .

-تكسب الفرد الاتجاهات والعادات المتصلة بالحب والكره والجنس والنجاح ،والفشل ، واللعب ، والتعاون،والواجب ،والمشاركة الوجدانية وتحمل المسؤولية.

- تكسب الفرد العادات المتصلة بالعمل والإنتاج والاستهلاك وغير ذلك من أنواع السلوك والاتجاهات والمعايير والمراكز والأدوار الاجتماعية[١] .

---

(١) دبابنة ، ميشيل و محفوظ ، نبيل . مرجع سابق ، صـ ٣٤ .

ثامناً: مراحل التنشئة الاجتماعية

لقد تعددت وجهات النظر واختلفت حول تحديد مراحل التنشئة الاجتماعية من حيث عدد المراحل وتسمية كل مرحلة ويشترك في هذا الباحثون في نطاق علم النفس وعلم الاجتماع وعلم التربية .

فنجد أن مراحل التنشئة الاجتماعية كما يتناولها عالم النفس **فرويد** أربع مراحل للتنشئة الاجتماعية يمر بها الطفل منذ الطفولة حتى الرشد وهي : **المرحلة الفمية والمرحلة الشرجية والمرحلة الأدوبية ثم مرحلة الرشد** [١] . بينما نجد **بارسونز Parsons** قد قسم عملية التنشئة إلى أربعة أطوار، ويرى أن هذا التقسيم الزمني لمراحل التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة تقسيم نظري وليس واقعياً، فالطور الأول يبدأ داخل الأسرة حتى دخول الطفل المدرسة _ أما الطور الثاني يبدأ بدخول الطفل المدرسة حتى نهاية التعليم الجامعي _ والطور الثالث يبدأ من الخروج من دور التعليم إلى العمل _ والطور الرابع يبدأ بتكوين الفرد أسرة جديدة وهو يتداخل مع الطور الثالث وقد يسبقه عند بعض الأفراد[٢] .

ويذهب **نجيب اسكندر** وزملائه إلى أن مراحل التنشئة الاجتماعية تكاد تبدأ والوليد في بطن أمه، أي قبل ولادته ثم المرحلة الثانية وهي مرحلة الميلاد ثم مرحلة الرضاعة ثم مرحلة الطفولة المبكرة والتي تستمر حتى السنة الرابعة ثم مرحلة الطفولة المتأخرة التي تستمر حتى العام السادس[٣] .

بينما يشير **عبد الرحمن العيسوي** إلى أن مراحل التنشئة الاجتماعية يمكن أن تقسم على أساس عضوي جسمي أو على أساس اجتماعي تربوي [٤] .

وإذا كان علماء الشرق والغرب قد تناولوا مراحل التنشئة الاجتماعية المختلفة والتي سبق ذكرها فإننا نجد أن الدين الإسلامي قد سبق هؤلاء في تناول هذه المراحل فالغلام يعق عنه يوم السابع ويسعى ويماط عنه الأذى ، فإذا بلغ ست سنين أدب ، وإذا بلغ تسع سنين عزل عن فراشه ، فإذا بلغ ثلاث عشر سنة ضرب على الصلاة والصوم ، فإذا بلغ ست عشر زوجه أبوه ثم أخذ بيده وقال : قد أدبتك وعلمتك وأنكحتك وأعوذ بالله من فتنتك في الدنيا وعذابك في الآخرة [٥].

من كل ما تقدم نجد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حريصاً على تكوين شخصية الأبناء وذلك من خلال إبعاد كل ما يبعث الضيق والقلق ويؤثر على حالتهم النفسية مستقبلاً .

---

(١) غيث ، محمد عاطف . دراسات في علم الاجتماع التطبيقي ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨١ ،صـ١٣٠- ١٣٥ .

(٢) فرح ، محمد سعيد . مرجع سابق ، صـ ٢٥٤-٢٦٤ .

(٣) اسكندر ، نجيب وآخرون . الدراسات العلمية للسلوك الاجتماعي ، مؤسسة المطبوعات الحديثة ،١٩٦٠ ،صـ ١٤٣-١٥٠ .

(٤) العيسوي ، عبد الرحمن . مرجع سابق ، صـ ٤٠-٤٣ .

(٥) حسن ، أمينة أحمد . نظرية التربية في القرآن وتطبيقاتها ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٥ ، صـ٢٢١ .

تاسعاً: العوامـــل المؤثرة في التنشئـــة الاجتماعيـــة

تختلف أنماط وأساليب التنشئة الاجتماعية وفقاً للعديد من المتغيرات :

١. الطبقة الاجتماعية :

يمكن تعريف الطبقة الاجتماعية Social Class بأنها مجموعة من الأفـــراد يشـــغلون أوضاعـــاً متشابهة في مجالات الهيبة والاعتبار [١] ، وتؤدي الطبقة الاجتماعية دوراً أساسياً في عمليـــة التنشـــئة الاجتماعية وتؤكد معظم الدراسات في هذا المجال وجود اختلافات رئيسة في أساليب ممارسة التنشـــئة الاجتماعية بين الطبقات الاجتماعية المختلفة ، وتحدد الطبقة الاجتماعية طبيعة العلاقة بين الآباء والأبناء وتوضح طبيعة الاختلافات في القيم الأبوية ، ونظرتهم إلى الحياة وانعكاسات ذلك على الأساليب المتبعة في تنشئتهم الاجتماعية لأبنائهم [٢]. والمجتمع الحضري يكون من حيث تكوين الطبقة أقل نزعة نحـــو المساواة من المجتمع الريفي ولكن لا تبلـــغ درجـــة التعقيـــد الطبقـــي المعـــروف فـــي المدينـــة [٣] ، حيث تحدد الطبقة الاجتماعية لأعضائها مجموعة من الأدوار يتفق عليها ، وعلى الأفـــراد أن يقومـــوا بتنفيذها ، وتختلـــف هـــذه الأدوار تبعـــاً لعوامـــل مختلفـــة منـــها العمـــر ، الجنـــس ، والمكانـــة . وضمن حدود الطبقة الاجتماعية يحاول الذكور تعلم السلوك الذكري في حين تحاول الإناث تعلم السلوك الأنثوي ، للحصول على الرضا والقبول الاجتماعي من أفراد الطبقة التي ينتمـــون إليـــها وليـــس مـــن الضروري أن يتفق الدور الجنسي للذكور أو الإناث في جميع طبقات المجتمع ، فقد يختلف هذا الـــدور من طبقة لأخرى [٤].

٢. التراكم الثقافي :

الثقافة تراكمية ، وقد أدى تراكمها (بانتقالها من جيل إلى جيل وإضافة الجيل اللاحـــق إلـــى ثقافة الجيل السابق) إلى تعقدها ، وقد أدى ذلك أن الخبرة المباشرة لم تعد وحدها كافية لتنشئة الطفل وتربيته ، فكل مجتمع يحتوي على جماعات متباينة سواء عرقياً ، طائفياً أو طبقياً وغالباً ما يكـــون لكل جماعة ثقافة فرعية خاصة بها إلى جانب ثقافة عامة مشتركة ، وكل جماعة فرعية تحـــاول أن تنشئ أفرادها على ثقافتها الخاصة وتدربهم وتنشئهم على قيم واتجاهات ومهارات بعينها خاصة بتلك الجماعة [٥].

---

(١) خولي ، سناء . الأسرة والحياة العائلية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٧ ، صـــ٢٣٩ .

(٢) ابو ليلى ، يوسف وآخرون . الأسرة العربية ، مطبوعات جامعة القدس المفتوحة، عمان ، ١٩٩٧ ، صـــ١٨٣.

(٣) بركات ، حليم . المجتمع العربي المعاصر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٦١ ، صـــ١٤٦ .

(٤) نمر ، عصام وآخرون . الطفل والأسرة والمجتمع ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان، ١٩٩٥، صـــ٤٠-٤١.

(٥) السيد ، فؤاد البهي . مرجع سابق ، صـــ ١١ .

وحيث يكون للمجتمع وللثقافة المميزة له صلة وثيقة بشخصيات من يحتضنهم من أفراد فلو كنا نشأنا في صقيع الأسكيمو لكانت لنا عادات وتقاليد ومثل تختلف في الكثير عما نحن فيه ، وإن كان ذلك لا يعني أن الثقافة العامة في المجتمع وحدها هي المؤثرة في عملية التنشئة ، بل أن للثقافات الفرعية أيضا أثرها في تلك العملية .

٣. جنس الفرد :

يعد جنس الفرد (ذكر-أنثى) من العوامل التي تتحكم في طبيعة التنشئة الاجتماعية ونمطها وأسلوبها ، وتحدد كل طبقة اجتماعية وفقا لأنساقها الثقافية والقيم الأسرية ، مجموعة الأدوار والمراكز لأعضائها ، إذ تعد التنشئة الاجتماعية من ناحية تخصيص أدوار للذكور وأخرى للإناث ، واحدة من أهم التجارب التعليمية للطفل الصغير ، وقد عادت أهمية أدوار الجنس (Sex Role) التي تستند إلى القول بأن التنشئة الاجتماعية للجنسين ، وطبقا لأدوار ثابتة ، إنما تحدث لتلبية احتياجات الفرد وتحقيقها إلى الظهور مرة أخرى في السنوات الأخيرة [١].

فالطفل يلاحظ أبويه وتفاعلهما كيف يتفاعلون معه ومع باقي الأبناء ، فيتعلم الطفل دور الزوج ودور الزوجة (مثلا) ، ثم الصديق في جماعات الأصدقاء ، وهكذا تستمر العملية وتمتد من المؤسسات الأخرى .

فالأولاد الذكور يحاكون ويتعلمون أدوار الذكور في الأسرة ، بمعنى أنهم يحددون هويتهم الجنسية، ويتعاملون مع أعضاء الجنس الآخر بناء على ما يلاحظون من علاقات بين الجنسين داخل الأسرة ، والإناث يتعلمن ويتدربن على ما يتوقع لهن من أدوار ، وما يرتبط بهذه الأدوار من معايير وقيم ، وبهذا يدر ب كل شخص لتقبل وتمثل الأدوار المنوطة بجنسه ، ولعل هذا يفسر قبول كل فرد من أفراد الجنس بمكانته في المستقبل [٢] .

٤. الدين والمعتقدات :

تختلف التنشئة الاجتماعية الأسرية للأفراد وفقا لديانة الأسرة ومستوياتها الفكرية (الأيديولوجية) ، فتنشئة الفرد المسلم تختلف عن تنشئة الفرد المسيحي أو اليهودي ، والفرد في أسرة اشتراكية يختلف في تنشئته عن الفرد في أسرة رأسمالية كذلك تختلف أنماط التنشئة وأساليبها وفقا للمعتقدات ، ويلاحظ ذلك عند معظم الشعوب البدائية التي تعتقد بالأرواح وقوى فوق الطبيعة .

---

(١) الخولي ، سناء . مرجع سابق ، صـ ٢٤٧ .

(٢) عثمان ، إبراهيم وآخرون . التنشئة الاجتماعية في ميدان الطفولة ، منشورات جامعة القدس المفتوحة ، عمان ، ١٩٩٧، صـ ٣٨ - ٣٩ .

٥. السلطة الأسرية :

تختلف التنشئة الاجتماعية باختلاف طبيعة السلطة في الأسرة وباختلاف أعمار الوالدين ومستواهما التعليمي ، فإذا كانت السلطة في الأسرة تعسفية ، وجائرة ومتركزة في يد الأب ، فإنها تميل نحو استخدام العنف والقسر في فرض آرائها وبالتالي يشب الأطفال وهم ميالون إلى العنف وفرض الآراء بالقوة ، أما إذا كانت السلطة في الأسرة مشتركة ويتقاسمها الوالدان ، فهي تميل إلى استخدام الديمقراطية ، وبالتالي يشب الأطفال وهم ميالون إلى استخدام المنهج الديمقراطي في حياتهم ، وبخاصة إذا كانت السلطة في المجتمع الذي تعيش فيه الأسرة موجهة إلى خدمة الأفراد والجماعة ، فتستمد وجودها من مصالحهم [١] .

---

(١) الأخرس ، محمد صفوح . علم الاجتماع العام ، مطبعة جامعة دمشق ، ١٩٨١ ، صـ١٩٥ .

الفصـــل الثـــالث

التربية والتنشئة الاجتماعية

- تمهيد

- أولاً : تعريف التربيـــة

١. مفهوم التربية من الناحية اللغوية

٢. مفهوم التربية عند علماء التربية الغربيين

٣. مفهوم التربية عند المسلمين

- ثانياً : العلاقة بين التربية والتنشئة الاجتماعية

- ثالثاً : ضرورة التربية وأهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع

- رابعاً : مؤسسات التنشئة الاجتماعية

أولاً : المؤسسات الاجتماعية الأساسية

١. الأسرة

٢. المدرسة

٣. مجتمع الرفاق

٤. وسائل الإعلام

٥. المؤسسات الدينية

ثانياً : المؤسسات الاجتماعية الثانوية

١. المؤسسات الترويحية

الفصـــل الثالث

التربيـــة والتنشئـــة الاجتماعيـــة

تمهيد :

يختلف مفهوم التربية وأغراضها ، باختلاف طبيعة نظرة المجتمعات المختلفـــة عـبر تـاريخ تطورها إلى التربية وأهدافها ووظائفها ، وباختلاف نظرتها إلى طبيعة الحيـــاة ، وطبيعـــة الإنســـان ، كما وتتعدد مفاهيم التربية ومصطلحاتها من مؤلف إلى آخر [١] .

أولا : تعريـــف التـــربيـــة

١. مفهوم التربية من الناحية اللغوية :

التربية في اللغة ، من ربا الشيء زاد ، ورباه تربية ، أي غذاه وهذا لكـل مـا ينمـى كـالولد والزرع ونحوه.

وهي تأتي بمعنى التنمية ، فيقال رباه : نماه ، وربى فلانا غذاه ونشأه ، وربـــى ، نمـــى قـواه الجسدية والخلقية [٢] .

ولفظ الرب يشمل معاني المصلح والمدبر والجابر والمنعـــم والقـائم ، وأربـــاب جمـــع رب ، والربوبية لله تعالى [٣] ، والرباني هو الذي يعبد الرب وهو العارف بالله ، وقبل هو المعلم الذي يغـــزو الناس بصغائر العلوم ، والربى : هو العالم الراسخ في علوم الدين ، والرابية ما ارتفع من الأرض [٤].

٢. مفهوم التربية عند علماء التربية الغربيين :

يختلف علماء التربية الغربييـــن فـــي تعريـــف التربيـــة اختلافـــا واســـعا وذلـــك لاختلافـــهم في فلسفاتهم التربوية ولاختلافهم مـــن مجتمـــع لآخـــر . ومـــن أهـــم التعريفـــات لمفـــهوم التربيـــة عند علماء التربية الغربيين :

أ. **تعريف أميل دور كهايم :** هي العملية التي تهدف إلى إعداد الفرد لحياة الكبار أي العمل الذي تمارسه أجيال الراشدين على أجيال لم يتم نضجها بعد للحياة الاجتماعية [٥] .

---

(١) جرادات ، عزت ، وآخرون . مدخل إلى التربية ، ط١ ، عمان ، المكتبة التربوية المعاصرة ، ١٩٨٣ ، صـــ٩ .

(٢) أبو دف ، محمود . مقدمة في التربية الإسلامية ، ط١ ، غزة ، مكتبة آفاق للطباعة والنشر ، ٢٠٠٢ ، صـــ ٢ .

(٣) حماد ، صلاح ، وآخرون . نحو تربية إسلامية ، غزة ، مكتبة آفاق للنشر ، ٢٠٠٢ ، صـــ ٤ .

(٤) الرازي ، محمد . مختار الصحاح ، لبنان ، مكتبة قاموس الجوهرة ، ١٩٨٧ ، صـــ ٩٦ .

(٥) ميديس ، إنجيلا . التربية الحديثة –ت– محمد سليمان سلسلة الألف كتاب (٥٠٩) القاهرة ، دار الثقافة العربية للطباعة ، ١٩٦٤ ، صـــ١٠٢ .

ب. **تعريف جون ديوي :** التربية هي الحياة وليس الإعداد للحياة [١] .
ويقول آخرون : التربية هي العملية التي تهدف إلى مساعدة الفرد على التكيف في الحياة ، أي هي عملية تكيف وتكييف [٢] .

٣. مفهوم التربية عند المسلمين :

لم ترد كلمة التربية بهذا اللفظ في القرآن الكريم وقد وجدت من خلال استعراضي للآيات القرآنية والسنة النبوية المشرفة ، أن مشتقات التربية وردت كما يأتي : (رب – ربائبكم – يربو – ربياني – نربك – ربوة) [٣].

فلاحظ أن كلمة ربياني كما في قوله تعالى : ﴿ وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا ﴾ .
وكذلك نربك في قوله تعالى : ﴿ ألم نربك فينا وليدا ﴾ .
ويربو بمعنى زاد ونما وفي هذا المعنى نزل قوله تعالى : ﴿ وما أتيتم من ربا ليربوا في أموال الناس فلا يربو عند الله ﴾ .
وكلمة " رب " تشير أيضا لمعنى التربية كما في قوله تعالى : ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ .

يقول سيد قطب في معنى قوله تعالى : ﴿الحمد لله رب العالمين ﴾ الربوبية المطلقة الشاملة هي إحدى كليات العقيدة الإسلامية والرب هو المالك المتصرف [٤] .
ويعرف الشيباني التربية الإسلامية بأنها " إعداد المسلم الصالح لحياة الدنيا والآخرة " [٥] .

وأما أبو العينين فيعرفها بأنها " النشاط الفردي والاجتماعي الهادف لتنشئة الإنسان فكريا وعقيديا ووجدانيا وجسديا واجتماعيا وجماليا وخلقيا ، وتزويده بالمعارف والاتجاهات والقيم والخبرات اللازمة لنموه نموا سليما ، طبقا لأهداف الإسلام " [٦] .
ويقول الراغب الأصفهاني : " التربية إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام[٧].

---

(١) الشيباني ، عمر محمد. تطور النظريات والأفكار التربوية ، ط٢ بيروت ، دار الثقافة ، صـ ٢٤٩ .
(٢) عاقل ، فاخر . معالم التربية ، ط بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٦٤ ، صـ١٨ .
(٣) حماد ، صلاح ، وآخرون . نحو تربية إسلامية ، صـ٥ .
(٤) قطب ، سيد . في ظلال القرآن ، المجلد الأول / ١-٣ ج الأول / ط السادسة صـ ١٦ .
(٥) الشيباني ، عمر محمد . فلسفة التربية الإسلامية ، طرابلس ، المنشأة الشعبية للنشر ، ١٩٧٥ ، صـ ٤٩٨ .
(٦) أبو العينين ، علي خليل . منهجية البحث في التربية الإسلامية ، عدد ٢٤ ، الرياض ، مجلة الخليج العربي للتربية ، ١٩٨٨ ، صـ ٢٠ .
(٧) الأصفهاني ، الراغب . المفردات في غريب القرآن ، القاهرة ، الأنجلو المصرية ، ١٩٧٠ ، صـ ٢٦٩ .

ويقول جرادات في التربية : " العملية التي تهدف إلى مساعدة الفرد في إكساب أنماط السلوك المتوقع منه ممارستها في المواقف الحياتية المختلفة بحيث يصبح قادرا على تحقيق التكيف الإيجابي المثمر مع نفسه ومع بيئته الاجتماعية والثقافية والطبيعية ، تكيفا يعود عليه وعلى مجتمعه بالسعادة والفائدة " (١).

ومن خلال التعريفات السابقة للتربية رأى الباحث أن يتبنى التعريف الإجرائي الخاص بعزت جرادات .

ثانيا : العلاقة بين التربية والتنشئة الاجتماعية

لقد بدأت مسيرة تعليم الإنسان في السماء منذ آدم عليه السلام " وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين" (٢) .

وظلت التربية ملازمة للإنسان مع بداية رحلته في الأرض ولضمان استمرارها أرسل الله عز وجل الرسل الكرام مبشرين ومنذرين ، ومما لا شك أن التربية تساهم بقوة في بناء الإنسان ، فهي التي ترتقي به وتنمي فيه مواهبه ، فتجعله أداة فعالة وقوة موجهة ، نحو بناء المجتمع والأمة .

فالتربية هي ظاهرة طبيعية في الجنس البشري ، ومن خلالها يصبح الفرد وريثا لما حصلته الإنسانية من حضارة ، وتتم هذه التربية بصورة لا شعورية وذلك عن طريق تقليد الفرد ومحاكاته لما هو موجود في المجتمع من حضارة ، أما التربية الرسمية والشعورية فهي تربية ينبغي أن تقوم على أساس العلم بنفسية الطفل من جهة وحاجات المجتمع ومطالبه من جهة أخرى ، والتربية هي ضرورة من ضرورات الحياة للفرد والمجتمع ، وهي السبيل التي تجدد الحياة الاجتماعية.

وتمثل التربية قوة بحكم موقعها في العملية الاجتماعية والتاريخية في حدود إمكانياتها وطاقاتها ، فهي تشكل خلق الأفراد وقيمهم ، كما تؤثر في أنظمة المجتمع وحركة القوى الاجتماعية فيه . وإذا كان المجتمع بمؤسساته وقواه وهيئاته له قوة التأثير والفعل ، فإن التربية تنفرد بقوة تأثيرها وفعلها ، فهي تمس حياة كل طفل ، وكل بيئة ، وكل جماعة ، وترتبط بمقومات المجتمع وبمشكلاته وأهدافه (٣).

---

(١) جرادات ، عزت وآخرون . مرجع سابق ، صـ ١١ .

(٢) سورة البقرة ، آية ٣١ .

(٣) عفيفي ، محمد الهادي . في أصول التربية " الأصول الثقافية للتربية " ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٥، صـ ٣.

فالتربية وسيلة المجتمع للمحافظة على بقائه واستمراره ، وثبات نظمه ومعـــاييره الاجتماعيـــة وقيمه ، وخبرات ومعارف الأجيال السابقة ، وتنمية السلوك الإنساني وتطويره وتغييره لكي يناسب كـــل ما هو سائد في مجتمع ما ، وإعداد أفراد المجتمع للقيام بأدوارهم الاجتماعيـــــة المتوقعـــة منـــهم فـــي مجتمعهم ، ومن التفاعل بكفاءة مع بيئتهم الاجتماعية والمادية الطبيعية بصورة تمكنـــهم مـــن الإســـهام الفعال في بناء مجتمعهم وتطويره وتقدمه [١].

والتربية من حيث هي عملية اجتماعية لها وظيفة اجتماعية توجد في مجتمع معين ، فإنها تعمـــل على المحافظة على النظام الاجتماعي في هذا المجتمع والنهوض به ، وهذا يتطلـــــب نقـــل المعـــارف والمهارات والمعتقدات التي تهم المجتمع من جيل إلى جيل ، فالتربية تقوم على مجموعة مـــن الأبعـــاد والمكونات الاجتماعية التي تتضمن عدة خصائص ثقافية وأخلاقية ومهنية ، كما أنها متنوعـــة وعامـــة وشاملة [٢].

كما وأن هناك علاقة وثيقة بين الديمقراطية والتربية ، فالمشاركة هي التعبير العملي عن التوجيه الديمقراطي في واقع الحياة الاجتماعية وهذه المشاركة تأتى بالتعلم والمران والاكتساب .

وفي هذا المضمار " يؤكد جون ديوي **Dewey** على العلاقـــة بيـــن الديمقراطيـــة والتربيـــة ، فالديمقراطية أولاً وقبل كل شيء أسلوب في الحياة الاجتماعية يعتمد على التبادلية ، وعلى اتساع مساحة الاهتمامات المشتركة ، وتنوع أعظم للقدرات الإنسانية ، وكل هذا يتطلب مزيداً من النمو والتدريب على الحياة الديمقراطية بتطوير الخبرات التربوية الواعية الهادفة [٣].

فالتعليم في المجتمع الديمقراطي مسئول عن بناء فرد ديمقراطي في فكره وقيمه وسلوكه علـــى المستويين الفردي والاجتماعي ، فلم يعد تكافؤ الفرص التعليمية يعني الفرصة في دخـــول المدرســـة ، لكنه أصبح تكافؤ في فرص الحياة وفي المشاركة في إدارة المجتمع [٤].

---

(١) السيد ، سميرة أحمد . علم اجتماع التربية ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٨ ، صـــ ٣٧ .

(٢) الجيار ، سيد ابراهيم . التوجيه الفلسفي والاجتماعي للتربية ، القاهرة ، دار غريب للطباعة والنشر ، (د-ت) ، صـــ١٠٩.

(٣) ديوي ، جون . الديمقراطية والتربية ، ترجمة نظمي لوقا ، القاهرة ، الأنجلو المصرية ، ١٩٧٨ ، صـــ ٨١-٨٢ .

(٤) أحمد ، حمدي علي . مقدمة في علم اجتماع التربية ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٥ ، صـــ ٢٣٤ .

ثالثاً : ضرورة التربية وأهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع

إن التربية تشكل ضرورة فردية من جهة وضرورة اجتماعية من جهة أخرى ، فلا يستطيع الفرد الاستغناء عنها ولا المجتمع أيضاً ، فكلما ترقى الإنسان وتحضر ازدادت حاجته إلى التربية وأصبحت شيئاً ضرورياً لا كمالياً . ولقد حرص المجتمع على التربية باعتبارها ضرورة لبقائه واستمراره ، كما وحرص كل فرد على فرصته في التعلم والتربية وخاصة في الوقت الحاضر باعتبارهم الوسيلة لتحقيق نموه والارتقاء به إلى مستويات أفضل .

أولاً : حاجة الفرد للتربية [1] :

١. عدم إمكانية انتقال الثقافة بالوراثة ، فالثقافة ليس ميراثاً بيولوجياً وإنما هي ميراث اجتماعي جاهد الجنس البشري في اكتسابه والحفاظ عليه والإضافة إليه .
٢. عجز الطفل واعتماده على الكبار وحاجته إليهم في المراحل الأولى من نموه ، فهو يحتاج إلى رعاية وحماية وتوجيه في مراحل نموه المختلفة وبالذات المراحل الأولى .
٣. تعقد البيئة الإنسانية والمادية وتشعب عناصرها ومكوناتها مما يجعلها شاقة على فهم الفرد وإدراكه والتعامل معها ، وهذا يزيد من حاجة الفرد إلى التربية .

ثانياً : حاجة المجتمع للتربية :

١. عن طريق التربية يحتفظ المجتمع بتراثه الثقافي من علوم وفنون وعادات وتقاليد واتجاهات وقيم ، ويصونه من الضياع والاندثار .
٢. يعمل المجتمع من خلال مؤسساته التربوية على تنظيم وتنقية التراث الثقافي من العوامل والعناصر السلبية التي تعوق تقدمه وازدهاره ، أو التي تعمل على ركوده وتخلفه .
٣. يحتاج مجتمعنا اليوم إلى التربية أكثر من أي وقتا مضى لأن الثورة العلمية التكنولوجية المتسارعة الخطى جعلت من العسير على معظم المجتمعات أن تستمر بدون تربية أفرادها تربية حقيقية حتى يستطيعوا مواجهة التغيرات الحادثة والمشكلات الناجمة عنها .

إن التنشئة الاجتماعية كعملية تفاعل اجتماعي يكتسب فيها الفرد شخصيته وثقافة مجتمعه ، هي عملية تربوية هامة للآباء والمدرسين وغيرهم . ذلك أنها تتضمن عمليات تشكيل الفرد وبناء شخصيته على نحو يمكنه من النمو والاتزان والتكامل مع ذاته والتكيف مع المجتمع وثقافته والعمل على تطويره . إن موضوع التربية هو تفهم الشخصية وتهيئة السبل لنموها نمواً متكاملاً منسجماً مع ذاتها ومع بيئتها .

---

(١) عفيفي ، محمد الهادي . في أصول التربية " الأصول الثقافية للتربية " ، صـ ١٠، ١١ .

وقد ربط بارسونز Parsons بين التربية وعملية التنشئة الاجتماعية ، وما تسهم به في عملية إعداد الشخصية وتحقيق التكامل الاجتماعي للأفراد ، فالمضمون الأساسي لبناء الشخصية يتولد عن النسق الاجتماعي والثقافي من خلال عملية التنشئة ، ذلك أنه عندما يصبح الشخص قد تم تنشئته اجتماعياً ، فإنه يحافظ على الثقافة العامة [١].

ويرى دوركايم Durkheim (١٨٥٨ – ١٩١٧) أن كل من التربية والتنشئة الاجتماعية تركزان على تحقيق وحدة أو وجود المجتمع ككل ، كما أنهما تعملان على خلق نوع من التنوع والتخصص والمماثلة والانسجام ، وأيضاً التضامن الاجتماعي . فقد تصور دوركايم أنه بدون التنوع والتعاون لا يمكن تحقيق الحياة الجمعية ، ولكن عن طريق التربية يمكن السعي إحداث التنوع والتخصص المطلوب للحياة الاجتماعية [٢].

رابعاً : مؤسسات التنشئة الاجتماعية

تعريف المؤسسة الاجتماعية :

تقوم العديد من المؤسسات الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والأندية ودور العبادة... الخ بدور هام ألا وهو تطبيع الأفراد تطبيعاً اجتماعياً يجعل منهم أعضاء صالحين في المجتمع وقبل أن نعرض الدور التربوي لهذه المؤسسات سنتعرف على معنى المؤسسة وتكوينها ووظائفها ، فالمؤسسات الاجتماعية هي أنماط اجتماعية تكون السلوك السائد للأفراد الإنسانيين للقيام بالوظائف الاجتماعية الأساسية وهذه الوظائف تشمل مولد الطفل ، تطبيع وتدريب الأفراد ، العمل لكسب العيش ، السيطرة الاجتماعية على أفراد الجماعة وتنظيم العلاقة بين الفرد والقوى العلوية . وهي تمثل المناشط الأساسية اللازمة لاستمرار الجماعة . ويعرف كلباتريك المؤسسات الاجتماعية بأنها جميع التنظيمات الاجتماعية التي تنظم علاقة الأفراد بعضهم مع بعض بهدف تحقيق حياة أفضل [٣] .

ولكل مؤسسة اجتماعية مفهوم وتكوين ، والمفهوم هنا عبارة عن فكرة أو اتجاه أو مبدأ أو اهتمام يكون الأساس الذي تقوم عليه المؤسسة الاجتماعية .أما التكوين فهو الإطار الذي يضم عدداً من الوظائف التي تتعاون بطرق معينة .

---

(١) Meighan , R. ,Asocialogy of Education , London : Holt , Rienehost And Winston Co. , 1981 , P.212 .

(٢) عبد الرحمن ، عبد الله محمد . علم اجتماع التربية الحديثة ، النشأة التطورية والمداخل النظرية والدراسات الميدانية الحديثة ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٨ ، ص ص ١٧١،١٧٣ .

(٣)الأصول الاجتماعية للتربية ، قسم أصول التربية ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٣م ، صـ ٥٨-٥٩ .

والمفهوم والتكوين في المؤسسة الاجتماعية جزءان يؤدي كل منهما دوراً وظيفي متكـــامل ولا يمكن أن نفصل أحدهما عن الآخر . فالمفاهيم خاصة بالمؤسسات الاجتماعية نفســـها . أمـــا تكوينـــها فيتضمن الأشكال المختلفة التي يمكن أن يتخذها هذا المفهوم في المجتمعات المختلفة. مثال ذلك الحكومة مؤسسة اجتماعية لتنظيم العلاقة بين الحاكمين والمحكومين ، وبين الأفراد بعضهم البعض ، ولكن هـــذا الجهاز الحكومي يختلف في شكله من مجتمع إلى آخر ، فهذا ديمقراطي وهذا ديكتاتوري .

١. وتمتاز المؤسسات الاجتماعية بأنها مجموعة من الاستعمالات الاجتماعية تشمل العادات والتقـاليد والأنماط السلوكية العامة ، تنتظم في وحدة وظيفية شعورية أو لا شعورية .
٢. وتتميز جميع المؤسسات بدرجة معينة من الدوام والاستمرار ، فـــالنظم الخاصـــة بـــالمعتقدات وطرق العمل لا تنظم في مؤسسات اجتماعية إلا بعد أن تكون مقبولة بصفة عامة لفترة معقولة مـــن الزمن .
٣. ولكل مؤسسة اجتماعية هدف أو أهداف محددة تعمل على تحقيقها ، ويكون هذا التحقيق في ظـــل النظام الثقافي السائد في المجتمع .
٤. وتنقسم المؤسسات الاجتماعية إلى مؤسسات اجتماعية أساسية وهي التي تعتبر ضرورية للنظـــام الاجتماعي مثل الأسرة - المسجد - المدرسة - الدولة - والمؤسسات الاجتماعية الثانوية .

أولاً: المؤسسات الاجتماعية الأساسية :

١. الأســـرة

تمثل الأسرة البيئة التربوية الأولى التي ينشأ فيها الفرد حيث تشكل فيها شخصيته تشكيلاً فرديـــاً واجتماعياً ، ففيها يكتسب الفرد أساليب ومهارات التعامل مع الآخرين أثناء سعيه لإشباع حاجاته وتحقيق مصالحه [1] ، فالأسرة تعد الوعاء الثقافي الأول الذي يشكل حياة الفرد حيث أنها اتحاد تلقائي يتم نتيجـــة الاستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية ، وهي ضرورة حتميـــــة لبقـــاء الجنـــس البشـــري واستمرار الوجود الاجتماعي ، وللدور المهم والرئيس ولما تمثله الأسرة من مكانة متمـــيزة فقـــد رأى الباحث أن يفرد لها فصلاً خاصاً بها .

٢. المدرسة

المدرسة مؤسسة اجتماعية أوجدها المجتمع لتحقيق أهدافه وغاياته ، وهي مؤسسة تربوية نظامية مسؤولة عن توفر بيئة تربوية مربية للمتعلم تساعده على تنمية شخصيته من جميع جوانبـــها الجســـمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والروحية بشكل متكامل ، بالإضافة إلى مسؤولياتها في توفير فـــــرص الإبداع والابتكار للمتعلم .

---

(١) جرادات ، عزت . مرجع سابق ، صـــ ١٣٤ .

ويمكن تحديد أبرز وظائف المدرسة فيما يلي :

-تأخذ المدرسة على عاتقها مهمة تهيئة الصغار تهيئة اجتماعية من خلال نقل الثقافة لهم .

-تحقيق التكامل الاجتماعي بين الأفراد من خلال مساعدة المتعلمين على اكتساب الاتجاهات والمعارف والأنماط السلوكية التي تجعلهم يشعرون بأن هوية واحدة تجمعهم [١].

-تعلم المدرسة الطفل المهارات والمعلومات المتعلقة بالطريقة التي يعمل بها المجتمع ، أو التي ينبغي أن يعمل بها ، ويؤدي ذلك إلى إعداد الطفل للتصرف وفقا للأدوار التي يقوم بها العضو الراشد في المجتمع.

- تلعب المدرسة دورا أكبر في مساعدة الأطفال على تعلم ضبط انفعالاتهم والت عامل مع مراكز السلطة .

- تلعب المدرسة دورا هاما في تكوين وبناء القيم والمعايير ، وإكسابها للطفل .

- الاحتفاظ بالتراث والعمل على تسجيل الجديد .

- تطهير التراث الثقافي من الشوائب والعيوب .

- إتاحة فرص الإبداع والابتكار والتجديد أمام المتعلمين [٢] .

- تنمية الشخصية الإنسانية الاجتماعية للمتعلم [٣] .

- معاونة الأبناء على مواجهة ظروف الحياة في ضوء ما اختارته من قيم وأنظمة ومعارف .

- تنمية أساليب التفكير العلمي لدى المتعلمين [٤] .

ويتضح أخيرا أن المدرسة لم تعد مكانا يتلقى فيه المتعلم كميات من المعرفة عن طريق الحفظ والتلقين وإنما أصبحت مكانا يهدف إلى مساعدة المتعلم على اكتساب أساليب ومهارات التكيف الإيجابي مع نفسه وبيئته ومجتمعه وحياته المتغيرة ،وهي مكان يجب أن يمارس فيه المتعلم أوجه النشاط التربوي المنظم والحر بحيث يجد فيها المتعلم كل ما من شأنه أن يحقق فيه ذاته باعتباره فردا أو عضوا في المجتمع .

كما أن مسؤوليات المدرسة في الوقت الحاضر اتسعت لتشمل مسؤولياتها نحو المجتمع الذي توجد فيه من حيث مساهمتها في مواجهة المشكلات الاجتماعية والمهنية والصحية والثقافية، فهي بمثابة مركز إشعاع فكري وثقافي لمجتمعها [٥] .

---

(١) جرادات ، عزت ، وآخرون . مرجع سابق ، صـ ١٣٥ .

(٢) مطر ، سيف الإسلام علي . التغير الاجتماعي ، دراسة تحليلية من منظور إسلامي ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، ١٩٨٦ ، صـ٦٩ .

(٣) جرادات ، عزت ، وآخرون . مرجع سابق ، صـ ١٣٥ .

(٤) عبد الحليم ، أحمد عبد المهدي . التحديات التربوية للأمة العربية ، مستقبل التربية العربية ، مركز ابن خلدون للدراسات الإغاثية بالتعاون مع جامعة حلوان ، العدد ٣ ، ١٩٩٥ ، صـ١١٧ .

(٥) جرادات ، عزت ، وآخرون . مرجع سابق ، صـ ١٣٥ .

٣. مجتمع الرفاق :

يقصد بجماعات الرفاق جماعات اللعب التي ينتمي إليها الفرد في مختلف مراحل نموه وبخاصة مرحلة الطفولة والمراهقة والشباب ففي هذه الجماعات يعيش الأفراد ، ويكتسب من خلالها مجموعة من الأنماط السلوكية ، وتتوقف نوعية هذه الأنماط على نوعية هذه الجماعات وطبيعة العلاقات القائمة فيما بين أفرادها والروابط التي تربطهم مع بعضهم بعضا ، بالإضافة إلى المركز الذي يحتله الفرد في الجماعة ، والأدوار التي يمارسها [١] .

وتؤدي جماعة الرفاق دورا مهما في تنشئة الفرد ونمو شخصيته مما توفره له من مجالات اجتماعية يتعلم منها الأنماط السلوكية .

وتتمتع جماعة الرفاق بمجموعة من الصفات التي تميزها عن غيرها من وسائط التنشئة الاجتماعية ، فهي تتألف من أعضاء من نفس العمر لهم درجات متفاوتة من المكانة والسلطة ، وتتمركز حول اهتمامات أعضائها بعيدا عن سلطة الكبار .

كما أن تنظيماتها قصيرة الأمد ، فلكل جماعة من جماعات الرفاق ثقافة فرعية خاصة بها تختلف عن ثقافة الكبار ، ومع أن بعض جماعات الرفاق قد ينتظم حول قيم الكبار إلا أن جماعة الرفاق في الحقيقة تمثل المجال الاجتماعي الوحيد الذي ينفصل فيه الأطفال عن الكبار ، وتسود فيه الاهتمامات المرتبطة بمنطق الطفولة [٢].

وتزداد أهمية جماعة الرفاق في التنشئة الاجتماعية مع انتشار ظاهرة التحضر ، وبخاصة في المجتمعات التي فقدت فيها الأسرة كثيرا من وظائفها الأولية في تربية الأطفال . إذ تقوم جماعة الرفاق بإتاحة الفرص لممارسة كثير من الأدوار والخبرات التي تنمي العلاقات الاجتماعية ، وتكسب الطفل كثيرا من الاتجاهات والمعاني التي لا يستطيع أن يعرفها عن طريق الأسرة . **فجماعة الرفاق تقوم بعدة وظائف هامة في التنشئة الاجتماعية نذكر منها :**

أ. تربية الأطفال على الاستقلال عن سلطة الآباء وغيرها من سلطات الكبار .

ب. تقدير الأطفال كمصدر من مصادر القدوة فيرى الطفل في من يكبره قدوة له ، وفي نفس الوقت يكون أكثر وعيا بقدرته على أن يصبح هو نفسه نموذجا للأطفال الذين يصغرونه سنا .

ج. إكساب الأطفال بعض القيم والاتجاهات الخاصة باحترام الذات ، والثقة بالنفس ، والقدرة على الاتزان الانفعالي .

---

(١) جرادات ، عزت ، وآخرون . مرجع سابق ، صـ ١٣٥ .

(٢) مطاوع ، إبراهيم عصمت . أصول التربية ، ط ٣ ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٣ ، صـ٧٤ .

د. المساعدة في النمو الجسمي عن طريق إتاحة فرصة ممارسة النشاط الرياضي والنمو العقلي عن طريق ممارسة الهوايات والنمو الاجتماعي عن طريق تكوين الصداقات والنمو الانفعالي عن طريق المساندة الانفعالية والنمو العاطفي .

هـ. المساعدة في تحقيق أهم مطالب النمو الاجتماعي والاستقلال عن سلطة الآباء والاعتماد على النفس .

و. إتاحة فرصة تقليد الكبار وكذلك إتاحة فرصة تحمل المسئولية .

ز. إكمال الفجوات وملء الثغرات التي تتركها الأسرة والمدرسة في معلومات الطفل .

وتهتم التربية الإسلامية بدور جماعة الرفاق في التنشئة الاجتماعية فيضرب الرسول صلى الله عليه وسلم المثل على تأثير الأصدقاء بقوله : (إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء ، كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه ، وإما أن تجد منه ريحا طيبا . ونافخ الكير ، إما أن يحرق ثيابك ، وإما أن تجد منه ريحا منتنة) [١].

٤. وسائل الإعلام :

تقوم وسائل الإعلام بدور تربوي مهم في التنشئة الاجتماعية للأفراد في المجتمعات الحديثة ، وبخاصة أن تأثيرها يصل إلى قطاعات عريضة من فئات المجتمع من مختلف الأعمار ، وتتميز وسائل الإعلام بسرعة تجاوبها مع المستجدات العلمية والتكنولوجية مما ساعدها على زيادة الرصيد الثقافي وسهولة تبادل الخبرات البشرية .

وتتوفر في وسائل الإعلام عدة مميزات لا يتمتع بها غيرها من الوسائط التربوية الأخرى ، فهي تقدم خبرات ثقافية متنوعة ، ونماذج سلوكية وطرق معيشة قطاعات عريضة من أفراد المجتمع ، كما أنها تنقل إلى الأفراد خبرات ليست في مجال تفاعلاتهم البيئية والاجتماعية المباشرة [٢].

ومن أهم خصائص وسائل الإعلام التي تبرز أثرها في عملية التنشئة الاجتماعية أنها غير شخصية ، بمعنى أنها لا تؤدي إلى تفاعل مباشر بينها وبين الأفراد ، وأنها جذابة تثير اهتمامات النشء وتشغل جانبا كبيرا من أوقاتهم ، وأنها تعكس الثقافة العامة للمجتمع والثقافات الفرعية للفئات الاجتماعية المختلفة [٣] ، وتحيط الناس علما بموضوعات وأفكار ووقائع وأخبار ومعلومات بجميع جوانب الحياة ، وتجذب الناس وتستميلهم إلى أنماط سلوكية مرغوب فيها ، وتتيح فرصا واسعة للترفيه وقضاء وقت الفراغ .

---

(١) رياض الصالحين ، ط٣ ، حققه وخرج أحاديثه عبد العزيز رباح ، وأحمد يوسف الدقاق ، راجعه شعيب الأرنؤوط ، الرياض مكتبة دار المعارف ، ١٩٩٣ ، حديث رقم ٣٦٣ ، صـ١٥١ متفق عليه ، رواه مسلم والبخاري وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده .

(٢) متولي ، مصطفى محمد وآخرون . المدرسة والمجتمع ، الرياض ، دار الخريجي للنشر والتوزيع، ١٩٩٣، صـ ٨٨.

(٣) قناوي ، هدى . " الطفل تنشئته وحاجاته " ، صـ ٦٧ بتصرف .

وتتنوع أشكال وسائل الإعلام إلى الآتي : الإذاعة ، التلفزيون ، الصحافة ، المعارض ، المتاحف ، السينما والمسرح ، المكتبات . وعلى سبيل المثال فالإذاعة تعتبر من أكثر الوسائل الثقافية انتشارا ، فهي تصل إلى كل مكان وتخاطب كل العقول ، ومختلف الأعمار ، ويساعد على انتشارها سهولة الحصول عليها من جهة ، وتنوع برامجها بين إعلامية وتثقيفية وترويحية من جهة أخرى ، لذلك فإن تأثير الإذاعة بالغ الخطورة .

وأما التلفزيون فهو معجزة من معجزات العقل البشري في الاتصال ، حيث يحمل إمكانيات متعددة ومتنوعة ، مما جعل منه أكثر وسائل الإعلام تأثيرا واستحواذا على نفوس المشاهدين ، بما يقدمه من برامج مختلفة تعمل على تربية الإنسان ، وتثقيفه بالمعلومات، وتزويده بالخبرات الجديدة.

حيث يعد العصر الذي نعيش فيه عصر تزايد انتشار وسائل الإعلام وتنوعها وخاصة بعد استخدام الأقمار الصناعية في مجال الاتصالات وبشكل خاص في المجالات الإعلامية ، فقد أصبحت الوسائل الإعلامية من أكثر وسائل التثقيف والتربية انتشارا .

من هنا تبرز أهمية مثل هذه الوسائل حتى أننا لا نغالي في القول أن مثل هذه الوسائل بدأت تسيطر في أثرها على دور المؤسسات التربوية الأخرى ، وهذا يقودنا إلى القول أن هناك ضرورة ملحة لتوجيه عناية فائقة إلى برامج هذه الوسائل والفلسفة التي تقوم عليها ، بحيث تنسجم برامج هذه الوسائل مع طبيعة المجتمع وثقافته وحاجاته ، وأن تؤدي إلى المساهمة في حل مشكلات المجتمع الحاضرة والمستقبلية ، وينبغي أن تتكامل هذه المؤسسات الإعلامية وخططها مع مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى ، بحيث تسهم هذه المؤسسات في تنمية وصقل شخصية الفرد وخبراته لما هو مهم ومفيد ووظيفي وكل ما من شأنه أن يسهم في تطوير المجتمع وتنميته [1] .

٥. المؤسسات الدينية :

تسهم دور العبادة بدور فعال في تربية الفرد وتشكيل شخصيته من خلال ما يكتسبه الفرد من قيم واتجاهات ومعارف دينية واجتماعية وخلقية وثقافية متنوعة ، ولا خلاف في أهمية المعتقدات الدينية وأثرها في تحقيق الوحدة والتفاهم وبث الطمأنينة والاستقرار النفسي وتنظيم العلاقات الإنسانية على أسس من العدالة والمحبة والإيمان . فمن خلال دور العبادة يستطيع الفرد أن يكتسب أنماطا سلوكية لازمة لبناء شخصيته الفردية والاجتماعية ، بالإضافة إلى اكتسابه للقيم الروحية ، فإنها تكسبهم العادات الديمقراطية والاجتماعية والتعاونية السليمة [2] .

---

(١) جرادات ، عزت ، وآخرون . مرجع سابق ، صـ ١٣٦بتصرف .

(٢) سرحان ، منير المرسي . مرجع سابق ، صـ ١١٢ .

لكن دورها يتوقف على مجموعة من العوامل أبرزها مستوى ودرجة الكفاية التوجيهية لدى القائمين على التوجيه والإرشاد فيها ، وقدرتهم في التأثير على عقول الأفراد واتجاهاتهم وبث الإيمان القائم على التفكير والتحدي العقلي والابتعاد عن استخدام أساليب التخويف والوعيد، أو تشجيع التعصب والتفرقة [١] .

وأخيرا فقد أظهر الواقع الذي نعيشه ، بأنه بقدر ما تنتشر مظاهر اللامبالاة والإلحاد وضعف القيم الروحية بقدر ما تنتشر مظاهر الفساد والانحراف والجريمة والتفكك في المجتمع .

وعلى هذا فإن هذه المؤسسات الدينية تلعب دورا هاما في التنشئة الاجتماعية للفرد من حيث : [٢]

- تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية والمعايير السماوية التي تحكم السلوك بما يضمن سعادة الفرد والمجتمع.
- تنمية الضمير عند الفرد والجماعة .
- إمداد الفرد بإطار سلوكي نابع من تعاليم دينه .
- الدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية إلى سلوك عملي .
- غرس القيم الروحية ، وتنمية معايير السلوك الأمثل .

وتعد المساجد من أهم المؤسسات الدينية ، فالمسجد لغة : مكان السجود ، واصطلاحا : مكان الصلاة ، وشرعا : كل موضع من الأرض لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (حيثما أدركتك الصلاة فصل ، والأرض لك مسجدا) [٣].

وللمسجد في الإسلام مفهوم شامل ولم ينحصر قط العبادة ، فالمساجد مراكز للدعوة والجهاد والنضال والتعليم والتدريب [٤].

وقد أدى المسجد في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم دورا فاعلا في بناء الرعيل الأول من المسلمين ، فلم يكن المسجد مكانا للعبادة فقط ، وإنما كان معهدا علميا ومركزا طبيا ، ومكانا حربيا ، وقاعة اجتماعية ، ومنطقا فكريا وسياسيا وجهاديا [٥].

---

(١) جرادات ، عزت ، وآخرون . مرجع سابق ، صـ ١٣٦ .

(٢) قناوي ، هدى . الطفل : تنشئته وحاجاته ، صـ٧٩ .

(٣) رواه البخاري ، انظر: الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري ، صحيح البخاري ، المجلد الثاني ، الجزء الرابع ، شرح وتحقيق قاسم الشمالي الرفاعي ، بيروت ، دار القلم ، ١٩٨٧ ، حديث رقم ١٥٨٠ ، صـ ٦٢٥.

(٤) العزة ، علي محي الدين . "مفهوم المسجد في الإسلام وماذا يتطلب منا في الوقت الحاضر"، بحوث مؤتمر رسالة المسجد ١٣٩٥هـ ١٥-٢٠ رمضان ، رابطة العالم الإسلامي ، صـ١٠٨ .

(٥) عطار ، ليلى عبد الرشيد . الجانب التطبيقي في التربية الإسلامية ، جدة ، تهامة ، ١٩٨٣ ، صـ ٧٠ .

كما كان المسجد مجلسا للقضاء ، ومقرا لاستقبال الوفود وعقد المفاوضات ومواثيق الصلح ، واستمرت تلك الوظائف المتعددة للمسجد في عهد الخلفاء الراشدين الذين حرصوا على أن يكون المسجد مقرا للدولة الإسلامية [١].

وتنبثق أهمية المساجد من كونها مصدرا خصبا للمعرفة ، ومركزا دائما للوعي الديني والرقي الأخلاقي ، وتؤثر المساجد في قطاع عريض من الناس بما تقوم به من شرح وتوضيح لأمور الدين والعقيدة ، وتنمية للقيم الخلقية والاجتماعية ، وتعزيز للاتجاهات الإسلامية الخاصة بالتراحم والتعاطف والإحسان والتضحية ، والتمسك بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والتحرر من الخرافات والتقاليد البالية ، وتكوين رأي مستنير يجمع بين الوعي الديني والاقتناع العقلي في فهم ومناقشة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تواجه المجتمع المسلم .

ثانيا : المؤسسات الاجتماعية الثانوية :

١. المؤسسات الترويحية :

اهتمت المجتمعات على اختلاف العصور بالترويح لما له من أهمية في تنمية الاتجاهات والمواهب والقدرات الخاصة للأفراد والجوانب الجمالية والذوقية لديهم وما الأندية والمسارح والحدائق والملاعب والمدرجات التاريخية والأثرية إلا شواهد على هذا الاهتمام ، حيث كانت تمارس فيها الهوايات والمسابقات والألعاب وأوجه النشاط المتعددة . وتعد هذه الوسائل الترويحية من الوسائل التي تسهم في تنمية الفرد وتربيته ويأخذ الترويح صورا متنوعة ، منها ذلك النمط من الترويح التلقائي العفوي الذي يظهر في الأسرة وبين رفاق اللعب والأصدقاء والتجمعات العفوية في الأعراس والحفلات [٢] .

وقد يكون الترويح ممارسة فردية مثل القراءة والمطالعة والرسم والاستماع إلى المذياع ، أو قد يكون جماعيا مثل الألعاب الجماعية أو حضور المباريات والقيام برحلات أو الاشتراك في ناد أو مركز ثقافي أو جمعية ثقافية ، إن مثل هذه الممارسات والتي يعتبرها البعض مضيعة للوقت ، **تؤدي وظائف تربوية منها :**

تنمية القدرة على الإبداع والابتكار ، تخفيض التوتر النفسي لدى الأفراد ، الكشف عن الميول والقدرات الخاصة لدى الأفراد ، تنمية الحس الاجتماعي لدى الأفراد وتوجيه واستثمار الطاقات البشرية ، بدلا من ضياعها أو استنفادها بأعمال ونشاطات غير تربوية .

---

(١) محمود ،علي عبد الحليم . المسجد وأثره في المجتمع الإسلامي ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٦ ، صـ ١٦٨ .

(٢) جرادات ، عزت ، وآخرون . مرجع سابق ، صـ ١٣٧ .

ولا شك أن الأندية تعد من أهم المؤسسات الترويحية وخاصة أنه كثر انتشارها في المجتمعات الحديثة نظرا للدور التربوي الذي تقوم به الأندية في التنشئة الاجتماعية للأجيال ، وتقدم الأندية إمكانات هائلة لحياة اجتماعية يقبل عليها الأفراد طواعية ، ليتمتعوا في رفقة زملائهم بجو من المرح والعمل ، وفي الأندية فرص متعددة لممارسة الرياضة المفضلة وتكوين علاقات اجتماعية متميزة مع الآخرين ، وتزداد أهمية الأندية في التنشئة الاجتماعية مع زيادة عجز الأسرة عن توفير الفرص الكافية والمناسبة لممارسة النشاطات الرياضية والاجتماعية والثقافية . كما وأنها غنية بالمجالات التربوية التي تتيح اكتشاف قدرات الفرد واستعداداته ، وإدراك معاني المشاركة الوجدانية والقيادة والتبعية ، واكتساب كثير من القيم الاجتماعية مثل التعاون والتنافس واحترام القواعد والقوانين والكفاح من أجل الفوز وتقبل الهزيمة بروح رياضية ، وهي صفات أساسية في بناء الشخصية المتكاملة للطفل [1] .

وللأندية دور هام في شغل أوقات الفراغ بما يعود بالفائدة على شباب الأمة وأمل مستقبلها ، ولذلك تحرص الدول على توفير الأندية والساحات الشعبية لتقديم ألوان مختلفة من النشاط الثقافي والأدبي والاجتماعي والرياضي والترويحي تحت إشراف وتوجيه دقيقين .

---

(١) أحمد ، سعد مرسي وآخرون . المدخل إلى العلوم التربوية ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٠ ، صـ٢٠٤-٢٠٥ .

الفصـــــل الرابـــع

الأسرة والتنشئة الاجتماعية

- تمهيد

- أولا: مفهوم الأسرة

- ثانيا: الخصائص البنائية للأسرة الفلسطينية

- ثالثا: الأسرة كمؤسسة اجتماعية وتربوية

- رابعا: العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية

- خامسا: أساليب المعاملة الوالدية

أ) تعريف أساليب المعاملة الوالدية

ب) أساليب المعاملة الوالدية السائدة في المجتمعات العربية

الفصـــل الرابـــع

الأســـــرة والتنشئة الاجتماعية

تمهيد :

تمثل الأسرة البيئة التربوية الأولى التي ينشأ فيها الفرد حيث تشكل فيها شخصيته تشكيلا فرديـــا واجتماعيا ، ففيها يكتسب الفرد أساليب ومهارة التعامل مع الآخرين أثناء سعيه لإشباع حاجاته وتحقيـــق مصالحه [١] ، فالأسرة تعد الوعاء الثقافي الأول الذي يشكل حياة الفرد [٢] ، حيث أنها اتحاد تلقائي يتـــم نتيجة الاستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية ، وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشـــــري واستمرار الوجود الاجتماعي ، وهي جماعة اجتماعية ينشأ الأفراد فيها علـــى تعلـــم ضبـــط النفـــس ، والاتجاه نحو مشاركة الجماعة ، وهي التي يتم فيها التكيف للأفراد مع المجتمع الذي ينتمون إليه [٣] .

والأسرة نظام اجتماعي متماسك يتكون من عدة أعضاء تتناغم هذه الأعضاء فيما بينها لتشـــكل تجانسا هرمونيا واحدا ، وكل عضو من أعضائها يساعد على تجانس هذا النظام ، وأهم أقطـــاب هـــذا النظام الأب والأم ويعتبران من العوامل الأساسية التي تحافظ على تماسك كيان الأسرة .

كذلك فإن العلاقة بين أعضاء هذا النظام شديدة الحساسية والتأثر بما يدور بين أعضائه ، فـــأي قصور أو خلل أو اضطراب صغيرا كان أم كبيرا يصيب أي عضو من أعضاء هذا النظام يؤثر تـــأثيرا مباشرا على بقية الأعضاء ، وكذلك يؤثر على اتساق وتجانس وتناغم النظام العام للأسرة [٤] .

كما عنيت الأديان السماوية بالأسرة بصفة عامة والإسلام بصفة خاصة ، وقد وضعـــت هـــذه الأديان الضوابط للأسرة التي تحدد لها الطرق السليمة من حيث تنشئة الأبناء وتربيتهم وحقوق المـــيراث والزواج ، والطلاق .. إلخ

ولقد اهتم الدين الإسلامي بالأسرة لأنها تعد اللبنة الأولى التي يقوم عليها البناء السليم للمجتمع ، كما ويهتم التشريع الإسلامي بالأسرة اهتماما كبيرا ، ويعدها النواة التي تنبثق منـــها جميـــع العلاقـــات البشرية ، ويعطيها من العناية ورعاية الحقوق والحرص على حمايتها من التفكك والانحلال .

---

(١) جرادات ، عزت ، وآخرون . مرجع سابق ، صـــ ١٣٤ .

(٢) عفيفي ، محمد الهادي . مرجع سابق ، صـــ ٢٣٤ .

(٣) وافي ، علي عبد الواحد . الأسرة والمجتمع ط٦ ، القاهرة ، نهضة مصر ، ١٩٦٦ ، صـــ٨-١٠ .

(٤) فايد ، جمال عطية . " بعض المتغيرات المرتبطة بإساءة معاملة الأطفال لـــذوي الاحتياجـــات الخاصـــة وعلاقتـــها بالضغوط النفسية لدى الأمهات " ، المؤتمر السنوي الأول لمركز رعاية وتنمية الطفولة ٢٥-٢٦ديســـمبر ٢٠٠٢ ، مصر: جامعة المنصورة (تربية الطفل من أجل مصر المستقبل الواقع والطموح) ، صـــ ٢٨٣ .

إنه من الأهمية بمكان إعداد الأطفال العرب والمسلمين للمستقبل على ضوء دخول العالم للألفية الثالثة ، وما يميز هذا العصر من تقدم علمي وتكنولوجي سريع ومتلاحق يحتم إعداد الأطفال للتعامل معه والتفوق فيه على ضوء المنافسة الشديدة التي تميز هذا العصر والحرص الشديد على ألا يتخلف أطفالنا عن اللحاق به . بالإضافة إلى ذلك فإنه من الضروري والحتمي إعداد أطفال العرب والمسلمين للمستقبل لتمكينهم من الصمود في مواجهة التحديات العديدة والكبيرة التي يفرضها القرن الحادي والعشرين ودخول العالم إلى الموجة الثالثة للحضارة الإنسانية وهي موجة المعلوماتية التي تتطلب إنصاف الإنسان لكي يستطيع العيش والتعاون والتنافس فيها بالعديد من السمات والخصائص التي يطلق عليها اليوم " خصائص إنسان القرن الحادي والعشرين " .

لذا فمن الضروري التعرف والبحث عن أكفأ وأنجح الطرق والأساليب والوسائل والاستراتيجيات التي يمكن أن تساعد في إعداد الأطفال العرب والمسلمين في هذا العصر بكل ما يحمله لهم من تحديات[١] .

وهنا سنتناول مفهوم الأسرة ومفهوم البناء الاجتماعي للأسرة ووظائفها كمؤسسة اجتماعية وتربوية إلى جانب المتغيرات الأسرية وانعكاسها على التنشئة وتكوين الشخصية .

أولا: مفهوم الأسرة Family

لغة : تعني الدرع الحصينة ، فأسرة الرجل : عشيرته ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم والأسرة : عشيرة الرجل وأهل بيته .

اصطلاحا: مجموعة من الأفراد المتكافلين ، الذين يقيمون في بيئة شكلية خاصة بهم وتربطهم معهم علاقات بيولوجية ونفسية وعاطفية واجتماعية وشرعية قانونية [٢] .

والأسرة تمثل نواة المجتمع ووحدته الإنتاجية البيولوجية ، وتمثل الأسرة الحالية الأب ، والأم ، والأولاد ، و تسمى في هذه الحالة الأسرة النووية ، بينما الأسرة قديما فكانت تضم الجد، والأعمام ، وأولاد العم ، إلى جانب ما سبق ، وتسمى في هذه الحالة الأسرة الممتدة .

وبتعريف آخر الأسرة : مجموعة من الأشخاص يرتبطون معا بروابط الزواج أو الدم أو التبني ، ويعيشون تحت سقف واحد ، وبينهم تفاعلات مستمرة نتيجة لقيامهم بأدوار اجتماعية معينة ، الأمر الذي ينشئ لهم ثقافة وحضارة مشتركة [٣].

---

(١) كرم الدين ، ليلى . "إعداد أطفالنا للمستقبل " ، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السنوي الأول لمركز رعاية وتنمية الطفولة ٢٥-٢٦ديسمبر ٢٠٠٢ ، مصر : جامعة المنصورة (تربية الطفل من أجل مصر المستقبل – الواقع والطموح) ، صـ ٥٩٣.

(٢) حمدان ، محمد . مرجع سابق ، صـ٥.

(٣) حسن ، عبد الباسط محمد . مرجع سابق ، صـ٣٩٩ .

ومن التعريفات المشهورة للأسرة التعريف الذي وضعه ميردوك والذي يعرف فيه الأسرة بأنها " عبارة عن جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك وتعاون اقتصادي ، ووظيفة تكاثرية ، ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع وتتكون الأسرة على الأقل من ذكر بالغ وأنثى بالغة وطفل سواء كان من نسلهما أو عن طريق التبني " (١) .

أما مفهوم الأسرة في الإسلام فيتضح مفهومها من خلال الآية الكريمة **إذ يقول تعالى :** " يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء" (٢)

فالآية السابقة تحمل في طياتها الخطوط الأولى للتكوين الأسري ، فالنفس الواحدة تشتق منها نفس أخرى لتتعاون النفسان في البناء المشترك لتكوين خلية اجتماعية صالحة ، تكون منطلقا لبناء مجتمع متماسك (٣) .

الأسرة الفلسطينية : لا يختلف تعريف الأسرة الفلسطينية بمضمونها عن التعريفات السابقة، ولكن تبقى لها خصوصيتها بأنها ما زالت تحافظ على وضعها الأول، فالأسرة الفلسطينية هي امتداد طبيعي للأسرة الممتدة، التي تضم إلى جانب الأب ، والأم ، والأولاد ، الجد ، والأعمام ، والعمات ، وأولاد العم .

ومن التعريفات المتعددة للأسرة فإن هناك سمات عامة تميز الأسرة كجماعة اجتماعية عن بقية الجماعات الاجتماعية وهذه السمات هي :

١. أن الأسرة تتكون من أشخاص تربطهم ببعض رابطة الزواج والدم والتبني .
٢. أن أعضاء الأسرة يضمهم مكان واحد للمعيشة .
٣. أن الأسرة وحدة للتفاعل المتبادل بين الأشخاص ويقوم أعضاؤها بتأدية أدوار الزوج والزوجة والأم والأب والابن والبنت والأخ والأخت وهذه الأدوار محددة من قبل المجتمع .
٤. الأسرة تتمشى وتساير المعايير الثقافية للمجتمع الذي توجد فيه .
٥. يتميز أفراد الأسرة بانتسابهم في اسم عائلي موحد يحملون اسمه ، يرتبطون بروابط القرابة والانحدار من أصل واحد.

---

(١) حسن ، عبد الباسط . مرجع سابق ، صـ٣٩٨ .

(٢) سورة النساء : آية ١ .

(٣) سالم ، كرم . مرجع سابق ، صـ١٢٩ .

ثانيا: الخصائص البنائية للأسرة الفلسطينية :

يقصد بالبناء الاجتماعي للأسرة ، هو شكل العلاقات والاتجاهات والقيم التي تشمل علاقة الزوج بالزوجة ، وعلاقة الآباء بالأبناء ، وشكل العلاقات الخارجية للأسرة ، أي العلاقات القرابية وطرق الاختيار الزواجي في الأسرة .

ويرى زيدان عبد الباقي أن مفهوم البناء الاجتماعي للأسرة يقوم على عدة مجموعات من الركائز هي [1] :

١. البناء العضوي للأسرة ، وهو أحد الركائز التي يقوم عليها البناء الاجتماعي للأسرة ، وهذا البناء العضوي يتألف من صلات الدم التي تحدد علاقات وواجبات ، والتزامات متبادلة بين أفراد الأسرة ببعضهم وأن صلات الدم هي التربية على العلاقات العضوية التي يطلق عليها اصطلاح القرابة ، ومن هنا فإن الأسرة جماعة أولية من الأفراد تعتمد على صلات الدم .
٢. يستند البناء الاجتماعي للأسرة على طرفين أساسيين هما الزوج والزوجة ، فهناك الزواج الأحادي الذي يقوم على زوجة واحدة لزوج واحد ، وهو النظام المفضل في جميع الأديان ، وإن كان الدين الإسلامي يتيحها بشروط مانعة الزواج بأكثر من واحدة ولا يزيد عن أربعة .
٣. يشتمل البناء الاجتماعي للأسرة على شكل السلطة الأبوية ، وقد تكون سلطة أموية أو ديمقراطية .

ولقد أكدت مختلف الدراسات الاجتماعية أن بنية الأسرة تتشكل حسب الظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للمجتمع ، فالأسرة الممتدة تتواجد في المجتمعات الزراعية وغيرها من المجتمعات التي تعتمد على إشراك كل أفراد العائلة في القيام بأعباء الإنتاج المادي مع بعضهم البعض ، أما الأسرة النووية فهي أساسا سمة من سمات المجتمعات الصناعية ، حيث يستقل الأفراد اقتصاديا عن أسرهم ويكون لهم دخل خاص بهم مما يدفعهم إلى تكوين أسر خاصة بهم بعد الزواج .

وهناك شبه إجماع بين علماء الاجتماع [2] في الوطن العربي على أن الأسرة العربية التقليدية تتصف بست صفات رئيسة ، وفي مجموعها تغطي الصورة التقليدية للأسرة العربية وشخصيتها ، والتي تميز الأسرة عن جميع أنواع الأسر في العالم .

---

(١) عبد الباقي ، زيدان . الأسرة والطفولة ، القاهرة ، مكتبة النهضة العربية ، ١٩٨٠ ، صـ ٤٠ ، ٤٣ ، ٧٣ .

(٢) بركات ، حليم . مرجع سابق ، صـ ١٤١ .

الإحصاء المدني

ب- الأسرة النووية :

على الرغم من ارتفاع نسبة الأسرة الممتدة في سجلات الإحصاء المركزية ، إلا أن الأسرة النووية بدأت تظهر في الوسط الفلسطيني وذلك يرجع لدخول المجتمع الفلسطيني مرحلة جديدة في أعقاب قدوم السلطة الفلسطينية وظهور التوسع العمراني ، وطبيعة المرأة ودخولها سوق العمل ، أثر في إحداث تغيرات في الاتجاه نحو الانفصال عن الشكل التقليدي ، وبروز نمط أسري وهو الأسرة النووية .

وتمتاز هذه الأسرة بظهور أنماط من العلاقات الاجتماعية تقوم على أساس الخصائص والميول الفردية ، ومشاركة المرأة في اتخاذ القرارات الأسرية إلى جانب الاستقلالية الاقتصادية النسبية للزوجين.

فلقد أكدت مختلف الدراسات الاجتماعية أن بنية الأسرة تتشكل حسب الظروف الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية وحتى الأمنية للمجتمع ، فالأسرة الممتدة في فلسطين تتواجد بصورة كبيرة في المخيمات الفلسطينية التي تعتمد على اشتراك كل أفراد العائلة في القيام بأعباء الإنتاج المادي مع بعضهم البعض ، وهذا ما دعا إليه الإسلام ، أما الأسرة النووية فتظهر في بعض المدن حيث يستقل الأفراد عن أسرهم .

وبوجه عام نستطيع القول أن الأسرة الممتدة هي التي ما زالت تسيطر على الواقع الفلسطيني .

ثالثا :الأسرة كمؤسسة اجتماعية وتربوية :

على الرغم من تعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية إلا أننا لا نكون مخطئين إذا قلنا أن الأسرة تمثل اكبر مجتمعات التنشئة الاجتماعية أهمية حيث تعد الأسرة الوحدة الاجتماعية الأولى التي يحتك بها الطفل احتكاكا مستمرا، كما أنها تعد المكان الآمن الذي تنمو فيها أنماط التنشئة الاجتماعية التي تشكل " الميلاد الثاني " في حياة الطفل .. أي تكوينه كشخصية اجتماعية ثقافية تنتمي إلى مجتمع بعينه .

وتمثل الأسرة الخلية الأولى للمجتمع ، والبيئة الطبيعية التي تتعهد الطفل بالرعاية في سنواته الأولى ، والوعاء الثقافي الذي يكسبه الاتجاهات والقيم ومعايير السلوك والسمات الاجتماعية .

وتتكون الأسرة في حدودها الضيقة من الزوج والزوجة والأبناء ، ويكون أساس العلاقات التي تربط أفراد الأسرة قائما على الصراحة ، والود، بشكل يتيح الفرصة أمام كل فرد من أفرادها أن يعبر بحرية عما يريد وهي التي تغرس القيم الاجتماعية في نفوس الأفراد خلال التربية [1] .

---

(١) قناوي ، هدى . الطفل : تنشئته وحاجاته ، صـ ٥٦ ، ٥٧ بتصرف .

ولهذا اهتم القرآن الكريم ، والسنة النبوية به باعتبارها تنظيماً اجتماعياً يقوم عليه النظام الاجتماعي كله ، وباعتبارها ذات تأثير بالغ في تربية الطفل في المراحل العمرية الأولى من أهمية في تشكيل شخصيته ، ولقد حدد القرآن الكريم المعالم الرئيسية للعلاقات داخل الأسرة بدأً بالزواج ، وانتهاءً بموت الفرد .

قال تعالى : " ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها ، وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون " [1] .

كما وتقوم الأسرة بدور بالغ الأهمية في تكوين وصقل شخصية الفرد لبناء ذاتيته الداخلية، وتعده لمواجهة الحياة الخارجية، فالأسرة بقيمها الديمقراطية تنتج جيلا ديمقراطيا متسلحا بالقيم التي ترفض التسلط والاستبداد، وتعزز مفاهيم الخير والأمن، وتتمسك بقيم العدالة، وتنادي بحقوق الإنسان، وتعمل على احترام الحقوق والواجبات، وتؤمن بالتعايش السلمي واحترام الأقليات، ونبذ العدوانية وحل الخلافات بالحوار والمناقشة وبمعنى آخر فالأسرة هي صانعة الديمقراطية والديمقراطيين، فهي أساس الحرية، فالتربية الأسرية نواة التربية المجتمعية، لأنها قلب الديمقراطية في المجتمع .

وتبرز أهمية الأسرة والدور الذي تقوم به في حديث المصطفى – صلى الله عليه وسلم -عن الأسود بن سريع رضي الله عنه قال : " كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه ، فأبواه يهودانه ، أو ينصرانه ، أو يمجسانه " [2] .

ولا شك أن الأسرة لها الأثر الذاتي والتكوين النفسي في تقويم السلوك الفردي ، وبعث الحياة ، والطمأنينة في نفس الطفل ، فمنها يتعلم اللغة ويكتسب بعض القيم ، والاتجاهات ، وقد ساهمت الأسرة بطريق مباشر في الحضارة الإنسانية ، وإقامة العلاقات التعاونية بين الناس .

فالأسرة هي التي تبدأ بتعليم الصغير اللغة ، وتكسبه قدرة على التعبير بها، وهي التي تشرع في تدارك الانحراف والشذوذ السلوكي في الفترة المبكرة قبل أن تستفحل ، وهي التي تمدهم بالبيئة الصالحة لتحقق حاجاتهم البيولوجية والاجتماعية ، وعلى الأسرة يقع قسط كبير من واجب التربية الخلقية ، والوجدانية والدينية في جميع مراحل النمو.

---

(١)سورة الروم ، آية ٢١ .

(٢) حديث شريف رواه أحمد بن حنبل في مسنده وأخرجه أبو يعلى في مسنده والطبراني في المعجم الكبير والبيهقي في شعب الإيمان والزهد ، انظر الأحاديث المختارة ، المجلد الرابع ، تصنيف الشيخ الإمام ضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن الحنبلي المقدسي ، دراسة وتحقيق عبد الملك بن دهيش ، مكة المكرمة ، مكتبة النهضة الحديثة ، ١٩٩١ ، حديث رقم ١٤٤٦ ، صـ٢٤٩ .

وقد كان الرسول- صلى الله عليه وسلم - يوصي بإظهار العطف والحنان للأطفال ، وقد كان يعامل الحسن والحسين - رضوان الله عليهما - بمنتهى الرفق والحنان ، وقد أطال السجود مرة لأن الحسن رضي الله عنه - كان متعلقا بكتفه ، فلم يحب أن يفزعه .

وتقوم الأسرة كمنظمة اجتماعية بدور هام في نقل الأنماط التربوية الإسلامية لأفراد المجتمع ، حيث تقوم الأم بالدور الأساسي في عملية التنشئة الاجتماعية حيث تقوم بالرعاية ، والحضانة للصغار خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة بجانب أنها تقوم بدور كبير في التنشئة الاجتماعية، تلك العملية التربوية الهامة ، وهي التي تعدهم للمشاركة في حياة المجتمع والتعرف على قيمه وعاداته ، وهي التي تمدهم بالوسائل التي تهيئ لهم أدواتهم داخل المجتمع ، إلى جانب مسئوليتها عن توفير الاستقرار والأمن والحماية.

إن مهمة الأسرة كنظام تربوي هي تنقية ، وتصفية الأنماط السلوكية غير المرغوبة في التراث الثقافي، والتي لا يتناسب مع القيم الاجتماعية ، فالأسرة توفر مقومات النمو الجسمي للطفل من خلال اهتمامها باستكمال أسباب الصحة بالمنزل ، كالغذاء الصحي الجيد ، والراحة الكافية ، والسكن المناسب ، والرعاية الصحية الملائمة لتجنب الأمراض قبل وقوعها وعلاجها بعد وقوعها ، بل إن اهتمام الأسرة المسلمة بالنمو الجسمي يسبق وجوده بمدة طويلة ، فالرسول صلى الله عليه وسلم يوصي باختيار الزوجة ذات الدين الخالية من العيوب العقلية والجسدية [1] .

والأسرة تشبع في الطفل كثيرا من حاجاته النفسية مثل الحاجة إلى المحبة والأمن والانتماء والتقدير ، ومن خلالها يتم النضج الانفعالي للطفل ، لأنه يتعلم في المنزل أول درس في الحب والكراهية، وقد اتضح من دراسة بعض الحالات العصبية للأطفال أن سببها سوء معاملة الوالدين أو أحدهما، فالأم التي تخوف وليدها تجعل منه طفلا جبانا، وتقتل فيه روح المخاطرة والشجاعة فكلما زاد الإحباط في المنزل أو عجزت الأسرة عن القيام بإشباع حاجات الطفل النفسية زادت الدوافع العدوانية لدى الطفل ، وفقد شعوره بالطمأنينة .

وتعد الأسرة وسيلة الاستمرار المادي للمجتمع التي تزوده بأعضاء جدد عن طريق التناسل ، وتتولى أيضا الاستمرار المعنوي لهذا المجتمع وذلك بتلقين قيمه، ومعايير سلوكه ، واتجاهاته، وعاداته للأطفال ، ولكي يصبح أسلوب التنشئة الأسرية فعالا ،ويكون للأسرة دورا إيجابيا فإن عليها [1]:

-أن تعمل الأسرة على تدريب الأطفال على أنماط السلوك المتطور ، وذلك بتطوير المعايير والقيم

---

(١) قناوي ، هدى . الطفل : تنشئته وحاجاته ، صـ ٦٠ .

(٢) متولي ، مصطفى محمد وآخرون . مرجع سابق ، صـ٧٩-٨٠ .

والتقاليد البالية التي لا تساير تطورات العصر ، مثل قضية اختلاط الفتى بالفتاة ، وخروج المرأة للعمل ... إلخ

- أن تعمل الأسرة على تبصير الأطفال بالمعايير والقيم والمثل المنحرفة .
- أن تتكاثف وتتكامل في أسلوب تنشئتها ، وفي مضمونها مع مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية حتى لا يحدث أي تناقض بين مختلف وظائف هذه المؤسسات .
- أن تشيع الأسرة في البيت الاستقرار ، والود والطمأنينة ، وأن تبعد عنه جميع ألوان العنف والكراهية والبغض فإن أغلب الأطفال المنحرفين والذين تعودوا على الإجرام في كبرهم ، كان ناشئا ذلك على الأكثر من عدم الاستقرار العائلي الذي منيت به الأسرة.
- أن تشرف الأسرة بنفسها على تربية أطفالها ، وقد أكد علماء الاجتماع على ضرورة ذلك وأكدوا أن الأسرة مسؤولة عن عمليات التنشئة الاجتماعية التي يتعلم الطفل من خلالها خبرات الثقافة ، وقواعدها في صورة تؤهله فيما بعد لمزيد من الاكتساب ، وتمكنه من المشاركة التفاعلية مع غيره من أعضاء المجتمع.

و يرى بعض المربين أن من واجبات الآباء والأمهات تجاه أطفالهم هو تطبيق ما يلي :

١- ينبغي أن يتفق الأب و الأم على معايير السلوك ، وإن يؤيد كل منهما الآخر فيما يتخذاه من قرارات نحو أولادهما .

٢- ينبغي أن يكون وجود الطفل مع الأب مع بعد عودته من عمله جزءا من نظام حياته اليومي .

٣-ينبغي أن يعلم الأطفال أن الأب يحتاج إلى بعض الوقت يخلو منه إلى نفسه كي يقرأ أو يستريح ، أو يمارس هواياته.

٤-تحتاج البنت إلى أب يجعلها تشعر بأنوثتها ، وأنها من الخير أن تكون امرأة تتمتع بالفضيلة والاستقامة.

٥-يحتاج الولد إلى أب ذي رجولة وقوة على أن يكون في الوقت نفسه عطوفا ، حسن الإدراك ، فالأب المسرف في الصلابة والتزمت قد يدفع ابنه إلى الارتماء في أحضان أمه ناشدا الحماية ، وإلى تقليد أساليبها النسائية.

والأسرة المسلمة الصالحة هي التي تعتمد في تربيتها للأطفال على نمط السواء ، وهو أنسب أنماط التنشئة الاجتماعية ، ذلك أن هذا النمط ، يتضمن تجنب الأساليب التربوية غير السوية،ويتضمن من جهة أخرى تطبيق أسس الصحة النفسية وممارستها أثناء عملية التطبيع الاجتماعي للأطفال ، ويرتبط بهذا النمط الضبط التربوي ، والذي يتميز بالحزم ، التواصل ، الحب ، وإيقاع العقاب البدني أحيانا ،مكافأة السلوك الجيد، وإعطاء تفسيرات للقواعد التي ينبغي إتباعها ويتمثل أثر هذا النمط على سلوك الأطفال في الميل إلى التوكيد، والضبط الذاتي ، والرضا ، والتعاون ،

والتقدير ، والاعتماد على الذات ، والتحصيل الدراسي المرتفع ، والأسرة الصالحة هي التي تحرص على رعاية الأبناء وتنشئهم تنشئة اجتماعية سليمة ،وتعليمهم قيم ، وعادات ، وتقاليد مجتمعهم .
٦- كما وتعمل على إشباع الدافع الجنسي بطريقة مشروعة يقبلها المجتمع إضافة إلى إشباع الحاجات النفسية والمساهمة في تكوين شخصيته السوية ، وتوفير الشعور بالأمن .

و يرجع احتفاظ الأسرة بدورها الرئيسي في التنشئة الاجتماعية إلى ما للأسرة الإنسانية بصفة عامة من خصائص أساسية تميزها عن سائر المؤسسات الاجتماعية ، ووظائف سامية وحيوية مسؤولة عن رعايتها والقيام بها ، وتشتق هذه الخصائص من عاملين :

الأول : أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد ، مما يجعل الطريقة التي يتفاعل أعضاؤها معه ، ونوع العلاقات التي يخبرها ، تمثل النماذج التي ستشكل وفقا لها تفاعلاته وعلاقاته الاجتماعية ، ويتأثر بها نموه العاطفي والانفعالي .

الثاني : أن الأسرة تعد النموذج الأمثل (ويقصد به الجماعة الصغيرة التي تتميز بالارتباط ، والتعاون المتميز بالود ، والحب ، والقرب) .ومن ثم يمكن للأسرة أن تحقق من خلال التنشئة الاجتماعية المبادئ التالية، كحدود للدراسة، وهي : الحقوق والواجبات، والمساواة، وحرية الرأي .

رابعا: العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية

تتأثر التنشئة الاجتماعية للأطفال في الأسرة بكل ما يحيط بها من مؤثرات ثقافية واجتماعية واقتصادية وانفعالية تتحدد في ضوئها استجابات الأطفال وتكيفهم ونمو شخصياتهم . ونناقش فيما يلي مجموعة من العوامل التي تتأثر بها التنشئة الأسرية .

أ- الصلة بين الوالدين :

تؤثر علاقة الحب والود المتبادل بين الوالدين في تربية الأبناء ، كما تؤثر هذه الصلة على العلاقة بين الآباء والأبناء ، ففي دفء العلاقات العاطفية ينشأ الأطفال محفوفين بالأمن والطمأنينة، وهذا يدفعهم إلى الثقة بالنفس وكلما زادت ثقة الطفل بنفسه ، نمت شخصيته بصورة متزنة ، والخلاف بين الوالدين يترك أثره في قلق الأطفال وتخوفهم وميلهم إلى العدوان ، كما أن العلاقات الاجتماعية الطيبة بين الآباء تصبغ علاقات الطفل الاجتماعية بطابع انفعالي واجتماعي متزن [١] .إلا أن سيطرة أحد الوالدين على التنشئة الاجتماعية تترك أثرها المباشر على الدور الذي يسلكه الطفل في حياته الراهنة والمقبلة . فإذا كان الأب مسيطرا ، فإن الذكور من الأطفال يتقمصون دور الأب . وإذا تعارضت سيطرة الأب مع سيطرة الأم ، فإن الأطفال يواجهون صراعا نفسيا في اختيار الدور الذي يقلدونه [٢] .

---

(١) متولي ، مصطفى محمد وآخرون . مرجع سابق ، صـ ٨٠-٨١ .

(٢) السيد ، فؤاد البهى . مرجع سابق ، صـ ١٨٩ .

وهذا يعني أن السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة ، مما يخلق جوا يساعد على نمو الطفل نموا متكاملا ومتزنا ، كما وأن العلاقات السوية بين الوالدين تؤدي إلى إشباع حاجات الطفل بينما التعاسة الزوجية تؤدي إلى تفكك الأسرة ما يخلق جوا يؤدي إلى نمو الطفل نموا غير سليم ، كما أن الاختلافات بين الوالدين تخلق توترا في جو الأسرة ويؤدي إلى أنماط السلوك المضطرب لدى الطفل كالغيرة والأنانية والخوف وغيرها من الصفات السلبية .

ب. الصلة بين الأخوة :

تتوقف علاقة الأخوة بعضهم ببعض على نمط المعاملة التي يلقاها الأبناء من الآباء ، وكلما شعر الأبناء بأن هناك درجة معينة من المساواة في المعاملة ، أدى ذلك إلى زيادة التعاون والحب المتبادل بينهم . وأظهرت نتائج الدراسات أن حجم جماعة الأخوة تؤثر في التنشئة الاجتماعية ، فكلما زاد عدد الأخوة ظهر ميل إلى تقسيم العمل وزاد الإحساس بالأمن في جماعة اللعب ، والتعاون في حل كثير من الصعوبات الدراسية .

أما الأطفال في الأسر الصغيرة فإنهم غالبا ما يعتمدون على أنفسهم في تعليمهم وقيامهم بالأنشطة المختلفة في حياتهم الاجتماعية [١] .

ولا شك أن العلاقات بين الأخوة تؤثر في نمو شخصية الطفل ، فكلما كانت العلاقات منسجمة وخلت من تفضيل طفل عن طفل كانت هناك فرصة أمام الطفل لكي ينمو نموا سليما وطبيعيا .

جـ . مركز الطفل في الأسرة ونوعه

يحظى الطفل الأول في الأسرة - وبصفة خاصة إذا كان ذكرا في المجتمعات الشرقية - باهتمام كبير من الوالدين لا يفوقه سوى اهتمام الأسرة بطفلها الأخير . ويترتب على ذلك نمط خاص من معاملة الأسرة للطفل الأول يختلف عن نمط المعاملة التي يلقاها بقية الأطفال مهما كان مركزهم ومهما كان نوعهم وذلك يؤدي إلى اختلاف خبرات الطفولة وفقا لاختلاف مركز الطفل في الأسرة ونوعه ، ويؤثر ذلك تأثيرا بالغا في شخصيات الأطفال وفي نوع العلاقة التي تنشأ بينهم وبين البالغين من المحيطين بهم كما يختلف مسلك الوالدين مع أطفالهم تبعا لاختلاف مفهوم الأسرة عن تنشئة الذكور وتنشئة البنات [٢].

د. المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة

يكتسب الطفل مركزه الاجتماعي من خلال المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة التي يولد فيها ، فالأسرة تعطي الطفل وضعه في المجتمع منذ لحظة الميلاد ، ويتأثر ذلك الوضع بالخبرات التي يكتسبها من الأسرة ، والفرص المتاحة بالتنشئة الاجتماعية ، ومستوى الثقافة الفرعية التي تسود أسرته .

---

(١) Bossard. J. H & Ball E.S. The Sociology Of Child Development, 4th Edit, New York, Harper and Row, 1966,pp.39-40

(٢) السيد ، فؤاد البهي . مرجع سابق ، صـ ١٩٤ .

وقد لوحظ أن الأسرة تتأثر بطريق مباشر أو غير مباشر في تحديد مستقبل الطفل الاجتماعي ومستقبله المهني ، لأن حياته المهنية مشروطة بتعليمه ، ويتوقف المستوى التعليمي إلى حد كبير على ما توفره الأسرة للطفل من مناخ ثقافي يتناسب مع مستواها الاجتماعي [١] .

خامسا : أساليب المعاملة الوالدية

تبدأ عملية التنشئة والمعاملة الوالدية منذ اللحظة الأولى لميلاد الطفل ، حيث يبدأ الوالدان منذ اللحظة الأولى في الاهتمام به ، والعناية بتنشئته ، وإشباع مطالب النمو الأساسية لديه، وقد أكدت البحوث والدراسات في مجال علم النفس والتربية ، وما زالت تؤكد على حقيقتين مهمتين تتعلقان بالتنشئة والمعاملة الوالدية وهما :

١- الدور المؤثر والفعال الذي يمارسه الوالدان ،خاصة فيما يتعلق بأسلوب تنشئتها ومعاملتها لأبنائها في تحديد سمات ومعالم شخصيات هؤلاء الأبناء على نحو أو آخر.

٢- استمرار هذا الدور على مدى حياة الفرد كلها نظرا لانعكاس الخبرات التي يمر بها هؤلاء الأبناء في سنوات عمرهم الباكرة على سمات شخصياتهم في الفترات العمرية اللاحقة [٢] .

وهكذا تلعب أنماط المعاملة الوالدية السائدة في الأسرة ، باعتبارها الحضن الاجتماعي الأول دورا أساسيا في نمو الشخصية الإنسانية من خلال تشكيل الوجود البيولوجي للطفل منذ لحظة مولده ، وتهيئ استعداداته البيولوجية والنفسية للنمو والتطور.

وتؤكد البحوث والدراسات النفسية والتربوية على ضرورة توفير المناخ الملائم للطفل في بيئة أسرية تتوفر فيها المنبهات والمثيرات التي تتيح له الفرصة لإبراز قدراته واستعداداته، وتنمي شخصيته بالعلم والمعرفة ، وتدربه على تقبل وفهم ما يستجد من ظواهر ومتغيرات وتحولات ، في جو يسوده الحب والدعم .

كما تلعب أساليب التنشئة والمعاملة الوالدية دورا كبيرا في تشكيل شخصية الطفل من خلال إكسابه أنماطا مختلفة من التوقعات ، فعندما يدرك الطفل أن هناك علاقة وثيقة بين سلوكه وبين النتائج التي تعود عليه، خاصة إذا لمس الطفل من خلال معاملة الوالدين له وجود تشجيع من الوالدين على السلوك الاستقلالي ، في ظل جو يسوده الحب والتقبل والرعاية ، فإن ذلك من شأنه أن ينمي لديه توقعات معممة بأن الأحداث التي يمر بها يمكن السيطرة عليها من خلال قدراته ومجهوداته ، مما يؤدي إلى خلق ثقة لدى الطفل بنفسه ، وتشجيعه على العمل على استغلال إمكاناته وطاقاته إلى أقصى حد ممكن ، مما يؤدي إلى نمو هذه الإمكانات والاستعدادات وازدهارها ، وعلى النقيض من ذلك

---

(١) عفيفي ، محمد الهادي . مرجع سابق ، صـ ٢٣٧ .

(٢) حسين ، محي الدين أحمد . التنشئة الأسرية والأبناء الصغار، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧، صـ٦.

عندما لا يحس الطفل بأي نوع من التشجيع والاهتمام، وعدم تدعيم مناسب لإنجازاته ، في ظل جو أسري يتسم بالرفض والنبذ من الوالدين ، فإن هذا يؤدي إلى اعتقاد الطفل بوجود عوامل خارجية - بعيدة عن قدراته وإمكاناته - تتحكم في الأحداث ، مما يجعله يفقد الثقة في نفسه ، ويشعر بالنقص وعدم الثقة بالذات ، فيجنح إلى الخضوع والاستسلام ، ويفقد سمة المبادرة والمبادأة ، والجرأة التي تعد من أهم العوامل التي تساعد على نمو شخصية الطفل بصورة سليمة ومتكاملة وازدهار قدراته واستعداداته المتباينة ، وتعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الوحيدة التي تعاصر الطفل منذ بداية حياته و خلال انتقاله من مرحلة نمائية إلى أخرى ، وتشهد التشكيل الأساسي لشخصيته ، وهي بذلك تعد المدرسة الأولى التي يبدأ فيها تعليم الفرد أول وأهم دروس الحياة ، وتحظى الأنماط السلوكية المتعلمة فيها بقيمة كبيرة في حياة الفرد ، ومستقبل أيامه ، ولعل مما يؤيد ذلك أن الفرد عندما ينمو وينشأ في مناخ أسري يغلب عليه السواء فإن نموه يأخذ طريقه في يسر وسهولة ، وينتقل من مرحلة إلى أخرى مكتسبا ما يحتاجه من ثقة ، ومن خبرة ومهارة في شتى أنواع النشاط الإنساني ، ويحدث عكس ذلك عندما يصادف الفرد في نشأته الأولى مناخا أسريا يفتقد إلى السواء إذ يضطرب نموه ، بل وقد يتوقف في ناحية أو أخرى من نواحي النمو ، ولذلك يقال بأن الكثير من مظاهر التكيف ، أو عدم التكيف التي تظهر في سلوك الأفراد يمكن إرجاعها إلى نوعية العلاقات الإنسانية التي سادت المناخ الأسري الذي عايشه الفرد في سنين حياته الأولى [1] وإلى أساليب المعاملة التي واجهها في هذه الحياة مما يترتب عليه إمكانية القول بأن المناخ الأسري غير السوي قد يسيء إلى الصغير نفسه، وإلى حياته ، بل قد يسيء إلى مصير الجنس البشري كله حين يخرج إلى المجتمع مواطنين يحملون في رؤوسهم عقول أطفال ، أو يطوون بين جنباتهم خبرات مريرة مروا بها ، أو نفوسا معقدة غير ناجحة لا تعرف ماهية حدودها أو إمكانياتها، ولا تدرك مهارة التعامل مع الآخرين التي هي أساس الحياة فتفسد حياة من حولها، ومن يرتبط ، ومن يرتبط بهم [2] .

ويتفق شاكر قنديل مع ما سبق أن ذكرته سهير أحمد حين يؤكد أن نجاح الفرد في مستقل حياته يعتمد على مدى نجاح عملية التنشئة الاجتماعية وفاعليتها ، تلك العملية التي تبدأ من الأسرة ، حيث يبدأ الطفل في التفاعل ، وفي تكوين شخصيته ، ويلعب الآباء وما يتبعونه من أساليب معاملة وتنشئة والدية دورا مهما في عملية التنشئة الاجتماعية ، وهذا يعني التخلي عن هذا الدور النهاية بالنسبة للطفل ، ويصبح الإهمال من جانب الوالدين حكما بتعطيل قدرات الطفل وتدمير استعداداته ، لأن نمو هذه القدرات والاستعدادات يتوقف على تعلم رموز الحياة ودلالتها ، والكبار هم الذين يحملون سر هذه المعرفة ، ومن ثم يدخل الطفل مع الوالدين طرفين في علاقة واحدة ، يتفاعل فيها كل طرق مع الآخر ، يؤثر فيه ، ويتأثر به ، بقدر ما يحمل كل طرف من تأثير على الطرف الآخر ، في صيغ عديدة من

---

(١) الغريب ، رمزية . العلاقات الإنسانية في حياة الصغير ومشكلاته اليومية، القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٦١ ،صـ١٢.

(٢) أحمد ، سهير . أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٦ ،صـ١٣٠ .

التفاعلات التي تتباين من أسرة إلى أخرى طبقا لعوامل ومتغيرات عديدة تترك آثارها العميقة على الأبناء [١] .

أ) تعريف أساليب المعاملة الوالدية :

تعددت تعاريف أساليب المعاملة الوالدية في التراث السيكولوجي حيث عرفها رشدي فام وعماد الدين إسماعيل بأنها "ما يراه الآباء والأمهات ويتمسكون به من أساليب في معاملة الأبناء في مواقف حياتهم المختلفة في الواقع، وليس كما ينبغي أن تكون عليه هذه الممارسة [٢].

وعرفها عبد السلام عبد الغفار و إبراهيم قشقوش بأنها " ما يراه الآباء ويتمسكون به من أساليب في معاملة الأطفال في مواقف حياتهم المختلفة " [٣] .

أما سيد صبحي بأنها " ما يراه الآباء ويتمسكون به من أساليب في معاملة الأبناء في مواقف حياتهم المختلفة ، وكما يظهر في تقرير الأبناء " [٤] .

أما هدى قناوى فعرفتها بأنها " الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدان في تطبيع أو تنشئة أبنائهم اجتماعيا ، أي تحويلهم من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية ، وما يعتنقاه من اتجاهات توجه سلوكهما في هذا المجال " [٥].

وعرفها علاء الدين كفافى " بأنها كل سلوك يصدر عن الأب أو الأم أو كليهما ، ويؤثر على الطفل وعلى نمو شخصيته ، سواء قصد بهذا السلوك التوجيه والتربية أم لا " [٦].

ويرى شاكر قنديل أنها " مجموعة الطرق والأساليب التي يتبعها الوالدان في معاملة الأبناء أثناء عملية التنشئة الاجتماعية ، وما يترتب عليها من إدراك خاص من جانب الأبناء لتلك المعاملة ، وما تتركه من آثار نفسية ، أو استجابات سلوكية . وكلما كانت تلك الأساليب إيجابية كلما اتخذ سلوك الأبناء شكلا إيجابيا ، وكانوا أكثر توافقا ، وكلما كانت تلك الأساليب سلبية ، اتخذ سلوك الأبناء شكلا سلبيا ، وكانوا أدنى توافقا " [٧] .

---

(١) قنديل ، شاكر . أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء والتوافق الشخصي والاجتماعي وتقدير الذات لدى الأطفال المحرومين وغير المحرومين من أسرهم الطبيعية ، بحوث نفسية ، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ،١٩٩١ ، صـ١-٢.

(٢) فام ، رشدي وإسماعيل ، عماد الدين . مرجع سابق ، صـ٢٤٠.

(٣) عبد الغفار ، عبد السلام . طبيعة الابتكارية ، إطار نظري مقترح ، الكتاب السنوي لعلم النفس ، الكتاب الثاني ،القاهرة، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٧٥ ، صـ١٧١ .

– قشقوش ، إبراهيم . دراسة للعلاقة بين الإحساس بالوحدة النفسية وعدد من الأبعاد التوادية لدى تلاميذ وتلميذات الصف الأول الثانوي في دولة قطر ، جامعة قطر ، مركز البحوث التربوية ، ١٩٨٣ ، صـ٢٨٠-٢٨١ .

(٤) صبحي ، سيد . بحوث ودراسات في الابتكار ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٧٦ ، صـ١١٣ .

(٥) قناوي ، هدى . ثلاث نظريات في نمو الطفل ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٨ ، صـ٨٣ .

(٦) كفافي ، علاء الدين . " تقدير الذات وعلاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسي " ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، جامعة الكويت ، ١٩٨٩ ، صـ٥٦ .

(٧) قنديل ، شاكر . مرجع سابق ، صـ٥ .

الجامعة الإسلامية - المكتبة - قسم الرسائل الجامعية

ويرى محمد إسماعيل أن أساليب المعاملة الوالدية هي " ما يراه الآباء ويتمسكون به من أساليب في معاملة الأطفال في مواقف حياتهم المختلفة " (١) .

كما وترى نظيمة زين العابدين أن أساليب المعاملة الوالدية هي " الأساليب التربوية التي يعامل بها الوالدان الطفل والتي تتمثل في الرعاية - العطف - الإهمال - الرفض- عدم التقبل - التساهل - الحماية الزائدة - التدليل " (٢) .

ومن هنا ومن جميع التعريفات نرى أن أساليب المعاملة الوالدية لا تترك لإبداع الوالدين ، بل أنها تعتبر جزء من الثقافة السائدة وكذلك تعتبر عاملا أساسيا في توجيه شخصية الفرد وتشكيلها وأن الشخصية نتاج هذه الأساليب .

ب) أساليب المعاملة الوالدية السائدة في المجتمعات العربية :

لقد تمكن الباحث ومن خلال كثير من الدراسات ومنها دراسة محي الدين حسين وآخرون (١٩٨٣) تحديد مجموعة من أساليب المعاملة الوالدية التي تسود مجتمعاتنا العربية ولكن ورغم ذلك يبقى لكل مجتمع خصوصيته التي تميزه عن غيره وأهم هذه الأساليب (٣) :

١. التسلط :

يعني المنع والرفض الدائم لرغبات الطفل والوقوف حائلا أمام قيامه بسلوك معين أو تحقيقه لرغبة معينة ، ويعني كذلك الصرامة والقسوة في معاملة الأطفال وتحميلهم مهام ومسئوليات فوق طاقاتهم بطريقة قوامها الأمر والنهي واللوم والعقاب والحرمان .

ووراء ذلك الأسلوب من المعاملة الوالدية أساليب كثيرة منها كون الآباء متزمتين صارمين في تطبيق المعايير المختلفة على أولادهم دون مرونة أو تخويف ... ومن مظاهر التسلط على الأبناء تحديد طريقة تناولهم الطعام ونومهم واستذكارهم وتحديد نوعيات أصدقائهم وتحديد نوعيات ملابسهم وألعابهم وأنشطتهم . بل وتحديد نوع الدراسة للأبناء ، الأمر الذي يسلب شخصياتهم ويحرمهم من ممارسة حقوقهم ... مما يجعل الطفل سلبيا خائفا مترددا وغير واثق من نفسه .

---

(١)اسماعيل ، محمد . مرجع سابق ، صـ٢٤ .

(٢)زين العابدين ، نظيمة . مرجع سابق ، صـ٣٤١ .

(٣)حسين ، محي الدين أحمد ، وآخرون . "المحاور الأساسية لتنشئة الفتيات الجامعيات في الأسرة المصرية " ، دراسة في شخصية المرأة المصرية ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٣ ، صـ ١٥-٤٨ بتصرف .

1242778

٢. الحماية الزائدة :

يعبر عنه بمدى حرص الوالد ، أو الوالدة على حماية الطفل والتدخل في شئونه إلى درجة يقوم نيابة عنه باتخاذ الواجبات ، والمسئوليات التي يمكنه القيام بها ، وعندها لا يتاح للطفل فرصة اتخاذ قراره بنفسه ، ومن مظاهر الحماية الزائدة قلق الوالدين ، أو أحدهما حول سلامة ابنهما من أي خطر أو مرض يواجهه . لذا يرافق ذلك القلق متابعة حركات الطفل ، والإشراف العام على جميع تصرفاته ، ومراقبة سلوكه تجاه أي موضوع يواجهه وقد تتبع الأسرة هذا الأسلوب مع الابن الوحيد ، أو مع الطفل الأول في الأسرة ، أو مع الطفل الذي جاء بعد تأخر في الإنجاب ... لهذا يقوم الوالدان بسلوك ينم عن الخوف الشديد عليه والحماية الزائدة له.

وهذا الأسلوب يؤدي إلى شخصية ضعيفة ، غير مستقلة ، مسيرة ، تتميز بعدم التركيز وعدم النضج وانخفاض مستوى الطموح والانسحاب من أكثر المواقف ، وفقدان التحكم الانفعالي ، ورفض تحمل المسئولية وعدم الثقة في اتخاذ أي قرار .

٣. التفرقة :

يتمثل في تعمد عدم المساواة بين الأبناء جميعا والتفضيل بينهم بسبب الجنس أو السن أو الترتيب الميلادي أو أي سبب آخر [١] .

والواقع أن التفرقة في المعاملة بين الأبناء في الأسرة سواء من الأم أو الأب أو منهما معا يترتب عليه تكون شخصيات حقودة مليئة بالغيرة ... كما أن الشخص المميز في الأسرة ويحظى بالقدر الوفير من الاهتمام والامتيازات أكثر من أخوته تتكون لديه اتجاهات أنانية ... ولا يكترث بالآخرين أو يراعي شعورهم .

٤. الإهمال :

يتم بنبذ الأبناء وإهمالهم وتركهم دون رعاية أو تشجيع أو إثابة السلوك المرغوب أو محاسبة وعقاب السلوك الخاطئ ، وقد يكون النبذ والإهمال صريحا وقد يكون غير صريح ... ، وصور الإهمال كثرة منها عدم المبالاة بنظافة الطفل أو إشباع حاجاته الضرورية الفسيولوجية والنفسية ، وعدم إثابته ومدحه عندما ينجز عملا طيبا ، أو السخرية منه في حالة استحقاقه الثناء أو المدح أو التشجيع ... وهذا الاتجاه يبث في نفس الطفل روح العدوان والرغبة في الانتقام وزيادة الحساسية والإفراط في الشعور بالذنب والقلق وعدم الانتماء للأسرة والانطواء وعدم الاكتراث واللامبالاة بمجريات الأمور من حوله .. ومن جهة أخرى يمكن أن يأخذ سلوك الطفل مسلكا آخرا وهو التعبير بطريقة سلبية وعدم الرضا عن المجتمع والسلطة .

---

(١) قناوي ، هدى . الطفل : تنشئته وحاجاته ، صـ ٩٦ .

٥. التدليل :

يتمثل في التراخي في معاملة الطفل وعدم توجيهه لتحمل مسئوليات وأعباء تتناسب والمرحلة العمرية التي يمر بها الطفل ... ويقصد بالتدليل أيضا إشباع حاجات الطفل في الوقت الذي يريده هو ، وقضاء كل ما يريده مهما كان غير مشروع أو غير مقبول ، وأن يكون الجميع في طاعته ورهن إشارته ، ولا يرفض له طلب مهما كان .

ويترتب على التدليل تأخر النضج الاجتماعي والانفعالي للطفل ... فهو لا يتحمل المسئولية ولا يقدرها ... ولا يستطيع مواجهة الإحباط ومشكلات الحياة ، لذا فهو أكثر عرضة للاضطراب النفسي عندما تقف في طريقه عقبة أو مشكلة .

كما ويتمثل في تشجيع الطفل على تحقيق معظم رغباته بالشكل الذي يحلو له وعدم توجيهه لتحمل أية مسئولية تتناسب مع مرحلة النمو [١] .

٦. القسوة :

يتمثل القسوة في استخدم شتى أنواع العقاب البدني كأسلوب أساسي في عملية تنشئة الطفل ، ومن هذه الأساليب العقابية ضرب الطفل بشدة إذا ارتكب خطأ ما أو إذا رسب في صفه أو إذا لم يذعن لأوامر الوالدين ... كذلك استخدامهما لأسلوب العقاب النفسي من خلال تحقير الطفل والتقليل من شأنه أو تخويفه أو تأنيبه أو إشعاره بالذنب والنقص .

يؤدي هذا الأسلوب إلى خلق ضمير شديد الحساسية يحاسب الطفل على كل كبيرة وصغيرة ، الأمر الذي يجعله يمتنع عن القيام بأي نشاط ويكف عن المطالبة بحقوقه وإشباع حاجاته خوفا من العواقب المترتبة على ذلك مما يؤدي إلى خلق شخصية قلقة دائما تشعر بالعجز والقصور عند مواجهة مواقف الحياة .

٧. التذبذب :

يتمثل في عدم اتساق الوالدين من حيث استخدام أساليب الثواب والعقاب فنراهما يوجهان الثناء للطفل على سلوك معين مرة ثم يعاقبان عليه مرة أخرى ، وكذلك يشتمل على تردد الوالدين إزاء الأسلوب الأمثل لتهذيب الطفل فلا يدريان متى يعاقبانه ومتى يمتدحانه ، كما يتضمن أيضا التباين في سياسة كل من الأب والأم في تنشئة الطفل وتطبيعه اجتماعيا ، فقد نرى أن الأب يمنع الطفل عن سلوك ما بينما الأم تسمح به مما يخلق ازدواجية في شخصية الطفل وسلوكه عندما يكبر ويولد لديه القلق الدائم ويجعل شخصيته متقلبة .

---

(١) قناوي ، هدى . الطفل : تنشئته وحاجاته ، صـ ٨٩ .

٨. السماحة :

وتتمثل في عدم تدخل الوالدين في اختيار الأبناء لأصدقائهم وتشجيع الأبناء على أن يكون لهم رأي مستقل منذ الصغر ، وإعطاء الأبناء حرية اللعب في المنزل دون قيود ، وإمكانية إفضاء الأبناء بأسرار هم للآباء ،وعدم اتباع أسلوب العقاب البدني مع الأبناء ، ورعاية الوالدين لأبنائهم ، وبث الثقة في نفوس الأبناء بحيث يشعرون بذواتهم وإمكانياتهم ، وسماحة الوالدين في أن يكون للأبناء عالمهم خارج حدود الأسرة، وتعامل الوالدين لطلبات الأبناء بمنطق الصداقة وتحدث الوالدين مع أبنائهم عما يمر بهما من خبرات [١] .

كما تعني السماحة أيضا توجيه الأطفال إلى التعامل مع عناصر البيئة الملائمة لهم بدرجة من الاستقلال تسمح بإمكانية نمو اعتمادهم على أنفسهم . ولا بد من فهم الاستقلال على أنه لا يعني الإهمال ، فرعاية الوالدين وتوجيههما ضروريان . كما لا تعني الرعاية الحماية المفرطة.

٩. التشدد :

ويمثل التشدد في إلزام الأبناء بالطاعة الشديدة وحرص الوالدين على أن يكون أبناؤهم ناكرين لجميلهما ، وعدم السماح لان يفرض الأبناء إرادتهم عليهما ، وحماية الوالدين المفرطة لأبنائهما . ولا يمكننا أن نتصور على الإطلاق وجود والدين سويين يكرهان أبناءهما . لكن ما يمكن تصوره أن يكون للوالدين أساليب غير ملائمة في التعامل مع الأبناء ، ومن بين هذه الأساليب الضبط المفرط للأبناء بشكل يحد من إمكانية ممارسة أدوارهم كشخصيات لها استقلالها . وهذا هو معنى التشدد.

ويفعل الوالدان المتشددان هذا بدافع الخوف الشديد على أبنائهم ، ومن باب القلق الشديد عليهم. وعادة ما يتضمن هذا الأسلوب ممارسة العقاب كما يتضمن أيضا التضييق الشديد عليهم بالمطالب غير الواقعية القائمة على أساس تسلطي .

١٠. الديمقراطية :

ونعني بها روح التسامح ، وأسلوب التعامل المرن الذي يقدر المواقف ، ويقدم النصح والمشورة في قالب التوجيه والإرشاد بشكل لا يفرط في التشدد ، ولا يفرط في التسيب ، فمناخ الأسرة التي تنتهج أساليب التنشئة الاجتماعية هي التي يسودها جو من الوئام ، والتماسك ، والتفاهم ، والهدوء المصحوب بالوعي بكل أبعاد الموقف الاجتماعي داخل وخارج الأسرة من أجل المحافظة على قوامها بشكل ينمي لدى أبنائها أسلوب التسامح مع الآخرين والعفو عند المقدرة ، والقبول بالاختلاف في الرأي ، والمساواة بين الجميع ، وأن يحترم الصغير الكبير ، وأن يعطف الكبير على الصغير ، ويتعامل الجميع من دون تفرقة بين أفراد الأسرة ، حتى يشب الجميع في بيئة صالحة خالية من العقد والأمراض النفسية .

---

(١) حسين ، محي الدين أحمد . التنشئة الأسرية والأبناء الصغار، صـ ٤٥ .

١١. السواء :

وهو أسلوب يحاول تجنب الأساليب التربوية التي تعتبر غير سوية والسابقة الذكر ، ويعمل على تنمية قدرة الطفل على الاستقلال بذاته ومشكلاته ، قادرا على تقيمها بواقعية ويساعده على تقبل ذاته وقدراته الخاصة واحترامها والثقة فيها ، وفيمن حوله ومساعدته على الاستقلال في التفكير والسلوك وتشجيع حب الاستطلاع لديه والدافع للمعرفة والرغبة في الإنجاز ، ويتمثل هذا الاتجاه في ممارسة الأساليب السوية من وجهة نظر الحقائق التربوية والنفسية ، كما أنه يتضمن الابتعاد قدر الإمكان عن ممارسة الأساليب السابقة الذكر .

وبعد هذا العرض لأهم أساليب التنشئة الشائعة للمعاملة الوالدية نوضح أن الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية لا ترتبط بسمات شخصية الأبناء ارتباطا واضحا في جميع الأحوال مما يدل على أن هذه الاتجاهات الوالدية ليست هي العامل الوحيد المسئول عن تكوين شخصية الأبناء ، ولكنها تعتبر عاملا رئيسيا من عوامل مؤثرة كثيرة منها العامل التكويني والعامل الوراثي ، وتأثير المدرسة وشلة الأصدقاء ، وعوامل بيئية أخرى كثيرة ...

كما أنه ينبغي أن نحكم على المعاملة الوالدية التي يلقاها الشخص من وجهة نظره الذاتية ومن وجهة نظر من يصدر الحكم [١] .

وفي ظل أساليب المعاملة الوالدية في المجتمع العربي نجد أن المجتمع الفلسطيني قد كان له خصوصيات خاصة به نتيجة لقسوة الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعانيها الآباء والأمهات وتعانيه الأسرة الفلسطينية في المجتمع الفلسطيني .

من هنا قد انفردت الأسرة الفلسطينية ببعض الأساليب التي جعلتها تتميز في أساليب المعاملة الوالدية عن الأسرة في المجتمع العربي ، فقد أشارت كثير من الدراسات إلى أن أنماط التنشئة الأسرية المتشدد والمتسامح والديمقراطي سائدة في الأسرة الفلسطينية .

١. يبقى النمط المتسامح والديمقراطي أكثر شيوعا سواء في أسلوب تنشئة الذكور والإناث ، ولعل شيوع النمط المتسامح والديمقراطي في التنشئة الأسرية للعائلة الفلسطينية بشكل عام وفي كل التجمعات الفلسطينية بشكل خاص **يمكن أن يعزى إلى العوامل التالية :**

- رغبة أولياء الأمور (الآباء والأمهات) في توفير فرص حياتية أفضل من تلك التي عاشوها ، إذ أنهم واكبوا النكبات المتتالية للشعب الفلسطيني من تشرد وضياع وغموض المستقبل مما دفعهم إلى تعويض النقص الذي تعايشوا معه من خلال التسامح في التنشئة الاجتماعية لأبنائهم وحرصهم على توفير أفضل فرص العيش الممكنة لهم .

---

(١) عكاشة ، محمود فتحي .علم النفس الاجتماعي ، المكتب الجامع الحديث ، الإسكندرية ، ١٩٩٧ ، صـ ١٩٠-٢٠١ .

- ساهمت المؤسسات التربوية والمنظمات الأهلية بنوعيها المباشر وغير المباشر في تنمية الوعي الديمقراطي وتحسين المستوى الثقافي ، وتطوير نوعية التعليم للعائلة الفلسطينية ، مما أسهم في إكساب العائلة الفلسطينية سمة التسامح والديمقراطية في تنشئتها لأبنائها .

- كثرة أفراد العائلة الفلسطينية عموما مما يسهم في تدني المستوى الاقتصادي ويضيف على الوالد بشكل خاص أعباء تضطره إلى الغياب عن البيت أو الانخراط في العمل أوقات طويلة مما يضعف أثره في التنشئة الاجتماعية ، وهذا ما قد يفسر الارتفاع الواضح في نسبة الأسر المتسامحة والديمقراطية من وجهة نظر الأبناء .

٢. إن الأسرة الفلسطينية أكثر تشددا نسبيا في التنشئة الاجتماعية للإناث مقارنة بالذكور وهذا أمر مفهوم ويمكن أن يعزى إلى تباين الدور الاجتماعي للجنسين في الأسرة الفلسطينية ، وإلى اعتبارات ثقافية منها تمسك الأسرة الفلسطينية بالعادات والتقاليد الموروثة وتعاليم الدين الحنيف التي تضع معايير أكثر تشددا في العادة في تنشئة الإناث .

٣. انخفاض نسبة التربية المتشددة في الأسرة الفلسطينية **وقد يعزى ذلك إلى الأسباب التالية :**

- أن الذين يعانون من المشاكل الاجتماعية بأنواعها من الأفراد قلة بالقياس للعدد الكلي للأبناء.
- أن المشكلات وأشكال سوء التكيف المختلفة قد تظهر في نمطي التنشئة المتسامح والمتشدد على حد سواء .

الفصـــــل الخامس

إجراءات الدراسة الميدانية ونتائجها

- تمهيد

١- منهج الدراسة

٢- مجتمع وعينة الدراسة

٣- أداة الدراسة

أ - هيكلة الأداة

ب- تكوين الأداة

جـ- تقنين الأداة

٤- الأساليب الإحصائية

٥- نتائج الدراسة الميدانية

٦- خلاصة الدراسة الميدانية

٧- توصيات الدراسة

الفصـــــل الخامس

إجـــراءات الـــدراسة الميدانية ونتائجها

تمهيد :

بعد أن تناولت الدراسة في جانبها النظري التنشئة الاجتماعية من حيث مفهومها وطبيعتـــها وأهدافها وشروطها والعوامل المؤثرة فيها ، والعلاقة بين التربية والتنشئة الاجتماعية والمؤسســـات التي تؤثر في عملية التنشئة ، ومسئوليات الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعيـــة باعتبارهـــا أهـــم مؤسسة اجتماعية تربوية وأساليب المعاملة الوالدية في المجتمعات العربية عامـــة وفـــي المجتمـــع الفلسطيني بصفة خاصة .

ومن هنا يأتي الفصل الحالي بتناول الجانب الميداني والإجراءات التي اتبعت في إعداد أداة الدراسة واختيار العينة ، والمعالجة الإحصائية وأخيرا عرض النتائج .

١. منهج الدراسة :

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي ينطلق مـــن دراســـة الواقـــع والظـــاهرة ، كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ، ويعبر عنها تعبيرا كميا أو كيفيا .

ويكتسب هذا المنهج أهمية خاصة في الدراسات التربوية لأن أغلبية الدراســـات التربويـــة تنتمي إلى هذا النوع من البحث ، فالدراسات الوصفية هي دراسات كشفية بالدرجة الأولـــى حيـــث تسعى لكشف عن طبيعة العلاقات القائمة داخل الظواهر الاجتماعية التربوية ، وتحاول أن تقدم لنـــا إطارا موضوعيا لحركة الظاهرة التربوية موضوع الدراسة .

ويميل الباحثون الأكاديميون إلى استخدام البحث الوصفي لاعتبارات منها :

- أنها تزود الباحثين في المجالات الاجتماعية والتربوية والنفسية بمعلومات حقيقية عن الأوضـــاع الفعلية ، وعن الظواهر موضوع الدراسة ، وهذه المعلومات عادة ما تكون ذات قيمة علمية تســـاعد على تطوير الممارسات القائمة .
- أنها تناسب دراسة قطاع واسع من الممارسات في المجالات التربوية ، والظواهر ذات العلاقة ، كما أن الأدوات المستخدمة للحصول على المعلومات فيها متنوعة تناسب دراسة ظواهر مختلفة.
- أنها تتم في ظروف عادية حاضرة وتكون نتائجها أكثر إقناعا .
- أنها مناسبة لدارسات ذات الطابع الإنساني الأخلاقي .

٢. مجتمع وعينة الدراسة :

قام الباحث باختيار عينة قصدية من بين الأسر الفلسطينية التي تقطن محافظات غزة والتي لديها طالب تتراوح أعمارهم ما بين ١٣-١٨ ومن ١٩-٢٣ عاما ، بحيث تتناسب وهدف الدراسة ، لكي يتم تطبيق الاستبانة على الأخوة والأخوات داخل الأسرة الواحدة في المراحل التعليمية المقصودة ، وبين آبائهم ، وأمهاتهم ، ويرجع اختيار محافظات غزة إلى ما يلي :

- أنها المنطقة الجغرافية التي يقطن بها الباحث .
- صعوبة التواصل مع محافظات الضفة الغربية بسبب الظروف السياسية الصعبة .
- تم اختيار الأسر من جميع محافظات قطاع غزة بالتساوي (رفح - خانيونس - الوسطى- غزة - الشمال)
- استبعدت من عينة الدراسة الأسر التي فقدت أحد الوالدين أو الاثنين معا بالوفاة أو الطلاق .
- بلغ عدد عينة الدراسة (٢٥٠ أسرة فلسطينية) ، يتكون عدد مفرداتها (١٠٠٠) منهم (٥٠٠ أبا وأما) ، و (٥٠٠ ابنا وابنة) بالتساوي بين الجنسين .

الجدول رقم (٢٧ - ١)

أفراد عينة الآباء والأمهات وفق العمر

العمر	الآباء	الأمهات	المجموع
أقل من ٣٠ سنة	١٢	٢٥	٣٧
من ٣١ - ٣٩	٦٠	٨٥	١٤٥
من ٤٠ - ٤٩	١١٤	١٠٣	٢١٧
أكبر من ٥٠	٦٤	٣٧	١٠١
المجموع	**٢٥٠**	**٢٥٠**	**٥٠٠**

الجدول رقم (٢٧ - ٢)

أفراد عينة الأبناء وفق العمر

العمر	الذكور	الإناث	المجموع
١٣ - ١٨	١٣٥	١٥٤	٢٨٩
١٩ - ٢٣	١١٥	٩٦	٢١١
المجموع	**٢٥٠**	**٢٥٠**	**٥٠٠**

الجدول رقم (٢٧ - ٣)

أفراد عينة الأبناء وفق ترتيب الأبناء

الترتيب	الذكور	الإناث	المجموع
الأكبر	١٢٩	٨٧	٢١٦
الأوسط	٩٩	١٢٨	٢٢٧
الأصغر	٢٢	٣٥	٥٧
المجموع	**٢٥٠**	**٢٥٠**	**٥٠٠**

ولقد اعتمد الباحث على طريقة العينة غير العشوائية وهي تختلف عن العينة العشوائية في طريقة انتقاء العناصر ، وتكافؤ فرص العناصر في الانتقاء .

وقد اعتمد الباحث هنا العينة القصدية حيث قام الباحث باختيار مجموعة من العناصر تلائم الغرض من بحثه تبعا لما اعتقد أنه مناسب ، إلى جانب أن هناك مجموعة من الاعتبارات المنهجية التي ينبغي أن تراعى عند الالتزام بطريقة العينة ، وتختلف الاعتبارات التي تختار في ضوئها تبعا لاختلاف طبيعة العينة ، وظروف البيئة والغايات التي نريدها من الدراسة والبحث ، ومن أهم هذه الاعتبارات أن تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي ، وأن يكون لوحدات المجتمع الأصلي فرصا متساوية في الاختيار .

وعلى ضوء هذه الاعتبارات تم تحديد حجم العينة واختيارها في مجال الدراسة على النحو التالي :

الدراسة ميدانية للأسر الفلسطينية الموجودة في محافظات غزة ، فلقد اختار الباحث عينة من جميع محافظات غزة بالتساوي ، ولقد أخذ الباحث بعين الاعتبار مجموعة من الاعتبارات المستقلة في الدراسة . **وهذه المتغيرات هي :**

متغير النوع (ذكر أو أنثى – طالب وطالبة – أب وأم)، متغير العمر (١٣-١٨ ، ١٩-٢٣ عاما)، متغير ترتيب الأبناء والبنات بين الأخوة (الأكبر – الأوسط – الأصغر) ، متغير التعليم (أمي – أساسي – متوسط – جامعي – فوق جامعي) ، متغير السكن (محافظة الشمال – غزة – الوسطى – خانيونس – رفح) ، متغير المستوى الاقتصادي (مرتفع – متوسط – منخفض) .

وفي ضوء ما سبق رأى الباحث أن يكون حجم العينة ٢٥٠أسرة (١٠٠٠مفرد) للأسباب التالية :

كبر مجتمع الدراسة – أن الأهداف الأساسية للدراسة هو التعرف بشكل واضح على طبيعة التنشئة الاجتماعية الديمقراطية لدى الأسر الفلسطينية – موافقة الأستاذ الدكتور المشرف على حجم العينة – إيمان الباحث بأهمية القيام بمثل هذا النوع من الدراسات .

خصائص العينة :

إن العينة المختارة التي يبلغ عددها ٢٥٠أسرة كانت ممثلة بالأب والأم والابن والبنت ، حيث كان الأب والأم يلتقيان في الإجابة على تساؤلات الاستبيان ، ولوحظ من خلال الجدول رقم (٢٧ – ٢) أن هناك نسبة عالية من أفراد العينة تتراوح أعمارهم بين ١٣-١٨ عاما ولصالح البنات بنسبة ٣٠,٨ % من العينة ، وهذا يدل على أن العينة غلبت عليها طابع الشباب ، وأنها متقاربة لإحصائيات المجتمع الأصلي الذي يتمتع تقريبا بهذه النسبة ، حيث أن المجتمع الفلسطيني مجتمع شبابي حيوي ويميل لصالح البنات .

بينما لوحظ من خلال الجدول رقم (٢٧ – ٣) ارتفاع في أفراد عينة الأولاد لصالح الأكبر ، وارتفاع عينة البنات لصالح الأوسط .

بينما لوحظ من خلال الجدول رقم (٢٧ – ١) ارتفاع في عينة الآباء والأمهات في العمر من ٤٠-٤٩ .

٣. أداة الدراسة :

لقد قام الباحث بعدة إجراءات ميدانية قبل أن يقوم بإعداد الاستبانة الخاصة وأول هذه الإجراءات المقابلات الشخصية واللقاءات مع بعض المختصين في مجال التربية وعلم النفس ، فبعد الاطلاع على عدد كبير من الدراسات السابقة والقراءات المنهجية حول التنشئة الاجتماعية وبعد الاطلاع على الكتب والمراجع التي تناولت هذا الموضوع تبين أن هذه الدراسات والمراجع والكتب لا تحتوي إلا على قدر يسير لا يمكن للأسرة الفلسطينية من فهم التنشئة الاجتماعية الديمقراطية وإدراك أبعادها وأساليبها . عندئذ اقتنع بأهمية البحث ، فلقد فضل الباحث استطلاع رأي المختصين في مجال التربية وعلم النفس لمعرفة رأيهم بالآراء التي يؤمنون بها . وذلك لأن استطلاع تلك الآراء سيضفي على البحث أهميته ويصبغه بصبغة موضوعية .

ولقد حقق الباحث من تلك اللقاءات والمقابلات فوائد جمة ساعدت على بناء أداة الاستبانة التي تتكون من استبانة أساسية ، صممت لاستطلاع رأي الآباء والأمهات وأبنائهم من الذكور والإناث ، فكانت بنود الاستبانة الموجهة للوالدين ٢٨ بنداً مماثلة في بنودها لاستبانة الأبناء ولكن بصياغة مختلفة لتناسب كل مجموعة .

بناء أداة الدراسة :

أ- المرحلة الأولى (هيكلة الأداة) :

لقد اتبع الباحث في بناء أداة الدراسة الخطوات العلمية الدقيقة والتي تتبع في بناء أي أداة وأول ما قام به الباحث هو التحديد الدقيق لوظيفة الأداة والغرض من استخدامها وهذا من خلال فهم الباحث الجيد لأسئلة البحث ، وثانياً فلقد قم الباحث بترجمة الفرص إلى صيغ إجرائية عملية وهذا تم من خلال تحديد الباحث للتعريف الإجرائي للمفاهيم والمصطلحات .

وثالثاً قام الباحث بعد ذلك بتعيين مضمون الأداة من خلال تحديد عناصر كل بعد من أبعاد الدراسة سواء الأهداف أو المحتوى أو الأنشطة أو التقويم .

رابعاً قام الباحث بتعيين شكل الأداة وذلك من خلال تحديد نوع الأسئلة وطريقة الإجابة عليها والبيانات الشخصية للمفحوص ، ولقد حدد الشكل بنود الاستبانه والتي اتفق أن تكون الأسئلة تحريرية والإجابات مقيدة والتطبيق فردي .

ب- المرحلة الثانية (تكوين الأداة) :

ولقد تضمنت هذه المرحلة كتابة البنود ، وتجريبها مبدئياً وتعديلها ووضعها في صورتها الأولية ، ولقد حدد الباحث الغرض من الأداة ثم حدد الأبعاد الأساسية لها ، ثم العناصر ، وقام بتجريب كل بند تحريراً وتجريباً مبدئياً حتى أصبحت البنود مطابقة للمظاهر السلوكية المطلوب قياسها .

بعد وضع الأداة في صورتها الأولية قام الباحث بتطبيق الاستبانه والمكونة من ٢٨ بنداً على عينة من ١٥ أسرة فلسطينية (٦٠ مفردة) لتتبع استجاباتهم وملاحظاتهم ، وبعد الانتهاء من تطبيق الاستبانه في ضوء التجريب المبدئي تم صياغة الاستبانة بشكلها النهائي .

وبعد ذلك تم عرض الاستبانه على أساتذة متخصصين [١] لتحكيمها حتى اختصرت في صورتها النهائية لتصبح ٣٠ بنداً لتقيس المحاور الثلاثة التالية :

أ- **محور الحقوق والواجبات** ويتكون من ٩ بنود (١- ٢- ٣- ٤- ٥- ٦- ٧- ٩ - ٢٩) .

ب- **محور المساواة** ويتكون من ١٢ بنداً (٨ - ١١ - ١٢ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢١ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧) .

ج- **محور حرية الرأي** ويتكون من ٩ بنود (١٠ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ٢٠ - ٢٢ - ٢٨ - ٣٠) .

كما اشتملت على بيانات أولية تساعد على وصف أفراد العينة ومعرفة ما بينهم من فروق في الجوانب التالية : الجنس - العمر - الترتيب بين الأخوة - مستوى التعليم - محافظة السكن - المستوى الاقتصادي .

جـ- المرحلة الثالثة (تقنين الأداة) :

أ) صدق الأداة :

في المرحلة الأولى وبعد تصميم الاستبانة جرى تطبيقها على عينة من الأسر الفلسطينية بلغت ١٥ أسرة ، ٦٠ مفردة ، وتم تحرير الاستبانة من مختلف العبارات والأسئلة الغير مناسبة ، التي بدت غامضة أو صعبة بالنسبة للأسر . تم حساب الصدق الخارجي للاستبانة وفقاً لآراء وملاحظات عدد من المحكمين [١] في جامعة الأقصى وكلية البنات - جامعة عين شمس ، وقد حكمت الاستبانة على مرحلتين ، في **المرحلة الأولى** طلب من المحكمين تقديم ملاحظاتهم واقتراحاتهم ومن ثم أعيد بناء الاستبانة وفقاً لهذه الملاحظات وعلى أساس المقترحات الجديدة .

وفي **المرحلة الثانية** وزعت الاستبانة بصورتها المعدلة على المحكمين الذين أبدوا ملاحظاتهم ومن ثم تم بناء الاستبانة بصورتها النهائية بعد أن تم الأخذ بأغلب الملاحظات التي سجلها السادة المحكمون ، ومن ثم تم حساب صدق المضمون وفقاً لمصفوفة الارتباط والاتساق الداخلي للفقرات ، وقد بينت مصفوفة الارتباط الخاصة بالأداة أن الارتباط بين مختلف العبارات دال بصورة كاملة ١٠٠% ، واتضح أن الارتباط قد تحقق في مستوى ٠,٠١ بصورة كلية . وهذه النتيجة تدل على درجة عالية من صدق الاتساق الداخلي كما هو موضح في الجدول رقم (٢٧-٤) .

الجدول رقم (٢٧ - ٤)

التناسق الداخلي للمقياس : مصفوفة الترابط

	جوانب الأداة	١	٢	٣	٤
١	محور الحقوق والواجبات	١	–	–	–
٢	محور المساواة	٠,٢٤٠*	١	–	–
٣	محور حرية الرأي	٠,٣٥٥*	٠,٣٢٠*	١	–
٤	الأداة بصورة شاملة	٠,٦٦٦*	٠,٥٩٧*	٠,٦٤٢*	١

(*) دالة إحصائياً في مستوى ٠,٠١

ب) ثبات أداة الدراسة :

تم توظيف طريقتين لحساب ثبات الأداة :

١. تم حساب معامل الثبات وفقاً لمعادلة كرونباخ ألفا لحساب الثبات، وتعد هذه الطريقة هي الأفضل والأكثر شيوعاً لحساب الثبات .

وقد كانت نسبة الثبات مرتفعة حيث بلغت ٠,٧٤ وهذه النتيجة تشير إلى معامل ثبات عالي .

٢. تم حساب الثبات وفقا لطريقة التجزئة النصفية وتنطلق هذه المنهجية من تقسيم مفردات المقياس إلى نصفين ، ومن ثم إجراء قياس معامل الترابط بينهما ، وقد تم تقسيم المفردات إلى مجموعتين ، إحداهما تتوافق مع الأرقام الفردية والثانية مع الأرقام الزوجية ، ومن هذا المنطلق تم حساب معامل الترابط بين بنود النصفين الأول والثاني للمقياس ، حيث بلغ معامل الارتباط ٦٢١,٠ وفقا لمقياس بيرسون ، وهذا يمثل ارتباطا عاليا يدل على ثبات الأداة المستخدمة بدرجة عالية كما هو في الجدول رقم (٢٧ - ٥)

الجدول رقم (٢٧ - ٥)

معامل ترابط بيرسون بين نصفي المقياس

	النصف الأول	النصف الثاني	الأداة
النصف الأول	١	–	–
النصف الثاني	*٠.٦٢١	١	–
الأداة	*٠,٩٢٨	*٠,٨٩٧	١

(*) دالة إحصائيا في مستوى ٠,٠١

٤. الأساليب الإحصائية :

استخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية :

١. الاعتماد على البرنامج الإحصائي **SPSS** (الحزم الإحصائية) في معالجة متغيرات الدراسة الحالية .

٢. المتوسط الحسابي .

٣. الانحراف المعياري .

٤. اختبارات لدلالة الفروق بين المتوسطات **T-Test** .

٥. تحليل التباين **ANOVA** .

٦. اختبار **LSD** (أقل فرق دال) .

نتائج الدراسة الميدانية

١. الفرض الأول (إجابة الهدف الرابع) : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الآبـــاء والأمهات في أسلوبهما الديمقراطي في التنشئة داخل الأسرة الفلسطينية الواحدة .

أ- تحليل نتائج إجابات الآباء والأمهات على البنود الكلية للاستبانة ، للتعرف على مدى الاتفاق والاختلاف على أساليب التنشئة الديمقراطية ، والجدول رقم (٢٧ - ٦) يوضح ذلك .

الجدول رقم (٢٧ - ٦)

الفروق في المتوسطات بين استجابات الآباء والأمهات على بنود الاستبانة ودرجة الممارسة

السؤال	الآباء ٢٥٠			الأمهات ٢٥٠			الفروق ودلالتها الإحصائية			أسلوب التربية بين الوالدين
	المتوسط	الانحراف	الممارسة	المتوسط	الانحراف	الممارسة	قيمة T	الدلالة	مستوى	لصالح	
١.	٢,٢	٠,٥٧	دائما	٢,١	٠,٥٩	أحيانا	٠,٦٠	٠,٥٤			اختلاف
٢.	٢,٤	٠,٦٥	دائما	٢,٤	٠,٦٤	دائما	-٠,٤٨	٠,٦٣			اتفاق
٣.	٢,٢	٠,٦٧	دائما	٢,٢	٠,٦٧	دائما	٠,٦٦	٠,٩٤			اتفاق
٤.	٢,٠	٠,٦١	أحيانا	٢,٥	٠,٥٧	دائما	-١٠,١٧	٠,٠٠	دالة*	الأم	اختلاف
٥.	٢,٤	٠,٦٦	دائما	٢,٥	٠,٥٩	دائما	-٢,٦٠	٠,٠٠	دالة*	الأم	اختلاف
٦.	٢,١	٠,٦٦	أحيانا	٢,٢	٠,٦١	دائما	-٢,٧٠	٠,٠٠	دالة*	الأم	اتفاق
٧.	٢,٣	٠,٦٠	دائما	٢,٥	٠,٥٨	دائما	-٢,٧٠	٠,٠٠	دالة*	الأم	اتفاق
٨.	٢,٣	٠,٦٥	دائما	٢,٣	٠,٦٣	دائما	-٠,٩٠	٠,٣٦			اتفاق
٩.	٢,٣	٠,٦٢	دائما	٢,٤	٢,٠٠	دائما	-٠,٩٤	٠,٣٤			اتفاق
١٠.	٢,٤	١,٩٠	دائما	٢,٣	٠,٦٧	دائما	٠,٤٣	٠,٦٦			اتفاق
١١.	١,٨	٠,٦٦	أحيانا	١,٨	٠,٥٨	أحيانا	-٠,١٤	٠,٨٨			اتفاق
١٢.	٢,٥	٠,٦٣	دائما	٢,٤	٠,٦٤	دائما	١,٨٠	٠,٠٦			اتفاق
١٣.	٢,٥	٠,٦٧	دائما	٢,٥	٠,٦٥	دائما	٠,٢٠	٠,٨٤			اتفاق
١٤.	١,٩	٠,٦٣	أحيانا	٢,٠	٠,٦٢	أحيانا	-١,٨٠	٠,٠٦			اتفاق
١٥.	١,٩	٠,٧١	أحيانا	٢,٠	٠,٦٦	أحيانا	-١,١٠	٠,٢٦			اتفاق
١٦.	١,٩	١,٤٠	أحيانا	١,٩	٠,٦٥	أحيانا	٠,٢٤	٠,٨٠			اتفاق
١٧.	٢,١	٠,٧٢	أحيانا	٢,٣	٢,٠٠	دائما	-١,٢٣	٠,٢١			اختلاف
١٨.	٢,٤	٢,٧٠	دائما	٢,٢	٠,٦٩	دائما	١,٣٦	٠,١٧		الأب	اتفاق
١٩.	٢,٢	٠,٦٨	دائما	٢,١	٠,٦٧	أحيانا	٢,٠٠	٠,٠٤	دالة*		اختلاف
٢٠.	٢,١	٠,٦٣	أحيانا	٢,٢	٠,٦٣	دائما	-١,٨٠	٠,٠٥	دالة*	الأم	اختلاف
٢١.	١,٨	٠,٩٦	أحيانا	١,٩	٠,٧٢	أحيانا	-٢,٠٠	٠,٠٤	دالة*	الأم	اتفاق
٢٢.	٢,٣	٠,٦٦	دائما	٢,٤	٠,٦٨	دائما	-١,٣٠	٠,١٦			اتفاق
٢٣.	٢,١	٠,٦٢	أحيانا	١,٨	٠,٧٠	أحيانا	٤,٧٠	٠,٢٨			اتفاق
٢٤.	٢,٣	٠,٦٧	دائما	٢,١	٠,٦٧	أحيانا	٢,١٧	٠,١٣			اختلاف
٢٥.	٢,٤	٠,٩٦	دائما	٢,٣	٠,٦٥	دائما	٠,٦٥	٤,٨٠			اتفاق
٢٦.	١,٧	١,٤٤	أحيانا	٢,١	٠,٦٠	أحيانا	-٤,٢٠	٠,٤٢-	دالة*	الأم	اتفاق
٢٧.	٢,٢	٠,٦٥	دائما	١,٨	٢,٠٠	أحيانا	٢,٧٠	٠,٣٧			اختلاف
٢٨.	٢,٢	٠,٦٧	دائما	٢,٢	٠,٦٨	دائما	-٠,٧٢	٤,٤٠-	دالة*	الأم	اتفاق
٢٩.	١,٩	٠,٦٥	أحيانا	٢,٠	٠,٦٥	أحيانا	-٠,٨١	١,٤٠		الأم	اتفاق
٣٠.	٢,٢	٠,٧٦	دائما	٢,٢	٠,٧٥	دائما	١,١١	٠,٢٦		الأب	اتفاق

(*) دالة إحصائيا في مستوى ٠,٠٥ أو أقل .

ملاحظة : من ١ إلى ١,٥ يقع في مجال نادرا ، ومن ١,٦ إلى ٢,١ في درجة أحيانا ، ومن ٢,٢ إلى ٣ في درجة دائما .

يتبين من الجدول رقم (٢٧ – ٦) أن البنود الخاصة بمحور الحقوق والواجبات في الأسرة، كما يراها الآباء والأمهات متمثلة في البنود التسعة (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩، ٣٠) .

حيث نجد أن هناك اتفاقا بين الآباء والأمهات في تسعة بنود من حيث تطابق الاتجاه (خمسة أجابوا بدائما ، وإجابة واحدة بأحيانا) ، وقد اختلفوا حول البنود التالية الأول ، الرابع ، السادس وحول البند الأول وكانت إجابة الآباء دائما والأمهات أحيانا ، ونرى أن الآباء يرون أن الأدوار المخصصة لكل فرد في الأسرة محدد وبدقة دائما بينما ترى الأمهات أن الأدوار المخصصة لكل فرد في الأسرة محدد أحيانا وليس دائما .

أما البند الرابع فقد اختلف الأب بالإجابة بأحيانا ، والأم بالإجابة بدائما ، حيث جاءت الدلالة الإحصائية لصالح الأمهات ، وقد يعزى ذلك إلى أن التقاليد الشرقية تجعل الآباء يرون أنه من حق الأخ أن يتدخل في أمور أخيه (بدرجة أحيانا) ، والأمهات يرين أن الأخ من حقه الطبيعي أن يتدخل في أمور أخيه بدرجة أكثر (درجة دائما) .

أما البند السادس فقد اختلف الأب (بالإجابة أحيانا) ، والأم (بالإجابة دائما) حيث جاءت الدلالة الإحصائية لصالح الأمهات ، وقد يعزى ذلك إلى أن التقاليد الشرقية تجعل الآباء يرون أن من حق الأخ أن يتدخل في أمور أخته (بدرجة أحيانا) والأمهات يرين أن الأخت من حقها أن تتدخل في أمور أخيها بدرجة أكبر (درجة دائما) ، هذه بعض أنماط وأساليب التفرقة بين الذكور والإناث داخل الأسرة . ومن ثم نجد بين الأب والأم اتفاقا على معظم بنود محور الحقوق والواجبات .

أما محور المساواة (بنود ٨، ١١ ، ١٢، ١٧، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٤ ، ٢٦، ٢٧) فقد اتفق الأب والأم على تسعة بنود ومنها الأربعة بنود كانت بدرجة دائما وهي (٨ ، ١٢، ١٨، ٢٥) وأربعة بدرجة أحيانا وهي (١١ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٦) كانت إجابتهم متطابقة ولكن متفاوتة من حيث الدرجة ، فكانت الدلالة الإحصائية على البند (٢١) لصالح الأمهات التي أجبن على أنهن أكثر تشدد من الآباء في التعامل مع أولادهم ، بينما يرى الآباء أنهم أكثر تشدد في التعامل مع الأولاد ، أما في البند (٢٦) فترى الأم أن الأبناء يتلقون الأوامر من الأب أكثر منها ، ويقر الأب بأن الأوامر تصدر منه أكثر منها ، ولهذا جاء الفارق الدال إحصائيا .

والبنود التي اختلفت فيها أساليب التنشئة بين الأب والأم في محور المساواة هي (١٧ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٧) حيث كانت الإجابة ذات الدلالة لصالح الآباء في البند التاسع عشر (يفضل ابني التعامل مع إخوانه الذكور من دون البنات داخل المنزل) ، فكانت إجابات الأمهات أحيانا وإجابات الآباء دائما مما يدل على وجود تمايز في المعاملة بين الأبناء داخل المنزل .

حيث يرى الأب أن الأبناء يفضلوا التعامل مع إخوانهم الذكور دائما ، بينما ترى الأمهات بأن البنات يفضلن التعامل مع إخوانهن الذكور أحيانا ، أما في البند (٢٦) فكانت لإجابة الآباء بأن الأبناء يتلقون التعليمات والأوامر منه أكثر من الأم ، وكانت إجابة الآباء أحيانا وكانت إجابة الأمهات أحيانا وجاءت دالة لصالح الأمهات .

أما عن محور حرية الرأي وهي البنود (١٠، ١٣، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٢٩) نجد أن هناك اتفاقا بين الآباء والأمهات في ثمانية بنود وهي (١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٢، ٢٨ ، ٢٩) فقد تطابقت فيه إجابات الأب والأم تماما من حيث بنود اتجاهات الإجابة فكانت في البنود (١٠ ، ١٣ ، ٢٢ ، ٢٨) الإجابة دائما وباقي البنود (١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٩) فكانت الإجابة أحيانا ، وقد اختلفوا في البند (٢٠) .

ويرى الأب والأم في البند (٢٨) أن الأبناء والبنات يشعرون دائما أن الجو الأسري متشدد ، وبالرجوع إلى مقارنة إجابات الأبناء عن السؤال نفسه وجد أن هناك تطابقا في ذلك ، حيث أنهم يشعرون فعلا بأن المناخ الأسري دائما ما يكون متشددا في التعامل والتنشئة الاجتماعية مع الأبناء جميعا .

في البند (٢٠) نجد أن هناك فروقا لصالح إجابة الأم حيث يرون أن البنت تحترم رأي الآخرين ولو تعارض مع رأيها بدرجة أقل من رأي الآباء الذين يرون أن الابن يحترم رأي الآخرين ولو تعارض مع رأيه ، حيث أن البنت يجب أن يكون تنازلها وخضوعها أكثر من الابن في ذلك .

ب- تحليل إجابات الآباء والأمهات على المحاور الثلاثة للدارسة ، للتعرف علـــى مـــدى الاتفـــاق والاختلاف ، والجدول رقم (٢٧ - ٧) يوضح ذلك .

الجدول رقم (٢٧ - ٧)

الفروق في المتوسطات بين استجابات الآباء مع الأمهات على المحاور الثلاثة

المحور	النوع	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T	الدلالة	مستوى الدلالة
الحقوق والواجبات	آباء	٢٠,٣٦	٢,٢٦	-٤,٢١	٠,٠٠	دالة*
	أمهات	٢١,٣٩	٣,١٥			
المساواة	آباء	٢٦,٢٨	٤,٢٤	١,٣٢	٠,١٨	غير دالة
	أمهات	٢٥,٧٧	٤,٢٤			
حرية الرأي	آباء	١٩,٥٥	٣,٥٩	-١,٢٦	٠,٢٠	غير دالة
	أمهات	١٩,٩١	٢,٧٩			
المجموع الكلي	آباء	٦,٩٤	٦٦,١٩	-١,٤٢	٠,١٥	غير دالة
	أمهات	٧,١٠	٦٧,٠٨			

(*) دالة إحصائيا في مستوى ٠,٠١

من الجدول السابق رقم (٢٧ - ٧) الذي يوضح الفروق بين إجابـــات كـــل مـــن الآبـــاء والأمهات علي محاور الاستبانه لمقارنة وجهات نظر الآباء والأمهات في مـــا يتعلـــق بالمحـــاور الثلاثة، نلاحظ أن هناك اتساقا بين الآباء والأمهات في المحورين (محور المساواة ، محور حرية الرأي) بينما تظهر فروق دالة إحصائيا لصالح الأمـــهات فـــي محـــور الحقـــوق والواجبـــات ، ولكن وبشكل عام لا تظهر أي فروق ، بينما في الأبعاد ظهرت فروق .

ويمكن تفسير هذا الفرض في ضوء ما يلي :

١- أن استجابات الآباء والأمهات على بنود الاستبانة بشكل عام كانت إيجابية وأن هناك اتفاقا عاما على أغلب البنود حيث تطابقت وجهات نظر الآباء والأمهات في أساليب التنشئة الاجتماعية ، وهذه النتيجة تتفق مع كثير من الدراسات والبحوث مثل دراسة **فاطمة نذر ١٩٩٩م** ، حيث أكدت هذه الدراسة على أن هناك اتفاق بين الوالدين في التنشئة الاجتماعية نفسها ودراسة **جنيغز ونيمي ١٩٧٤م** حيث كشفت الدراسة وجود تطابق بين الآباء والأمهات حول الانتماءات السياسية والحزبية، بينما اختلفت مع دراسة **محمد نعيمة ١٩٩٣م** ، حيث أكدت هذه الدراسة على وجود اختلاف بين الوالدين في التنشئة الاجتماعية نفسها .

٢- أن استجابات الآباء والأمهات على المحاور الثلاثة للدراسة كانت إيجابية ، حيث لوحظ أن هناك اتساقا كاملا بين الآباء والأمهات في المحورين محور المساواة ومحور حرية الرأي ، بينما ظهرت فروق دالة إحصائيا لصالح الأمهات في محور الحقوق والواجبات ، بينما في المجموع الكلي للمحاور الثلاثة لم تظهر أي فروق .

وهذه النتيجة تتفق مع دراسة **ناصر مهدي ٢٠٠٢م** والتي كشفت ظهور تحول في دور المرأة إلى جانب الاتفاق مع الدراسات السابقة الذكر .

الفرض الثاني (إجابة الهدف الخامس) : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نظرة الآبـاء ونظرة الأبناء في أساليب التنشئة الاجتماعية الديمقراطية داخل الأسرة الواحدة .

أ- تحليل نتائج إجابات الآباء والأبناء على البنود الكلية للاستبانة ، للتعرف علـــى مـــدى الاتفاق والاختلاف على أساليب التنشئة الديمقراطية ، والجدول رقم (٢٧ - ٨) يوضح ذلك .

الجدول رقم (٢٧ - ٨)

الفروق في المتوسطات بين استجابات الآباء والأبناء على بنود الاستبانة ودرجة الممارسة

السؤال	الآباء ٢٥٠			الأبناء ٢٥٠			الفروق ودلالتها الإحصائية				إدراك أسلوب التربية بين الآباء والأبناء
	المتوسط	الانحراف	الممارسة	المتوسط	الانحراف	الممارسة	قيمة T	الدلالة	مستوى	لصالح	
١.	٢,٢	٠,٥٧	دائما	٢,١	٠,٥٧	أحيانا	٠,٣١	٠,٧٥			اختلاف
٢.	٢,٣	٠,٦٥	دائما	٢,٤	٠,٥٨	دائما	-١,٨٠	٠,٠٧			اتفاق
٣.	٢,٢	٠,٦٧	دائما	٢،١	٠,٦١	أحيانا	١,٣٨	٠,١٦			اختلاف
٤.	٢,٠	٠,٦١	أحيانا	٢,١	٠,٦٠	أحيانا	-١,٦٩	٠,٠٩			اتفاق
٥.	٢,٤	٠,٦٦	دائما	٢,٣	٠,٦٤	دائما	٠,٧٥	٠,٤٥			اتفاق
٦.	٢,١	٠,٦٦	أحيانا	٢،٤	٠,٥٦	دائما	-٠,٧٠	٠,٠٠	دالة*	الأبناء	اختلاف
٧.	٢,٣	٠,٦٠	دائما	٢,٥	٢,٠٠	دائما	-١,٤٠	٠,١٥			اتفاق
٨.	٢,٣	٠,٦٥	دائما	٢,٣	٠,٦٢	دائما	-٠,٦٩	٠,٤٨			اتفاق
٩.	٢,٣	٠,٦٢	دائما	٢,٤	٠,٦٠	دائما	-٢,١٠	٠,٠٣	دالة*	الأبناء	اتفاق
١٠.	٢,٤	١,٩٠	دائما	٢,٤	٠,٦٥	دائما	٠,١٨	٠,٨٥			اتفاق
١١.	١,٨	٠,٦٦	أحيانا	١,٩	١,٤٠	أحيانا	-٠,٣٢	٠,٧٤			اتفاق
١٢.	٢,٥	٠,٦٣	دائما	٢,٥	٠,٦٢	دائما	٠,٠٧	٠,٩٤			اتفاق
١٣.	٢,٥	٠,٦٧	دائما	٢,٥	٠,٦٤	دائما	-١,١٥	٠,٢٥			اتفاق
١٤.	١,٩	٠,٦٣	أحيانا	١,٩	٠,٨٠	أحيانا	-١,٦٠	٠,٥٣			اتفاق
١٥.	١,٩	٠,٧١	أحيانا	١,٩	٠,٥٨	أحيانا	-٠,١٣	٠,٨٩			اتفاق
١٦.	١,٩	١,٤٠	أحيانا	١,٩	٠,٦٦	أحيانا	٠,٠٤	٠,٩٦			اتفاق
١٧.	٢,١	٠,٧٢	أحيانا	٢,١	٠,٦٤	أحيانا	-٠,٧٨	٠,٤٣			اتفاق
١٨.	٢,٤	٢,٧٠	دائما	٢,٢	٠,٧٠	دائما	١,٥٠	٠,١٣			اتفاق
١٩.	٢,٢	٠,٦٨	دائما	٢,١	٠,٦٩	دائما	٠,٧٧	٠,٤٣			اتفاق
٢٠.	٢,١	٠,٦٣	أحيانا	٢,٢	٠,٦١	دائما	-١,٠٧	٠,٢٨			اختلاف
٢١.	١,٨	٠,٩٦	أحيانا	١,٧	٠,٦٨	أحيانا	٠,٨٠	٠,٤٢			اتفاق
٢٢.	٢,٣	٠,٦٦	دائما	٢,٥	٠,٦٤	دائما	-٢,٠٣	٠,٠٤	دالة*	الأبناء	اتفاق
٢٣.	٢,١	٠,٦٢	أحيانا	٢,١	٠,٩٠	أحيانا	-٠,١١	٠,٩٠			اتفاق
٢٤.	٢,٣	٠,٦٧	دائما	٢.٢	٠,٦٨	دائما	٠,٨٩	٠,٣٧			اتفاق
٢٥.	٢,٤	٠,٩٦	دائما	٢,٣	٠,٦٩	دائما	١,١٧	٤,٢٠			اتفاق
٢٦.	١,٧	١.٤٤	أحيانا	١,٧	٠,٦٩	أحيانا	-٠,١١	٠,٩٠			اختلاف
٢٧.	٢,٢	٠,٦٥	دائما	٢,١	٠,٦٥	أحيانا	٢,٤٦	٠,٠١	دالة*	الآباء	اختلاف
٢٨.	٢,٢	٠,٦٧	دائما	٢,٢	٠,٦٤	دائما	-١,٢٨	٠,١٩			اتفاق
٢٩.	١,٩	٠,٦٥	أحيانا	٢,٠	٠,٦٤	أحيانا	-١,٧١	٠,٠٨			اتفاق
٣٠.	٢,٢	٠,٧٦	دائما	١,٨	٠,٧٣	أحيانا	٦,٧٢	٠,٠٠	دالة*	الآباء	اختلاف

(*) دالة إحصائيا في مستوى ٠,٠٥ أو أقل .

ملاحظة : من ١ إلى ١,٥ يقع في مجال نادرا ، ومن ١,٦ إلى ٢,١ في درجة أحيانا ، ومن ٢,٢ إلى ٣ في درجة دائما .

يتبين من الجدول السابق رقم (٢٧ – ٨) أن البنود الخاصة بمحور الحقوق والواجبات في الأسرة كما يراها الآباء والأبناء متمثلة في البنود التسعة (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٩، ٣٠) حيث نجد أن هناك اتفاقا بين الآباء والأبناء في خمسة بنود (٢ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٩) من حيث تطابق الاتجاه (أربعة أجابوا بدائما وإجابة واحدة بأحيانا) وقد اختلفوا في أربعة بنود وهي (١ ، ٣ ، ٦ ، ٣٠) وحول البند الأول وكانت إجابة الآباء دائما وإجابة الأبناء أحيانا .

والبند الثالث كانت إجابة الآباء دائما وإجابة الأبناء أحيانا ، والبند السادس كانت إجابة الآباء أحيانا وإجابة الأبناء دائما وكانت دالة لصالح الأبناء .

وفي البند الثلاثون اختلف الآباء بالإجابة دائما والأبناء بالإجابة أحيانا وكانت دالة لصالح الآباء وذلك بالتأكيد مشاركة الآباء للأسرة في توزيع الميزانية الشهرية .

أما محور المساواة (بنود ٨، ١١، ١٢، ١٧، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧) فقد اتفق الآباء والأبناء على عشرة بنود منها ستة بنود كانت بدرجة دائما وهي (٨ ، ١٢ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٥) وأربعة بدرجة أحيانا وهي (١١، ١٧ ، ٢١ ، ٢٣) .

وقد اختلفوا في بندين وهما (٢٦ ، ٢٧) ففي البند (٢٦) كانت إجابة الآباء دائما وإجابة الأبناء أحيانا والبند (٢٧) كانت إجابة الآباء دائما وإجابة الأبناء أحيانا ، وكانت دالة لصالح الآباء .

أما حرية الرأي وهي البنود (١٠، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ٢٠، ٢٢، ٢٨، ٢٩) فقد اتفق الآباء والأبناء في ثمان بنود وهي (١٠، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ٢٢، ٢٨، ٢٩) أربعة بنود كانت بدرجة أحيانا وهي (١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٩) وقد اختلفوا في بند واحد وهو (٢٠) وكانت إجابات الآباء أحيانا وإجابات الأبناء بدائما ، وهنا نرى أن الأبناء يؤكدوا احترام آراء الآخرين ولو تعارضت مع آرائهم بصورة دائمة ، بينما تقل بدرجة رؤية الآباء حول ذلك .

ب- تحليل نتائج إجابات الآباء والأبناء على المحاور الثلاثة للدارسة ، للتعرف على مدى الاتفاق والاختلاف على أساليب التنشئة الديمقراطية ، والجدول رقم (٢٧ - ٩) يوضح ذلك .

الجدول رقم (٢٧ - ٩)

الفروق في المتوسطات بين استجابات الآباء مع الأبناء على المحاور الثلاثة

المحور	النوع	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T	الدلالة	مستوى الدلالة
الحقوق والواجبات	الآباء	٢٠,٣٦	٢,٢٦	-١,٢٦	٠,٢٠	غير دالة
	الأبناء	٢٠,٦٦	٢,٩٩			
المساواة	الآباء	٢٦,٢٨	٤,٢٤	١,٥٩	٠,١١	غير دالة
	الأبناء	٢٥,٧٣	٣,٣٨			
حرية الرأي	الآباء	١٩,٥٥	٣,٥٩	-١,٥٩	٠,١١	غير دالة
	الأبناء	١٩,٩٩	٢,٥٦			
المجموع الكلي	الآباء	٦٦,١٩	٦,٩٤	-٠,٣٢	٠,٧٤	غير دالة
	الأبناء	٦٦,٣٨	٦,٥١			

(*) دالة إحصائيا في مستوى ٠,٠١

من الجدول (٢٧ - ٩) يتضح عدم وجود فروق دالة إحصائيا في جميع محاور الدراسة محور الحقوق والواجبات ،محور المساواة ، محور حرية الرأي وهذا يعني أن هناك اتساقا بين الآباء والأبناء في ما يتعلق بالمحاور الثلاثة ، وهنا بشكل عام لا تظهر أي فروق مطلقا .

جـ- تحليل نتائج إجابات الآباء والبنات على البنود الكلية للاستبانة ، للتعرف على مـــدى الاتفاق والاختلاف على أساليب التنشئة الديمقراطية ، والجدول رقم (٢٧ - ١٠) يوضح ذلك .

الجدول رقم (٢٧ - ١٠)

الفروق في المتوسطات بين استجابات الآباء والبنات على بنود الاستبانة ودرجة الممارسة

السؤال	الآباء ٢٥٠			البنات ٢٥٠			الفروق ودلالتها الإحصائية			إدراك أسلوب التربية بين الآباء والبنات
	المتوسط	الانحراف	الممارسة	المتوسط	الانحراف	الممارسة	قيمة T	الدلالة	مستوى	لصالح
١.	٢,٢	٠,٥٧	دائما	٢,٢	٠,٥٤	دائما	-٠,٧٩	٠,٩٣		اتفاق
٢.	٢,٣	٠,٦٥	دائما	٢,٥	٠,٥٦	دائما	-٢,٤٢	٠,٠١	دالة*	البنات
٣.	٢,٢	٠,٦٧	دائما	٢،١	٠,٦١	أحيانا	١,١٠	٠,٢٧		اختلاف
٤.	٢,٠	٠,٦١	أحيانا	١,٨	٠,٥٩	أحيانا	٣,٤٧	٠,٠٠	دالة*	الآباء
٥.	٢,٤	٠,٦٦	دائما	٢.٢	٠,٦٠	دائما	٢,٤٦	٠,٠١	دالة*	الأباء
٦.	٢,١	٠,٦٦	أحيانا	٢.٢	٠,٦٠	دائما	-٢,١١	٠,٠٣	دالة*	البنات
٧.	٢,٣	٠,٦٠	دائما	٢,٥	٠,٥٩	دائما	-٢,٩٠	٠,٠٠	دالة*	البنات
٨.	٢,٣	٠,٦٥	دائما	٢,٤	٠,٦٦	دائما	-١,٣٦	٠,١٧		اتفاق
٩.	٢,٣	٠,٦٢	دائما	٢,٣	٠,٦٣	دائما	-٠,٧٨	٠,٤٣		اتفاق
١٠.	٢,٤	١,٩٠	دائما	٢,٥	٠,٥٦	دائما	٠,٧٧	٠,٤٤		اتفاق
١١.	١,٨	٠,٦٦	أحيانا	١,٩	٢,٠١	أحيانا	-٠,٤٧	٠,٦٣		اتفاق
١٢.	٢,٥	٠,٦٣	دائما	٢,٥	٠,٦٦	دائما	-٠,٤٢	٠,٦٦		اتفاق
١٣.	٢,٥	٠,٦٧	دائما	٢,٦	٠,٥٩	دائما	-١,٦٧	٠,٠٩		اتفاق
١٤.	١,٩	٠,٦٣	أحيانا	٢,٠	٠,٥٤	أحيانا	-٢,١٧	٠,٠٣	دالة*	البنات
١٥.	١,٩	٠,٧١	أحيانا	٢,٠	٠.٦٠	أحيانا	-٢,٠٢	٠,٠٤	دالة*	البنات
١٦.	١,٩	١,٤٠	أحيانا	١,٩	٠,٦٤	أحيانا	٠,١٦	٠,٨٧		اتفاق
١٧.	٢,١	٠,٧٢	أحيانا	٢,١	٠,٧٢	أحيانا	-٠,٨٠	٠,٤٢		اتفاق
١٨.	٢,٤	٢,٧٠	دائما	٢,١	٠,٦٦	أحيانا	١,٤٧	٠,٠٨		اختلاف
١٩.	٢,٢	٠,٦٨	دائما	٢,٠	٠,٦٩	أحيانا	٣,٦١	٠,٠٠	دالة*	الآباء
٢٠.	٢,١	٠,٦٣	أحيانا	٢,٣	٠,٨٣	دائما	-٢,٧٧	٠,٠٠	دالة*	البنات
٢١.	١,٨	٠,٩٦	أحيانا	١,٨	٠,٧٢	أحيانا	-٠,٥٢	٠,٦٠		اتفاق
٢٢.	٢,٣	٠,٦٦	دائما	٢,٥	٠,٦١	دائما	-٣,٢٨	٠,٠٠	دالة*	البنات
٢٣.	٢,١	٠,٦٢	أحيانا	١,٨	٠,٧١	أحيانا	٠,٢٥	٠,٠٠	دالة*	الآباء
٢٤.	٢,٣	٠,٦٧	دائما	٢,٣	٠,٦١	دائما	٠,٤١	٠,٦٧		اتفاق
٢٥.	٢,٤	٠,٩٦	دائما	٢,١	٠,٦٨	أحيانا	٣,٠٥	٠,٠٠	دالة*	الآباء
٢٦.	١,٧	١,٤٤	أحيانا	١,٩	١,٣٠	أحيانا	-١,٦٤	٠,١٠		اتفاق
٢٧.	٢,٢	٠,٦٥	دائما	١,٨	٠,٦٦	أحيانا	٦,٥٩	٠,٠٠	دالة*	الآباء
٢٨.	٢,٢	٠,٦٧	دائما	٢,٢	٠,٦٩	دائما	-١,٢٤	٠,٢١		اتفاق
٢٩.	١,٩	٠,٦٥	أحيانا	٢,٠٢	٠,٧١	أحيانا	-٠,٤٥	٠,٦٤		اتفاق
٣٠.	٢,٢	٠,٧٦	دائما	١,٧٦	٠,٧٢	أحيانا	٧,٩١	٠,٠٠	دالة*	الآباء

(*) دالة إحصائيا في مستوى ٠,٠٥ أو أقل .

ملاحظة : من ١ إلى ١,٥ يقع في مجال نادرا ، ومن ١,٦ إلى ٢,١ في درجة أحيانا ، ومن ٢,٢ إلى ٣ في درجة دائما .

تبين من الجدول السابق رقم (٢٧ – ١٠) أن البنود الخاصة بمحور الحقوق والواجبات في الأسرة كما يراها الآباء والبنات متمثلة في البنود التسعة (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ٣٠) حيث نجد أن هناك اتفاقا بين الآباء والأمهات في ستة بنود من حيث تطابق الاتجاه خمسة أجابوا بدائما (١ ، ٢ ، ٥ ، ٧، ٩) وإجابة واحدة أحيانا (٤) وكانت دالة لصالح الآباء ففي البند الخامس كانت دالة لصالح الآباء ، وفي البند السابع كانت دالة لصالح البنات في (أرى أنه من واجب الأخ الأكبر تلبية احتياجات أخواته الصغار) .

ولقد اختلفوا في البنود التالية (٣ ، ٦ ، ٣٠) وكانت إجابة الأب بدائما وإجابة البنت بأحيانا ، أما في البند السادس كانت إجابة الأب بأحيانا وإجابة البنت بدائما ، وكانت دالة لصالح البنت في (أرى أنه من حقي أن أوجه أخي) .

أما في البند الثلاثين كانت إجابة الأب بدائما وإجابة البنت بأحيانا وكانت دالة لصالح الآباء في تأكيد الآباء على مشاركة أسرهم في توزيع الميزانيات الشهرية .

أما محور المساواة بنود (٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥، ٢٦، ٢٧) فقد اتفق الآباء والبنات على (٨) بنود منها ثلاثة بنود كانت الإجابة دائما وهي (٨ ، ١٢ ، ٢٤) وخمسة بنود كانت الإجابة أحيانا وهي (١١ ، ١٧ ، ٢١ ،٢٣ ، ٢٦) ففي البند (٢٣) كانت دالة لصالح الآباء وقد اختلفوا في أربع بنود وهي (١٨ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٢٧) ففي البند (١٨) كانت إجابة الآباء دائما وكانت إجابة البنات أحيانا ، وفي البند (١٩) كانت إجابة الآباء دائما وكانت إجابة البنات أحيانا وكانت دالة لصالح الآباء .

وفي البند (٢٥) كانت إجابة الآباء دائما وكانت إجابة البنات أحيانا وكانت دالة لصالح الآباء، وفي البند (٢٧) دائما وكانت إجابة البنات أحيانا وكانت دالة لصالح الآباء .

أما عن محور حرية الرأي وهي البنود (١٠ ، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ٢٠، ٢٢، ٢٨، ٢٩) فقد تطابقت فيه إجابات الآباء والبنات في ثمان بنود وهي (١٠، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ٢٢، ٢٨، ٢٩) ، وكانت البنود (١٠ ، ١٣ ، ٢٢ ، ٢٨) الإجابة بدائما، وكانت البنود (١٤، ١٥، ١٦، ٢٩) الإجابة بأحيانا .

ولقد اختلفوا في البند (٢٠) ونجد أن الآباء أجابوا بأحيانا وأن البنات أجبن بدائما ، ونجد أن هناك فروقا لصالح إجابة البنات حيث يرون أن البنات يحترمن رأي الآخرين ولو تعارض مع رأيهم .

د- تحليل نتائج إجابات الآباء والبنات على المحاور الثلاثة للدارسة ، للتعرف على مـــدى الاتفاق والاختلاف على أساليب التنشئة الديمقراطية ، والجدول رقم (٢٧ - ١١) يوضح ذلك .

الجدول رقم (٢٧ - ١١)

الفروق في المتوسطات بين استجابات الآباء مع البنات على المحاور الثلاثة

المحور	النوع	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T	الدلالة	مستوى الدلالة
الحقوق والواجبات	الآباء	٢٠,٣٦	٢,٢٦	٢,٣٥	٠,٠١	دالة*
	البنات	١٩.٨٩	٢,١٨			
المساواة	الآباء	٢٦,٢٨	٤,٢٤	٢,٦٩	٠,٠٠	دالة*
	البنات	٢٥,٢٦	٤,٢١			
حرية الرأي	الآباء	١٩,٥٥	٣,٥٩	-٣,٢٣	٠,٠٠	دالة*
	البنات	٢٠,٤٣	٢,٣٧			
المجموع الكلي	الآباء	٦٦,١٩	٦,٩٤	١,٠٠	٠,٣١	غير دالة
	البنات	٦٥,٥٨	٦,٥٣			

(*) دالة إحصائيا في مستوى ٠,٠١

يلاحظ من الجدول رقم (٢٧ - ١١) وجود فروق دالة إحصائيا بيـــن الآبـــاء والبنـــات ، حول جميع المحاور (الحقوق الواجبات ، المساواة ، حرية الرأي) وقد ذكرنا من قبل أن الآبـــاء يرون للبنت دورا يختلف عن الولد ، وأنهم يميزون الأولاد عن البنات وتشعر البنـــت بذلـــك فـــي المنزل .

ورغم وجود فروق دالة إحصائيا في جميع محاور الدراسة إلا أن الشكل العام لمـدى إدراك التنشئة الاجتماعية الديمقراطية بين استجابات الآباء مع البنات لم تظهر فروق دالة إحصائيا .

هـ- تحليل نتائج إجابات الأمهات والأبناء على البنود الكلية للاستبانة ، للتعرف على مدى الاتفاق والاختلاف على أساليب التنشئة الديمقراطية ، والجدول رقم (٢٧ - ١٢) يوضح ذلك .

الجدول رقم (٢٧ - ١٢)

الفروق في المتوسطات بين استجابات الأمهات والأبناء على بنود الاستبانة ودرجة الممارسة T. Test

السؤال	الأمهات ٢٥٠			الأبناء ٢٥٠			الفروق ودلالتها الإحصائية				إدراك أسلوب التربية بين الأمهات والأبناء
	المتوسط	الانحراف	الممارسة	المتوسط	الانحراف	الممارسة	قيمة T	الدلالة	مستوى	لصالح	
١.	٢,١	٠,٥٩	أحيانا	٢,١	٠,٥٧	أحيانا	-٠,٣٠	٠,٧٦			اتفاق
٢.	٢,٤	٠,٦٤	دائما	٢,٤	٠,٥٨	دائما	-١,٣٠	٠,١٩			اتفاق
٣.	٢,٢	٠.٦٧	دائما	٢،١	٠,٦١	أحيانا	١,٣١	٠,١٨			اختلاف
٤.	٢,٥	٠,٥٧	دائما	٢,١	٠,٦٠	أحيانا	٨,٤٨	٠,٠٠	دالة*	الأمهات	اختلاف
٥.	٢,٥	٠,٥٩	دائما	٢,٣	٠,٦٤	دائما	٣,٤٧	٠,٠٠	دالة*	الأمهات	اتفاق
٦.	٢,٢	٠,٦١	دائما	٢،٤	٠,٥٦	دائما	-٤,٤٦	٠,٠٠	دالة*	الأبناء	اتفاق
٧.	٢,٥	٠,٥٨	دائما	٢,٥	٢,٠٠	دائما	-٠,٣٣	٠,٧٤			اتفاق
٨.	٢,٣	٠,٦٣	دائما	٢,٣	٠,٦٢	دائما	٠,٢١	٠,٨٣			اتفاق
٩.	٢,٤	٢,٠٠	دائما	٢,٤	٠,٦٠	دائما	٠,٠٨٨	٠,٩٣			اتفاق
١٠.	٢,٣	٠,٦٧	دائما	٢,٤	٠,٦٥	دائما	-٠,٥٣	٠,٥٩			اتفاق
١١.	١,٨	٠,٥٨	أحيانا	١,٩	١,٤٠	أحيانا	-٠,٢٤	٠,٨٠			اتفاق
١٢.	٢.٤	٠,٦٤	دائما	٢,٥	٠,٦٢	دائما	-١,٨٣	٠,٠٦			اتفاق
١٣.	٢,٥	٠,٦٥	دائما	٢,٥	٠,٦٤	دائما	-١,٣٧	٠,١٦			اتفاق
١٤.	٢,٠	٠,٦٢	أحيانا	١,٩	٠,٨٠	أحيانا	٠,٩٩	٠,٣٢			اتفاق
١٥.	٢,٠	٠,٦٦	أحيانا	١,٩	٠,٥٨	أحيانا	١,٠٧	٠,٢٨			اتفاق
١٦.	١,٩	٠,٦٥	أحيانا	١,٩	٠,٦٦	أحيانا	-٠,٣٣	٠,٧٥			اتفاق
١٧.	٢,٣	٢,٠٠	دائما	٢,١	٠,٦٤	أحيانا	٠,٩٠	٠,٣٦			اختلاف
١٨.	٢,٢	٠,٦٩	دائما	٢,٢	٠,٧٠	دائما	٠,٤٣	٠,٦٦			اتفاق
١٩.	٢,١	٠,٦٧	أحيانا	٢,١	٠,٦٩	دائما	-١,٢٣	٠,٢١			اتفاق
٢٠.	٢,٢	٠,٦٣	دائما	٢,٢	٠,٦١	دائما	-٠,٨٥	٠,٣٩			اتفاق
٢١.	١,٩	٠,٧٢	أحيانا	١,٧	٠,٦٨	أحيانا	٣,٤١	٠,٠٠	دالة*	الأمهات	اتفاق
٢٢.	٢,٤	٠,٦٨	دائما	٢,٥	٠,٦٤	دائما	-٠,٦٠	٠,٥٤			اتفاق
٢٣.	١,٨	٠,٧٠	أحيانا	٢,١	٠,٩٠	أحيانا	-٤,٠٢	٠,٠٠	دالة*	الأبناء	اتفاق
٢٤.	٢,١	٠,٦٧	أحيانا	٢.٢	٠,٦٨	دائما	-١,٢٦	٠,٢٠			اختلاف
٢٥.	٢,٣	٠,٦٥	دائما	٢,٣	٠,٦٩	دائما	٠,٦٦	٠,٥٠			اتفاق
٢٦.	٢,١	٠,٦٠	أحيانا	١,٧	٠,٦٩	أحيانا	٧,٠٧	٠,٠٠	دالة*	الأمهات	اتفاق
٢٧.	١,٨	٢,٠٠	أحيانا	٢,١	٠,٦٥	أحيانا	-١,٦٨	٠,٠٩			اتفاق
٢٨.	٢,٢	٠,٦٨	دائما	٢,٢	٠,٦٤	دائما	-٠,٥٤	٠,٥٩			اتفاق
٢٩.	٢,٠	٠,٦٥	أحيانا	٢,٠	٠,٦٤	أحيانا	-٠,٨٩	٠,٣٧			اتفاق
٣٠.	٢,٢	٠,٧٥	دائما	١,٨	٠.٧٣	أحيانا	٥,٦٠	٠,٠٠	دالة*	الأمهات	اختلاف

(*) دالة إحصائيا في مستوى ٠,٠٥ أو أقل .

ملاحظة : من ١ إلى ١,٥ يقع في مجال نادرا ، ومن ١,٦ إلى ٢,١ في درجة أحيانا ، ومن ٢,٢ إلى ٣ في درجة دائما .

تبين من الجدول السابق رقم (٢٧ – ١٢) أن البنود الخاصة بمحور الحقوق والواجبات بالأسرة كما يراها الأمهات والأبناء متمثلة في البنود (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٩، ٣٠) حيث نجد أن هناك اتفاقا بين الأمهات والأبناء في ستة بنود وهي (١، ٢، ٥، ٦، ٧، ٩) من حيث تطابق الاتجاه خمسة أجابوا بدائما وإجابة واحدة بأحيانا وهي (١) ، وقد اختلفوا في ثلاث بنود وهي (٣، ٤، ٣٠) وحول البند الثالث كانت إجابة الأمهات دائما وكانت إجابة الأبناء أحيانا .

وحول البند الرابع فكانت إجابة الأمهات بدائما وكانت إجابة الأبناء بأحيانا وكانت دالة لصالح الأمهات حيث أن الأم ترى أن من حق الأخ أن يتدخل في أمور أخيه بصورة أكبر مما يراه الأبناء أنفسهم.

وحول البند الثلاثين وكانت إجابة الأمهات بدائما وكانت إجابة الأبناء بأحيانا وكانت دالة لصالح الأمهات حيث تؤكد الأمهات على مشاركتها في توزيع الميزانية الشهرية .

أما محور المساواة (٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧) فقد اتفقت الأمهات مع الأبناء في عشرة بنود وهي (٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١، ٢٣، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧) من حيث تطابق الاتجاه أربعة أجابوا بدائما وستة أجابوا بأحيانا ، وقد اختلفوا في بندين وهما (١٧ ، ٢٤) .

وحول البند (١٧) فكانت إجابة الأمهات بدائما وإجابة الأبناء بأحيانا ، وحول البند (٢٤) فكانت إجابة الأمهات بأحيانا وإجابة الأبناء بدائما ، حيث أكد الأبناء بصورة أكبر أن من حق الأخت خدمة إخوانها الذكور داخل الأسرة .

أما محور حرية الرأي وهي البنود (١٠، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ٢٠، ٢٢، ٢٨، ٢٩) فقد تطابقت فيه إجابات الأمهات والأبناء تماما من حيث اتجاهات الإجابة فكانت في البنود (١٠، ١٣، ٢٠، ٢٢ ، ٢٨) بدائما وفي البنود (١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٩) بأحيانا .

ومثلا في البند (١٣) يرون أنه دائما تناصر الأخت أختها ولو على خطأ ففي البند (٢٨) نرى أن الأمهات والأبناء يشعرون دائما بأن الجو متشدد .

و- تحليل نتائج إجابات الأمهات والأبناء على المحاور الثلاثة للدارسة ، للتعرف على مدى الاتفاق والاختلاف على أساليب التنشئة الديمقراطية ، والجدول رقم (٢٧ - ١٣) يوضح ذلك .

الجدول رقم (٢٧ - ١٣)

الفروق في المتوسطات بين استجابات الأمهات مع الأبناء على المحاور الثلاثة

المحور	النوع	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T	الدلالة	مستوى الدلالة
الحقوق والواجبات	الأمهات	٢١,٣٩	٣,١٥	٢,٦٧	٠,٠٠	دالة*
	الأبناء	٢٠,٦٦	٢,٩٩			
المساواة	الأمهات	٢٥,٧٧	٤,٢٤	٠,١٢	٠,٨٩	غير دالة
	الأبناء	٢٥,٧٣	٣,٣٨			
حرية الرأي	الأمهات	١٩,٩١	٢,٧٩	-٠,٣٣	٠,٧٣	غير دالة
	الأبناء	١٩,٩٩	٢,٥٦			
المجموع الكلي	الأمهات	٦٧,٠٨	٧,١٠	١,١٤	٠,٢٥	غير دالة
	الأبناء	٦٦,٣٨	٦,٥١			

(*) دالة إحصائيا في مستوى ٠,٠١

من الجدول رقم (٢٧ - ١٣) نلاحظ وجود فروق دالة إحصائيا في محور الحقوق والواجبات دالة لصالح الأمهات بينما لا توجد فروق دالة إحصائيا في محور المساواة وحرية الرأي وهذا يؤكد أن هناك اتفاقا في وجهات النظر وتطابقا بين أدوار الأبناء كما تراها الأم وكما يدرسها الأبناء وهذا يدل علي أن أساليب التنشئة الاجتماعية واضحة المعالم محددة من خلال مهام.

وبشكل عام ورغم وجود فروق دالة إحصائيا في محور الحقوق والواجبات إلا أنه لا يوجد أي فروق دالة إحصائيا في إدراك التنشئة الاجتماعية الديمقراطية بين استجابات الأمهات مع الأبناء .

ز- تحليل نتائج إجابات الأمهات والبنات على البنود الكلية للاستبانة ، للتعرف على مـــدى الاتفاق والاختلاف على أساليب التنشئة الديمقراطية ، والجدول رقم (٢٧ - ١٤) يوضح ذلك .

الجدول رقم (٢٧ - ١٤)

الفروق في المتوسطات بين استجابات الأمهات T. Test

والبنات على بنود الاستبانة ودرجة الممارسة

السؤال	الأمهات ٢٥٠			البنات ٢٥٠			الفروق ودلالتها الإحصائية				إدراك أسلوب التربية بين الآباء والبنات
	المتوسط	الانحراف	الممارسة	المتوسط	الانحراف	الممارسة	قيمة T	الدلالة	مستوى	لصالح	
١.	٢,١	٠,٥٩	أحيانا	٢,٢	٠,٥٤	دائما	-٠,٧٠	٠,٤٨			اختلاف
٢.	٢,٤	٠,٦٤	دائما	٢,٥	٠,٥٦	دائما	-١,٩٢	٠,٠٥	دالة*	البنات	اتفاق
٣.	٢,٢	٠,٦٧	دائما	٢،١	٠,٦١	أحيانا	١,٠٣	٠,٣٠			اختلاف
٤.	٢,٥	٠,٥٧	دائما	١,٨	٠,٥٩	أحيانا	١٣,٩٤	٠,٠٠	دالة*	الأمهات	اختلاف
٥.	٢,٥	٠,٥٩	دائما	٢.٢	٠,٦٠	دائما	٥,٦٣	٠,٠٠	دالة*	الأمهات	اتفاق
٦.	٢,٢	٠,٦١	دائما	٢.٢	٠,٦٠	دائما	٠,٦٦	٠,٥٠			اتفاق
٧.	٢,٥	٠,٥٨	دائما	٢,٥	٠,٥٩	دائما	-٠,٠٧٨	٠,٩٣			اتفاق
٨.	٢,٣	٠,٦٣	دائما	٢,٤	٠,٦٦	دائما	-٠,٤٨	٠,٦٣			اتفاق
٩.	٢,٤	٢,٠٠	دائما	٢,٣	٠,٦٣	دائما	٠,٦١	٠,٥٣			اتفاق
١٠.	٢,٣	٠,٦٧	دائما	٢,٥	٠,٥٦	دائما	-٢,٧٦	٠,٠٠	دالة*	البنات	اتفاق
١١.	١,٨	٠,٥٨	أحيانا	١,٩	٢,٠١	أحيانا	-٠,٤٢	٠,٦٧			اتفاق
١٢.	٢,٤	٠,٦٤	دائما	٢,٥	٠,٦٦	دائما	-٢,٣٣	٠,٠٢	دالة*	البنات	اتفاق
١٣.	٢,٥	٠,٦٥	دائما	٢,٦	٠,٥٩	دائما	-١,٩٢	٠,٠٥	دالة*	البنات	اتفاق
١٤.	٢,٠	٠,٦٢	أحيانا	٢,٠	٠,٥٤	أحيانا	-٠,٢٢	٠,٨١			اتفاق
١٥.	٢,٠	٠,٦٦	أحيانا	٢,٠	٠,٦٠	أحيانا	-٠,٩١	٠,٣٦			اتفاق
١٦.	١,٩	٠,٦٥	أحيانا	١,٩	٠,٦٤	أحيانا	-٠,١٣	٠,٨٩			اتفاق
١٧.	٢,٣	٢,٠٠	دائما	٢,١	٠,٧٢	أحيانا	٠,٨٦	٠,٣٨			اختلاف
١٨.	٢,٢	٠,٦٩	دائما	٢,١	٠,٦٦	أحيانا	١,١١	٠,٢٦			اختلاف
١٩.	٢,١	٠,٦٧	أحيانا	٢,٠	٠,٦٩	أحيانا	١,٦٢	٠,١٠			اتفاق
٢٠.	٢,٢	٠,٦٣	دائما	٢,٣	٠,٨٣	دائما	-١,١٤	٠,٢٥			اتفاق
٢١.	١,٩	٠,٧٢	أحيانا	١,٨	٠,٧٢	أحيانا	١,٧٨	٠,٠٧			اتفاق
٢٢.	٢,٤	٠,٦٨	دائما	٢,٥	٠,٦١	دائما	-١,٧٩	٠,٠٧			اتفاق
٢٣.	١,٨	٠,٧٠	أحيانا	١,٨	٠,٧١	أحيانا	٠,٤٤	٠,٦٥.			اتفاق
٢٤.	٢,١	٠,٦٧	أحيانا	٢,٣	٠,٦١	دائما	-١,٨٧	٠,٠٦			اختلاف
٢٥.	٢,٣	٠,٦٥	دائما	٢,١	٠,٦٨	أحيانا	٣,٠١	٠,٠٠	دالة*	الأمهات	اختلاف
٢٦.	٢,١	٠,٦٠	أحيانا	١,٩	١,٣٠	أحيانا	٢,٢٦	٠,٠٢	دالة*	الأمهات	اتفاق
٢٧.	١,٨	٢,٠٠	أحيانا	١,٨	٠,٦٦	أحيانا	٠,٠٨٧	٠,٩٣			اتفاق
٢٨.	٢,٢	٠,٦٨	دائما	٢,٢	٠,٦٩	دائما	-٠,٥٢	٠,٦٠			اتفاق
٢٩.	٢,٠	٠,٦٥	أحيانا	٢,٠٢	٠,٧١	أحيانا	٠,٣٢	٠,٧٤			اتفاق
٣٠.	٢,٢	٠,٧٥	دائما	١,٧٦	٠,٧٢	أحيانا	٦,٨٤	٠,٠٠	دالة*	الأمهات	اختلاف

(*) دالة إحصائيا في مستوى ٠,٠٥ أو أقل .

ملاحظة : من ١ إلى ١,٥ يقع في مجال نادرا ، ومن ١,٦ إلى ٢,١ في درجة أحيانا ، ومن ٢,٢ إلى ٣ في درجة دائما .

يتبين من الجدول السابق رقم (٢٧ – ١٤) أن البنود الخاصة بمحور الحقوق والواجبات في الأسرة كما تراها الأمهات والبنات متمثلة في البنود (١ ، ٢ ،٣ ، ٤، ٥، ٦ ، ٧ ،٩ ، ٣٠) حيث نجد أن هناك اتفاقا بين الأمهات والبنات في خمسة بنود وهي (٢ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩) والخمسة أجابوا بدائما ، وقد اختلفوا في أربعة بنود وهي (١ ، ٣ ، ٤ ، ٣٠) .

ففي البند الأول كانت إجابة الأمهات بأحيانا وكانت إجابة البنات بدائما ، حيث كانت رؤية البنات أن دور كل فرد في الأسرة محدد أكثر من رؤية الأم ، وحول البند الثالث كانت إجابة الأمهات بدائما وكانت إجابة البنات بأحيانا ، وحول البند الرابع كانت إجابة الأمهات بدائما وكانت إجابة البنات بأحيانا ، وكانت دالة في هذا البند لصالح الأمهات والتي يرون أن من حق الأخوة أن يتدخلوا في أمور إخوانهم بصورة دائمة ، وحول البند الثلاثين فكانت إجابة الأمهات بدائما وكانت إجابة البنات بأحيانا ، وكانت دالة في هذا البند لصالح الأمهات التي يؤكدن على مشاركة الأسرة في توزيع الميزانية الشهرية .

أما محور المساواة (بنود ٨، ١١، ١٢، ١٧، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧) حيث نجد أن هناك اتفاقا بين الأمهات والبنات في البنود الثمانية وهي (٨، ١١، ١٢، ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٦، ٢٧) ستة بنود أجابوا بأحيانا وهي (١١، ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٦، ٢٧) وبنديـن أجابوا بدائما وهما (٨ ، ١٢) ففي البند (٢٦) كانت الإجابة دالة لصالح الأمهات حيث ترى الأم بأن الأبناء يتلقون التعليمات والأوامر من الأب أكثر منها .

وقد اختلفوا في أربعة بنود وهي (١٧، ١٨، ٢٤، ٢٥) ففي البند (١٧) كانت إجابة الأمهات بدائما وإجابة البنات بأحيانا ، وفي البند (١٨) كانت إجابة الأمهات بدائما وكانت إجابة البنات بأحيانا ، وفي البند (٢٤) كانت إجابة الأمهات بأحيانا وكانت إجابة البنات بدائما وهنا جاء لصالح البنات حيث ترى البنت أنه على الأخت خدمة إخوانها الذكور داخل الأسرة بصورة أكبر من الأم ، وفي البند (٢٥) كانت إجابة الأمهات بدائما وإجابة البنات بأحيانا وكانت دالة لصالح الأمهات .

أما عن محور الرأي وهي البنود (١٠، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ٢٠، ٢٢، ٢٨، ٢٩) فقد تطابقت فيه إجابات الأمهات مع البنات تماما من حيث اتجاهات الإجابة ، وكانت البنود (١٠، ١٣، ٢٠، ٢٢، ٢٨) الإجابة بدائما وفي البنود (١٤، ١٥، ١٦، ٢٩) الإجابة بأحيانا .

ح- تحليل نتائج إجابات الأمهات والبنات على المحاور الثلاثة للدارسة ، للتعرف على مدى الاتفاق والاختلاف على أساليب التنشئة الديمقراطية ، والجدول رقم (٢٧ - ١٥) يوضح ذلك .

الجدول رقم (٢٧ - ١٥)

الفروق في المتوسطات بين استجابات الأمهات مع البنات على المحاور الثلاثة

المحور	النوع	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T	الدلالة	مستوى الدلالة
الحقوق والواجبات	الأمهات	٢١,٣٩	٣,١٥	٦,١٩	٠,٠٠	دالة
	البنات	١٩,٨٩	٢,١٨			
المساواة	الأمهات	٢٥,٧٧	٤,٢٤	١,٣٦	٠,١٧	غير دالة
	البنات	٢٥,٢٦	٤,٢١			
حرية الرأي	الأمهات	١٩,٩١	٢,٧٩	-٢,٢٢	٠,٢	غير دالة
	البنات	٢٠,٤٣	٢,٣٧			
المجموع الكلي	الأمهات	٦٧,٠٨	٧,١٠	٢,٤٦	٠,٠١	دالة
	البنات	٦٥,٥٨	٦,٥٣			

(*) دالة إحصائيا في مستوى ٠,٠١

يتضح من الجدول رقم (٢٧ - ١٥) وجود فروق دالة إحصائيا في محور الحقوق والواجبات لصالح الأمهات وهذا من خلال إدراك البنات لأساليب التفرقة ففي البند (٢) والبند (٦) علي التوالي مطالبة الأم للقيام بأعمال منزلية (تدخل الأخ في أمور أخته) .

بينما في محوري المساواة وحرية الرأي لا توجد أي فروق دالة إحصائيا بينما بشكل عام يوجد فروق دالة إحصائيا .

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء الاعتبارات التالية :

أن أسلوب الأب والأم المدرك من قبل الأبناء أكثر ارتباطا بسمات الشخصية من إدراكهم للاختلافات بين الوالدين ، وربما يرجع ذلك إلى أن الأبناء يدركون وجود اختلاف في الدور الذي يقوم به كل من الوالدين وهذه النتيجة تتفق مع دراسات عديدة مثل دراسة **أنطوان رحمة ١٩٦٥م** حيث أكدت الدراسة على وجود ارتباط بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وبعض سمات الشخصية ، ودراسة **باندورا ١٩٧٣م** التي أشارت إلى وجود ارتباط بين أسلوب التنشئة وسمات الشخصية ، ودراسة **لندجرين ١٩٧٤م** حيث أكدت هذه الدراسة وجود ارتباط بين أساليب التنشئة وسمات الشخصية ، ودراسة **مصطفى مياسا ١٩٧٩م** حيث توصل إلى وجود ارتباط بين الاتجاهات الوالدية ومعظم سمات الشخصية المرغوبة للأبناء ، ودراسة **مصطفى تركي ١٩٨٠م** حيث تؤكد على وجود علاقة ارتباطية بين نمط رعاية الوالدين للأبناء وبعض سماتهم الشخصية ، وهكذا نجد أن هذه الدراسات قد أكدت على وجود علاقة ارتباطية دالة بين أساليب التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية .

الفرض الثالث (إجابة الهدف السادس) : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نظرة الأبنـاء (الأولاد والبنات) أنفسهم في إدراك أساليب التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة الفلسطينية الواحدة .

أ- تحليل نتائج إجابات الأبناء والبنات على البنود الكلية للاستبانة ، للتعرف علـى مـدى الاتفاق والاختلاف على أساليب التنشئة الديمقراطية ، والجدول رقم (٢٧ - ١٦) يوضح ذلك .

الجدول رقم (٢٧ - ١٦)

الفروق في المتوسطات بين استجابات الأبناء والبنات على بنود الاستبانة ودرجة الممارسة

السؤال	الأبناء ٢٥٠			البنات ٢٥٠			الفروق ودلالتها الإحصائية				إدراك أسلوب التربية بين الأولاد والبنات
	المتوسط	الانحراف	الممارسة	المتوسط	الانحراف	الممارسة	قيمة T	الدلالة	مستوى	لصالح	
١.	٢,١	٠,٥٧	أحيانا	٢,٢	٠,٥٤	دائما	-٠,٣٩	٠,٦٩			اختلاف
٢.	٢,٤	٠,٥٨	دائما	٢,٥	٠,٥٦	دائما	-٠,٦٢	٠,٥٣			اتفاق
٣.	٢،١	٠,٦١	أحيانا	٢،١	٠,٦١	أحيانا	-٠,٢٩	٠,٧٧			اتفاق
٤.	٢,١	٠,٦٠	أحيانا	١,٨	٠,٥٩	أحيانا	٥,٢٣	٠,٠٠	دالة*	الأولاد	اتفاق
٥.	٢,٣	٠,٦٤	دائما	٢.٢	٠,٦٠	دائما	١,٧٢	٠,٠٨			اتفاق
٦.	٢،٤	٠,٥٦	دائما	٢.٢	٠,٦٠	دائما	٥,١٨	٠,٠٠	دالة*	الأولاد	اتفاق
٧.	٢,٥	٢,٠٠	دائما	٢,٥	٠,٥٩	دائما	٠,٣٠	٠,٧٦			اتفاق
٨.	٢,٣	٠,٦٢	دائما	٢,٤	٠,٦٦	دائما	-٠,٦٩	٠,٤٨			اتفاق
٩.	٢,٤	٠,٦٠	دائما	٢,٣	٠,٦٣	دائما	١,٢٩	٠,١٩			اتفاق
١٠.	٢,٤	٠,٦٥	دائما	٢,٥	٠,٥٦	دائما	-٢,٢١	٠,٠٢	دالة*	البنات	اتفاق
١١.	١,٩	١,٤٠	أحيانا	١,٩	٢,٠١	أحيانا	-٠,٢٠	٠,٨٣			اتفاق
١٢.	٢,٥	٠,٦٢	دائما	٢,٥	٠,٦٦	دائما	-٠,٥٠	٠,٦١			اتفاق
١٣.	٢,٥	٠,٦٤	دائما	٢,٦	٠,٥٩	دائما	-٠,٥٠	٠,٦١			اتفاق
١٤.	١,٩	٠,٨٠	أحيانا	٢,٠	٠,٥٤	أحيانا	-١,٢٣	٠,٢١			اتفاق
١٥.	١,٩	٠,٥٨	أحيانا	٢,٠	٠,٦٠	أحيانا	-٢,١٠	٠,٠٣	دالة*	البنات	اتفاق
١٦.	١,٩	٠,٦٦	أحيانا	١,٩	٠,٦٤	أحيانا	٠,٢٠	٠,٨٣			اتفاق
١٧.	٢,١	٠,٦٤	أحيانا	٢,١	٠,٧٢	أحيانا	-٠,٠٦	٠,٩٤			اتفاق
١٨.	٢,٢	٠,٧٠	دائما	٢,١	٠,٦٦	أحيانا	٠,٦٦	٠,٥٠			اختلاف
١٩.	٢,١	٠,٦٩	دائما	٢,٠	٠,٦٩	أحيانا	٢,٨١	٠,٠٠	دالة*	الأولاد	اتفاق
٢٠.	٢,٢	٠,٦١	دائما	٢,٣	٠,٨٣	دائما	-١,٨٨	٠,٠٥	دالة*	البنات	اتفاق
٢١.	١,٧	٠,٦٨	أحيانا	١,٨	٠,٧٢	أحيانا	-١,٥٨	٠,١١			اتفاق
٢٢.	٢,٥	٠,٦٤	دائما	٢,٥	٠,٦١	دائما	-١,٢٠	٠,٢٢			اتفاق
٢٣.	٢,١	٠,٩٠	أحيانا	١,٨	٠,٧١	أحيانا	٠,٤٤	٠,٠٠	دالة*	الأولاد	اتفاق
٢٤.	٢.٢	٠,٦٨	دائما	٢,٣	٠,٦١	دائما	-٠,٥٣	٠,٥٩			اتفاق
٢٥.	٢,٣	٠,٦٩	دائما	٢,١	٠,٦٨	أحيانا	٢,٢٧	٠,٠٢	دالة*	الأولاد	اختلاف
٢٦.	١,٧	٠,٦٩	أحيانا	١,٩	١,٣٠	أحيانا	-٢,٠١	٠,٠٤	دالة*	البنات	اتفاق
٢٧.	٢,١	٠,٦٥	أحيانا	١,٨	٠,٦٦	أحيانا	٤,١٤	٠,٠٠	دالة*	الأولاد	اتفاق
٢٨.	٢,٢	٠,٦٤	دائما	٢,٢	٠,٦٩	دائما	٠,٠٠	١,٠٠			اتفاق
٢٩.	٢,٠	٠,٦٤	أحيانا	٢,٠٢	٠,٧١	أحيانا	١,١٨	٠,٢٣			اتفاق
٣٠.	١,٨	٠,٧٣	أحيانا	١,٧٦	٠,٧٢	أحيانا	١,١٦	٠,٢٤			اتفاق

(*) دالة إحصائيا في مستوى ٠,٠٥ أو أقل .

ملاحظة : من ١ إلى ١,٥ يقع في مجال نادرا ، ومن ١,٦ إلى ٢,١ في درجة أحيانا ، ومن ٢,٢ الى ٣ في درجة دائما .

ويتضح من الجدول رقم (٢٧ - ١٦) أن المحور الخاص بالحقوق والواجبات ويتضمن البنود (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦، ٧ ، ٩ ، ٣٠) وجد أن هناك اتفاقا في ثماني بنود أجاب البنات والبنون عليها بدرجة دائما في البنود (٢، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩) وبدرجة أحيانا في البنود (٣ ، ٤، ٣٠) وقد تباينت الإجابة في البند (١) حيث أجاب البنون بدرجة أحيانا والبنات أجبن بدرجة دائما .

وفي البند الرابع جاءت الدلالة الإحصائية لصالح الأبناء (أرى أن من حق الأخ أن يتدخل في أمور أخيه) وهذه الإجابة تتفق ورأى الأب والأم كما ذكر سابقا .

وفي البند السادس جاءت الدلالة الإحصائية لصالح الأبناء (من حقي أن أتدخل في شئون أختي) حيث يرى الأبناء أن من حقهم التدخل في شئون أخواتهم .

ولقد علق أحد الأبناء (أنه يجب أن يتدخل بشكل أكبر في حياة أخته ولكن والده يحده من استخدام هذا الحق) وهناك تعليق من إحدى البنات تقول أن واجب الأخت تلبية احتياجات أخيها ليتفق مع طبيعة المجتمع .

وعلى الرغم أن البند الخامس اتفق عليه كل من البنت والابن إلا أن الابن يرى أنه يجب مساعدة والده ، بينما ترى البنت أنها لا تحب ذلك كثيرا .

أما محور المساواة ويتمثل في البنود (٨،١١،١٢،١٧،١٨،١٩،٢١،٢٣،٢٤،٢٥،٢٦،٢٧) اتفق الأبناء مع البنات في عشرة بنود بدرجة أحيانا البنود (١١،١٧،١٩،٢١،٢٣،٢٦،٢٧) وبدرجة دائما البنود (٨،١٢،٢٤) وقد اختلفت إجابات الأبناء مع البنات في البنود (١٨،٢٥) فالبند (١٨) والذي ينص على (جميع طلباتي في المنزل تجاب دون تفرقة بيني وبين أخواتي البنات) أجاب البنون بدائما بينما أجابت البنات بأحيانا مما يدل على أن الأبناء أكثر شعورا وأن جميع طلباتهم مجابة أكثر من البنات والبند (٢٥) والذي ينص على (أشعر أنني ليست متساوية في حريتي مع أخي وأختي داخل المنزل) وأجاب البنون بدائما بينما أجابت البنات بأحيانا مما يدل على أن الابن أكثر شعورا في أنه ليس متساوي في الحرية مع إخوانه في المنزل والبند (٢٣) الذي ينص علي أن (تتمتع الأخت الكبرى بسلطة علي باقي الأخوة) أجاب البنون بأحيانا والبنات أجبن أيضا بأحيانا ولكن الدلالة الإحصائية كانت لصالح الأبناء مما يؤكد التنشئة الاجتماعية التي ترسخ السلطة للذكر وأهمية دوره في الأسرة .

والبند (٢٦) ينص علي أن (تلقي التعليمات والأوامر من الأب أكثر من الام) فأجاب البنون بأحيانا وأيضا البنات أجابوا بأحيانا ولكن مستوى الدلالة كان لصالح البنات وهذا يرجع إلى أن الأوامر تتلقاها كثيرا من الأم اكثر من الأب .

أما محور حرية الرأي وتمثله البنود (١٠،١٣،١٤،١٥،١٦،٢٠،٢٢،٢٨،٢٩) فقد كانت إجابات البنين والبنات متطابقة وفقد اتفق الأبناء والبنات في خمسة بنود بدرجة دائما وأربعة بنود بدرجة أحيانا .

ب- تحليل نتائج إجابات الأبناء والبنات على المحاور الثلاثة للدارسة ، للتعرف على مدى الاتفاق والاختلاف على أساليب التنشئة الديمقراطية ، والجدول رقم (٢٧ - ١٧) يوضح ذلك .

الجدول رقم (٢٧ - ١٧)

الفروق في المتوسطات بين استجابات الأبناء مع البنات على المحاور الثلاثة

المحور	النوع	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T	الدلالة	مستوى الدلالة
الحقوق والواجبات	الأبناء	٢٠,٦٦	٢,٩٩	٣,٢٧	٠,٠٠١	دالة*
	البنات	١٩,٨٩	٢,١٨			
المساواة	الأبناء	٢٥,٧٣	٣,٣٨	١,٣٨	٠,١٦٨	غير دالة
	البنات	٢٥,٢٦	٤,٢١			
حرية الرأي	الأبناء	١٩,٩٩	٢,٥٦	١,٩٧-	٠,٠٤٩	غير دالة
	البنات	٢٠,٤٣	٢,٣٧			
المجموع الكلي	الأبناء	٦٦,٣٨	٦,٥١	١,٣٧	٠,١٦٩	غير دالة
	البنات	٦٥,٥٨	٦,٥٣			

(*) دالة إحصائيا في مستوى ٠,٠١

من الجدول رقم (٢٧ - ١٧) يتضح لنا أن محور المساواة وحرية الرأي قد اتفق عليه كلا من الأبناء والبنات كمن حيث إدراكهم لأساليب التنشئة الاجتماعية ، وقد وجدت فروق دالة إحصائيا بين البنات والبنين في محور الحقوق والواجبات حيث كانت دالة إحصائيا لصالح الأبناء وخاصة أن الأبناء لم يروا من تكليف الأب لهم بالقيام بأي شيء يشعرهم بالضيق بعكس البنات كما أن البنات لا يتدخلن في أمور أخيهن بينما الأخ يوافق علي ذلك .

وبشكل عام لا تظهر أي فروق في مدى إدراك التنشئة الاجتماعية الديمقراطية بين استجابات الأبناء مع البنات ، بينما تظهر فروق دالة إحصائيا في محور الحقوق والواجبات .

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء :

- أن إدراك الأبناء والبنات لبنود الاستبانة بشكل عام ولمحاور الدراسة أيضا كانت إيجابية ، حيث لم يتضح وجود فروق دالة إحصائيا بين الأبناء والبنات ، ولقد تطابقت وجهات نظرهما في الإجابة على بنود الاستبانة أو على محاور الاستبانه الثلاثة مما يؤكد أن الأبناء يدركون أساليب التربية بالتوجه والرؤية نفسيهما الذين يفرضهما عليهم الوالدان ، ويرجع هذا التطابق إلى تفهم الأبناء والبنات لدورهما . وهذه النتيجة تتفق مع كثير من الدراسات التي أشار إليها الباحث ، بينما تختلف عن دراسة يوسف عبد الفتاح ١٩٩٢م والتي أكدت على أن هناك تمايز بين الذكور والإناث في إدراكهما لأساليب التنشئة الاجتماعية ، ودراسة وليد القطط ي ٢٠٠٠م والتي أكدت وجود فروق دالة إحصائيا في إدراك أساليب التنشئة الوالدية بين الذكور والإناث .

يعطي هذا الجدول انطباعا بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عنـــد ($\alpha \geq$ ٠,٠٥) في إدراك التنشئة الاجتماعية الديمقراطية لدى الأبناء ترجع لمتغير الترتيب الـــولادي فـــي جميـــع محاور التنشئة ، مما يدل على أن الترتيب الولادي (الأكبر - الأوسط - الأصغر) لـــدى الأولاد في حدود عينة البحث لم يظهر بينهم فروقا فردية في الإجابة وإدراكهم لأساليب التنشئة فجميعـــهم متفقون في الإجابة بدون فروق ظاهرة .

ب. إجابات البنات وفق الترتيب الولادي :

الجدول رقم (٢٧ - ١٩)

الفروق في المتوسطات لاستجابات البنات بحسب الترتيب الولادي على المحاور الثلاثة

المجال	البيان	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة	مستوى الدلالة
الحقوق والواجبات	بين المجموعات	٥٢,٨٥	٢	٢٦,٤٢	٥,٧٣	٠,٠٠	دالة*
	خلال المجموعات	١١٣٩,٢٢	٢٤٧	٤,٦١			
	المجموع	١١٩٢٠,٧	٢٤٩				
المساواة	بين المجموعات	٤,٩٦	٢	٢,٤٨	٠,١٣	-٠,٨٧	غير دالة
	خلال المجموعات	٤٤١٩,١٣	٢٤٧	١٧,٨٩			
	المجموع	٤٤٢٤,٠٩	٢٤٩				
حرية الرأي	بين المجموعات	٠,٨٤	٢	٠,٤٢	٠,٠٧	٠,٩٢	غير دالة
	خلال المجموعات	١٤٠٢,٥٠	٢٤٧	٥,٦٧			
	المجموع	١٤٠٣,٣٤	٢٤٩				
المجموع الكلي	بين المجموعات	٦٩,٣٨	٢	٣٤,٦٩	٠,٨١	٠,٤٤	غير دالة
	خلال المجموعات	١٠٥٧٩,٣٥	٢٤٧	٤٢,٨٣			
	المجموع	١٠٦٤٨,٧٣	٢٤٩				

(*) دالة إحصائيا في مستوى ٠,٠٥

الترتيب الولادي	كبرى	وسطى	صغرى
كبرى	—	٠,١٨	*١,٤١
وسطى		—	*١,٢٢
صغرى			—

تعطي هذه الجداول انطباعا بأنه لا توجد فروق دالة إحصائيا عند ($\alpha \geq$ ٠,٠٥) في محوري المساواة وحرية الرأي كما تدركها البنات وفق الترتيب الولادي (الكبرى – الوسطى – الصغرى) ، بينما توجد فروق دالة إحصائيا عند ($\alpha \geq$ ٠,٠٥) في محور الحقوق والواجبات كما تدركها البنات وفق الترتيب الولادي (الكبرى – الوسطى – الصغرى) وذلك لصالح البنت الصغرى ، بينما بشكل عام لا يوجد فرق دال إحصائيا في التنشئة الاجتماعية الديمقراطية كما تدركها البنات وفق الترتيب الولادي .

جـ. إجابات الأبناء الذكور وفق سنوات العمر :

الجدول رقم (٢٧ – ٢٠)

الفروق في المتوسطات لاستجابات الأبناء بحسب العمر على المحاور الثلاثة T.Test

المجال	العمر	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	الدلالة	مستوى الدلالة
الحقوق والواجبات	من ١٣–١٨ سنة	١٣٥	٢٠,٢٥	٢,١٣	٢,٤٥–	٠,٠٢٠	دالة*
	من ١٨–٢٣ سنة	١١٤	٢١,١٧	٣,٠٧	٢,٣٥–		
المساواة	من ١٣–١٨ سنة	١٣٥	٢٥,٢٥	٣,٢١	٢,٤٥–	٠,٠١٦	دالة*
	من ١٨–٢٣ سنة	١١٤	٢٦,٣٠	٣,٥٠	٢,٤٣–		
حرية الرأي	من ١٣–١٨ سنة	١٣٥	١٩,٨١	٢,٥٦	١,٢٤–	٠,٢١	دالة*
	من ١٨–٢٣ سنة	١١٤	٢٠,٢١	٢,٥٥	١,٢٤–		

(*) دالة إحصائيا في مستوى ٠,٠٥

يعطي هذا الجدول انطباعا بأنه يوجد فروق دالة إحصائيا عند ($\alpha \geq$ ٠,٠٥) في محوري الحقوق والواجبات ومحور المساواة لصالح الأبناء فوق سن (١٨) عاما بينما لا توجد فروق دالة إحصائيا في محور حرية الرأي مما يدل على أن سنوات العمر لدى الأبناء في محور حرية الرأي لم يظهر بينهم فروقا في الإجابة .

د. إجابات البنات وفق سنوات العمر :

الجدول رقم (٢٧ - ٢١)

الفروق في المتوسطات لاستجابات البنات بحسب العمر على المحاور الثلاثة T.Test

المجال	العمر	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	الدلالة	مستوى الدلالة
الحقوق والواجبات	من ١٣-١٨ سنة	١٥٤	١٩,٧٦	٢,١٥	١,١٥-	٠,٢٥	غيردالة*
	من ١٨-٢٣ سنة	٩٦	٢٠,٩٠	٢,٢٣	١,١٤-	٠,٢٥	
المساواة	من ١٣-١٨ سنة	١٥٤	٢٥،١٥	٣,٥٧	٠,٤٩-	٠,٦٢	غير دالة*
	من ١٨-٢٣ سنة	٩٦	٢٥,٤٢	٥,٠٨	٠,٤٥-	٠,٦٤	
حرية الرأي	من ١٣-١٨ سنة	١٥٤	٢٠,٢٨	٢,٤٢	١,٢٣-	٠,٢١	غير دالة*
	من ١٨-٢٣ سنة	٩٦	٢٠,٦٦	٢,٢٧	١,٢٥-	٠,٢١	

(*) دالة إحصائيا في مستوى ٠,٠٥

يعطي هذا الجدول انطباعا بأنه لم توجد فروق دالة إحصائيا عند ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في المحاور الثلاثة ، مما يدل على أن سنوات العمر لدى البنات في عينة البحث لم تظهر بينهن فروقا في الإجابة فجميعهن متفقات في الإجابة من دون ظاهر.

الفرض الخامس (إجابة الهدف الثامن) : توجد علاقة ذات دلالة إحصائيـــة فـــي التنشـــئة الاجتماعية الديمقراطية بين الآباء والأمهات داخل الأسرة الفلسطينية الواحدة ترجع إلى اختلافـــهم في العمر والسكن والتعليم .

أ. إجابات الآباء وفق سنوات العمر :

ANOVA

الجدول رقم (٢٧ - ٢٢)

الفروق في المتوسطات لاستجابات الآباء بحسب سنوات العمر على المحاور الثلاثة

المجال	البيان	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة	مستوى الدلالة
الحقوق والواجبات	بين المجموعات	١٨,٧٦	٣	٦,٢٥	١,٢٢	٠,٣٠	غير دالة
	خلال المجموعات	١٢٥٨,٨٣	٢٤٦	٥,١١			
	المجموع	١٢٧٧,٦٠	٢٤٩				
المساواة	بين المجموعات	١٧٢,٢٤	٣	٥٧,٤١	٣,٢٧	٠,٠٢	دالة*
	خلال المجموعات	٤٣١٦,١٥	٢٤٦	١٧,٥٤			
	المجموع	٤٤٨٨,٤٠	٢٤٩				
حرية الرأي	بين المجموعات	١٠٤,٠٨	٣	٣٤,٦٩	٢,٧٤	٠,٠٤	دالة*
	خلال المجموعات	٣١٠٩,٧٣	٢٤٦	١٢,٦٤			
	المجموع	٣٢١٣,٨٢	٢٤٩				
المجموع الكلي	بين المجموعات	٤٨٠,٥٥	٣	١٦٠,١٨٦	٣,٤٢	٠,٠١	دالة*
	خلال المجموعات	١١٥١٢,٢٢	٢٤٦	٤٦,٧٩			
	المجموع	١١٩٩٢,٧٨	٢٤٩				

(*) دالة إحصائيا في مستوى ٠,٠٥

(أ) محور المساواة

الفئات العمرية	أقل من ٣٠	٣٠ - ٣٩	٤٠ - ٤٩	٥٠ فأكثر
أقل من ٣٠	—	-١,٨٨	-٢,٥٤*	-٣,٥٧*
٣٠ - ٣٩		—	-٠,٦٦	-١,٦٩*
٤٠ - ٤٩			—	-١,٠٢
٥٠ فأكثر				—

(ب) محور حرية الرأي

الفئات العمرية	أقل من ٣٠	٣٠ – ٣٩	٤٠ – ٤٩	٥٠ فأكثر
أقل من ٣٠	—	٢,٢٨-	١,٧٠-	١,٩٢-
٣٠ – ٣٩		—	٠,٤٢-	*١,٦٤-
٤٠ – ٤٩			—	*١,٢١
٥٠ فأكثر				—

(جـ) المجموع الكلي

الفئات العمرية	أقل من ٣٠	٣٠ – ٣٩	٤٠ – ٤٩	٥٠ فأكثر
أقل من ٣٠	—	٢,٩١-	٣,٣٤-	*٥,٧٣-
٣٠ – ٣٩		—	٠,٤٢-	*٢,٨١-
٤٠ – ٤٩			—	*٢,٣٩-
٥٠ فأكثر				—

يعطي هذا الجدول انطباعا بأنه يوجد فروق دالة إحصائيا عند ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في التنشئة الاجتماعية الديمقراطية على محور المساواة بين الآباء الذين تقل أعمارهم عن ٣٠ سنة وأقرانهم الذين تتراوح أعمارهم بين ٤٠-٤٩ سنة ولصالح ذوي الأعمار من ٤٠ – ٤٩ سنة .

كما توجد فروق دالة إحصائيا عند ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في التنشئة الاجتماعية الديمقراطية على نفس المحور بين الآباء الذين تقل أعمارهم عن ٣٠ سنة وأقرانهم الذين تتراوح أعمارهم بين ٥٠ فأكثر ولصالح ذوي الأعمار الذين تتراوح أعمارهم بين ٥٠ فأكثر .

كما يوجد فروق دالة إحصائيا عند ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في التنشئة الاجتماعية الديمقراطية على محور المساواة بين الآباء الذين تتراوح أعمارهم بين ٣٠-٣٩ سنة وأقرانهم الذين تتراوح أعمارهم بين ٥٠ فأكثر ولصالح ذوي الأعمار من ٥٠ فأكثر .

انظر الجدول رقم (٢٢ - أ)

يوجد فروق دالة إحصائيا عند ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في التنشئة الاجتماعية الديمقراطية على محور حرية الرأي بين الآباء الذين تتراوح أعمارهم بين ٣٠-٣٩ سنة وأقرانهم الذين تتراوح أعمارهم بين ٥٠ فأكثر ولصالح ذوي الأعمار الذين تتراوح أعمارهم بين ٥٠ فأكثر .

كما يوجد فروق دالة إحصائيا عند ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في التنشئة الاجتماعية الديمقراطية على نفس المحور بين الآباء الذين تتراوح أعمارهم بين ٤٠-٤٩ سنة وأقرانهم الذين تتراوح أعمارهم بين ٥٠ فأكثر ولصالح ذوي الأعمار من ٥٠ فأكثر .

انظر الجدول رقم (٢٢ - ب)

بينما بالمجموع العام يوجد فروق دالة إحصائيا عند ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في التنشئة الاجتماعية الديمقراطية كما يدركها الآباء ترجع لمتغير العمر (أقل من ٣٠ ، ٣٠-٣٩ ، ٤٠ - ٤٩) وأقرانهم الذين تتراوح أعمارهم بين ٥٠ فأكثر لصالح الآباء الذين تزيد أعمارهم عن ٥٠ عاما ، وللكشف عن دلالة هذا الفرق تم استخدام اختبار **LSD** (أقل فرق دال) .

انظر الجدول رقم (٢٢ - جـ)

ب. إجابات الأمهات وفق سنوات العمر :

الجدول رقم (٢٧ - ٢٣)

الفروق في المتوسطات لاستجابات الأمهات بحسب سنوات العمر على المحاور الثلاثة **ANOVA**

المجال	البيان	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة	مستوى الدلالة
الحقوق والواجبات	بين المجموعات	٢,٤٦	٣	٠,٨٢	٠,٠٨	٠,٩٧	غير دالة
	خلال المجموعات	٢٤٧٣,٣٢	٢٤٦	١٠,٠٥			
	المجموع	٢٤٧٥,٧٩	٢٤٩				
المساواة	بين المجموعات	٣٦,٩٣	٣	١٢,٣١	٠,٦٨	٠,٥٦	غير دالة
	خلال المجموعات	٤٤٥٢,٥٢	٢٤٦	١٨,١٠			
	المجموع	٤٤٨٩,٤٥	٢٤٩				
حرية الرأي	بين المجموعات	١٣,٨٠	٣	٤,٦٠	٠,٥٨	٠,٦٢	غير دالة
	خلال المجموعات	١٩٣٥,٤٢	٢٤٦	٧,٨٦			
	المجموع	١٩٤٩,٢٢	٢٤٩				
المجموع الكلي	بين المجموعات	٣٢,٨٢	٣	١٠,٩٤	٠,٢١	٠,٨٨	غير دالة
	خلال المجموعات	١٢٥٤٣,٢٤	٢٤٦	٥٠,٩٨			
	المجموع	١٢٥٧٦,٠٦	٢٤٩				

(*) دالة إحصائيا في مستوى ٠,٠٥

يعطي هذا الجدول انطباعا بأنه لا يوجد فروق دالة إحصائيا عند ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في جميع محاور التنشئة كما تدركها الأمهات ترجع لمتغير العمر (أقل من ٣٠ ، ٣٠-٣٩ ، ٤٠ - ٤٩ ، ٥٠ أكثر) ، وبالمجموع العام لا توجد فروق دالة إحصائيا عند ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في التنشئة الاجتماعية الديمقراطية كما تدركها الأمهات ترجع لمتغير العمر (أقل من ٣٠ ، ٣٠-٣٩ ، ٤٠ - ٤٩ ، ٥٠ أكثر) وذلك على جميع محاور التنشئة الديمقراطية مما يدل على أن سنوات العمر عند الأمهات في حدود عينة الدراسة لا تظهر بينهن فروقا في الإجابة وإدراكهن لأساليب التنشئة .

جـ. إجابات الآباء والأمهات وفق السكن :

الجدول رقم (٢٧ - ٢٤)

الفروق في المتوسطات لاستجابات الآباء والأمهات بحسب السكن على المحاور الثلاثة

المجال	البيان	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة	مستوى الدلالة
الحقوق والواجبات	بين المجموعات	٢٩,١٤	٤	٧,٢٨	١,٤٣	٠,٢٢	غير دالة
	خلال المجموعات	١٢٤٨,٤٥	٢٤٥	٥,٠٩			
	المجموع	١٢٧٧,٥٩	٢٤٩				
المساواة	بين المجموعات	١٠٣,٢٥	٤	٢٥,٨١	١,٤٤	٠,٢٢	غير دالة
	خلال المجموعات	٤٣٨٥,١٤	٢٤٥	١٧,٨٩			
	المجموع	٤٤٨٨,٣٩	٢٤٩				
حرية الرأي	بين المجموعات	٦٢,٣٩	٤	١٥,٥٩	١,٢١	٠,٣٠	غير دالة
	خلال المجموعات	٣١٥١,٤٢	٢٤٥	١٢,٨٦			
	المجموع	٣٢١٣,٨١	٢٤٩				
المجموع الكلي	بين المجموعات	٤١٧,٤٩	٤	١٠٤,٣٧	٢,٢٠	٠,٠٦	غير دالة
	خلال المجموعات	١١٥٧٥,٢٩	٢٤٥	٤٧,٢٤			
	المجموع	١١٩٩٢,٧٨	٢٤٩				

(*) دالة إحصائيا في مستوى ٠,٠٥

يعطي هذا الجدول انطباعا بأنه لا توجد فروق دالة إحصائيا عند ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في جميع محاور التنشئة الاجتماعية الديمقراطية مما يدل على أن سكن الأسرة في حدود عينة البحث لم يظهر بينها أي فروق .

د. إجابات الآباء وفق مستوى التعليم :

الجدول رقم (٢٧ - ٢٥)

الفروق في المتوسطات لاستجابات الآباء بحسب

مستوى التعليم على المحاور الثلاثة

المجال	البيان	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة	مستوى الدلالة
الحقوق والواجبات	بين المجموعات	١٤,٣٤	٤	٣,٥٨	٠,٦٩	٠,٥٩٦	غير دالة
	خلال المجموعات	١٢,٦٣	٢٤٥	٥,١٥			
	المجموع	١٢,٧٧	٢٤٩				
المساواة	بين المجموعات	٣٠,٢٠	٤	٧٥,٣٠	٤,٤٠	٠,٠٠٢	دالة*
	خلال المجموعات	٤١٨٧,١٠	٢٤٥	١٧,٠٩			
	المجموع	٤٤٨٨,٤٠	٢٤٩				
حرية الرأي	بين المجموعات	٣٧,٥٤	٤	١٤٨,٤٧	٠,٧٢	٠,٥٦٧	غير دالة
	خلال المجموعات	٣١٧٦.٢٧	٢٤٥	٤٦,٥٢			
	المجموع	٣٢١٣,٨٢	٢٤٩				
المجموع الكلي	بين المجموعات	٥٩٣,٨٧	٤	١٤٨,٤٧	٣,١٩	٠,٠١٤	دالة*
	خلال المجموعات	١١٣٩٨,٩٠	٢٤٥	٤٦,٥٢			
	المجموع		٢٤٩				

(*) دالة إحصائيا في مستوى ٠,٠٥

(أ) المساواة

مستوى التعليم	أمي	أساسي	متوسط (ثانوي-دبلوم)	جامعي	فوق جامعي
أمي	—	٠,٥٠٠	-٠,١١٦٧	*١,٥١٢	*-٥,٦٧٨
أساسي		—	-٠,١١٦٧	*-١,٥١٢	*-٥,٦٧٨
متوسط (ثانوي-دبلوم)			—	*-١,٣٩٥	*-٥,٥٦١
جامعي				—	*٤,١٦٦
فوق جامعي					—

(ب) المجموع الكلي

مستوى التعليم	أمي	أساسي	متوسط (ثانوي-دبلوم)	جامعي	فوق جامعي
أمي	—	-١,٨٣	-٢,٢٧	-٤,٠٨*	-٨,٨٢*
أساسي		—	٠,٤٤	-٢,٢٥	-٦,٩٩*
متوسط (ثانوي-دبلوم)			—	-١,٨١	-٦,٥٥*
جامعي				—	-٤,٤٧*
فوق جامعي					—

يعطي الجدول انطباعا بأنه توجد فروق دالة إحصائيا عند ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في التنشئة الديمقراطية على محور المساواة بين الآباء في المرحلة الأساسية وأقرانهم الذين يحملون شهادات جامعية وفوق الجامعيين ولصالح الآباء الذين يحملون شهادات جامعية وشهادات عليا .

وكما توجد فروق دالة إحصائيا عند ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في التنشئة الاجتماعية الديمقراطية على محور المساواة بين الآباء في المرحلة الأساسية وأقرانهم الذين يحملون شهادات جامعية وفوق جامعية ولصالح الجامعيين والفوق جامعيين .

كما وتوجد فروق دالة إحصائيا عند ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في التنشئة الاجتماعية الديمقراطية على نفس المحور بين الآباء الذين يحملون شهادات ثانوية وأقرانهم الذين يحملون شهادات جامعية وفوق جامعية ولصالح الآباء الذين يحملون شهادات جامعية وفوق جامعية .

كما وتوجد فروق دالة إحصائيا عند ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في التنشئة الاجتماعية الديمقراطية على نفس المحور بين الآباء الذين يحملون شهادات جامعية وأقرانهم الذين يحملون شهادات فوق جامعية ولصالح الآباء الذين يحملون شهادات فوق جامعية .

انظر الجدول رقم (٢٥ - أ)

يوجد فروق دالة إحصائيا عند ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في التنشئة الاجتماعية الديمقراطية في جميع محاور التنشئة بين الآباء في المرحلة الأساسية وأقرانهم الذين يحملون شهادات جامعية وفوق جامعية ولصالح الآباء الذين يحملون شهادات جامعية وفوق جامعية .

كما وتوجد فروق دالة إحصائيا عند ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في التنشئة الاجتماعية الديمقراطية في جميع المحاور بين الآباء في جميع مستويات التعليم حتى الجامعة وأقرانهم الآباء الذين يحملون شهادات عليا ولصالح الآباء الذين يحملون شهادات عليا .

انظر الجدول رقم (٢٥ - ب)

هـ. إجابات الأمهات وفق مستوى التعليم :

الجدول رقم (٢٧ - ٢٦)

الفروق في المتوسطات لاستجابات الأمهات بحسب مستوى التعليم على المحاور الثلاثة

المجال	البيان	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة	مستوى الدلالة
الحقوق والواجبات	بين المجموعات	٥٩,١٤	٤	١٤,٧٨	١,٤٩	٠,٢٠	غير دالة
	خلال المجموعات	٢٤١٦,٦٠	٢٤٥	٩,٨٦			
	المجموع	٢٤٧٥,٧٠	٢٤٩				
المساواة	بين المجموعات	١٥٦,٣٦	٤	٣٩,٠٩	٢,٢١	٠,٠٦	غير دالة
	خلال المجموعات	٤٣٣٣,٠٨	٢٤٥	١٧,٦٨			
	المجموع	٤٤٨٩,٤٤	٢٤٩				
حرية الرأي	بين المجموعات	٣٠,٩٠	٤	٧,٧٢	٠,٩٨	٠,٤١	غير دالة
	خلال المجموعات	١٩١٨,٣٣	٢٤٥	٧,٨٣			
	المجموع	١٩٤٩,٢٣	٢٤٩				
المجموع الكلي	بين المجموعات	٥٦٦,١٣	٤	١٤١,٥٣	٢,٨٨	٠,٠٢	دالة*
	خلال المجموعات	١٢٠٠٩,٩٣	٢٤٥	٤٩,٠٢			
	المجموع	١٢٥٧٦,٠٦	٢٤٩				

(*) دالة إحصائيا في مستوى ٠,٠٥

مستوى التعليم	أمي	أساسي	متوسط (ثانوي-دبلوم)	جامعي	فوق جامعي
أمي	—	٢,١٩-	٣,٧٩-	٤,١٢-	١٤,٠٥-*
أساسي		—	١,٥٩-	١,٩٢-	١١,٨٥-*
متوسط (ثانوي-دبلوم)			—	٠,٣٢-	١٠,٢٦-*
جامعي				—	٩,٩٣-
فوق جامعي					—

يعطي هذا الجدول انطباعا بأنه يوجد فروق دالة إحصائيا عند ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في التنشئة الاجتماعية الديمقراطية في جميع محاور التنشئة بين الأمهات في جميع مستويات تعليمهن حتى الجامعة ، وأقرانهم الأمهات اللواتي يحملن شهادات فوق الجامعية ولصالح الأمهات اللواتي يحملن شهادات فوق الجامعية .

الفرض السادس (إجابة الهدف التاسع) : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأسر الفلسطينية في التنشئة الاجتماعية الديمقراطية ترجع إلى اختلافهم في المستوى الاقتصادي والاجتماعي .

أ. إجابات الأسرة وفق المستوى الاقتصادي والاجتماعي :

الجدول رقم (٢٧ - ٢٧)

الفروق في المتوسطات لاستجابات الأسرة بحسب المستوى الاقتصادي والاجتماعي على المحاور الثلاثة

المجال	البيان	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة	مستوى الدلالة
الحقوق والواجبات	بين المجموعات	٢٧,٨٠	٢	١٣,٩٠	٢,٧	٠,٠٦	غير دالة
	خلال المجموعات	١٢٤٩,٨٠	٢٤٧	٥,٦٠			
	المجموع	١٢٧٧,٦٠	٢٤٩				
المساواة	بين المجموعات	١٣٥,٦٧	٢	٦٧,٨٣	٣,٨	٠,٠٢	دالة*
	خلال المجموعات	٤٣٥٢,٧٢	٢٤٧	١٧,٦٢			
	المجموع	٤٤٨٨,٣٩	٢٤٩				
حرية الرأي	بين المجموعات	٧,٩٨	٢	٣,٩٩	٠,٣٠	٠,٧٣	غير دالة
	خلال المجموعات	٣٢٠٥,٨٤	٢٤٧	١٢,٩٧			
	المجموع	٣٢١٣,٨٢	٢٤٩				
المجموع الكلي	بين المجموعات	٢١٩,٧٢	٢	١٠٩,٨٦	٢,٣٠	٠,١٠	غير دالة
	خلال المجموعات	١١٧٧٣,٠٥	٢٤٧	٤٧,٦٦			
	المجموع	١١٩٩٢,٧٧	٢٤٩				

(*) دالة إحصائيا في مستوى ٠,٠٥

المستوى الاقتصادي والاجتماعي	مرتفع	متوسط	منخفض
مرتفع	—		
متوسط	١,٧٤*	—	
منخفض	٢,١٨	٠,٤٤	—

يعطي هذا الجدول انطباعا بأنه توجد فروق دالة إحصائيا عند ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في التنشئة الاجتماعية الديمقراطية على محور المساواة بين الأسرة ذوي المستوى الاقتصادي والاجتماعي المتوسط وأقرانهم الأسر ذوي المستوى الاقتصادي والاجتماعي المرتفع ، ولصالح الأسر ذوي المستوى المرتفع .

ويمكن تفسير هذا الفرض في ضوء ما يلي :

أن استجابة الأسر الفلسطينية على بنود الاستبانة بشكل عام أو المحاور الثلاثة للدراسة أظهرت اختلافا فيما بينهما بحسب اختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي لهذه الأسر .

وهذه النتيجة تتفق مع كثير من الدراسات مثل دراسة **فاطمة الكتاني ٢٠٠٠م** ، ودراسة **محمد مياسا ١٩٧٩م** ، ودراسة **محمد عماد إسماعيل ١٩٧٤م** .

خلاصة الدراسة الميدانية :

لقد أمكن الباحث استخلاص النتائج التالية :

- أن حرية الرأي أمر متفق عليه حيث لا توجد فروق جوهرية حول قضاياه وحول أن الحرية للجميع ، وأن مناخ المنزل ليس متشددا ، وقد تحدد الحرية في إطار الأدوار المنوطة بكل من الذكر والأنثى ، وقد رضي كل منهما بدوره .
- أن الآباء (أب - أم) والأبناء (ولد - وبنت) قد اتسقت إجاباتهم ، وتطابقت في كثير من البنود ، ما يؤكد أن الأبناء يدركون أساليب التربية بالتوجه والرؤية نفسيهما اللذين يفرضهما عليهم الوالدان .
- تتطابق وتتفق وجهات نظر الأب والأم في أساليب التنشئة الاجتماعية خاصة في ما يتعلق بطرائق التربية وأساليب التوجيه للأبناء داخل الأسرة ، وهذا شيء طيب من أجل تنشئة اجتماعية سليمة .

- أن هناك اتفاقا عاما على كثير من البنود ، وإن وجدت فروق فإنها تعود لمستوى الدرجة .
- يوجد فروق دالة إحصائيا عند ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في التنشئة الاجتماعية الديمقراطية كما يدركها الآباء في جميع محاور الدراسة ترجع لمتغير مستوى العمر وكانت لصالح الآباء الذين تزيد أعمارهم عن ٥٠ عاما، بينما لم تظهر أي فروق دالة إحصائيا عند الأمهات يرجع إلى نفس المتغير .
- يوجد فروق دالة إحصائيا عند ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) على جميع محاور الدراسة ترجع لمستوى التعليم ، وكانت لصالح الآباء الذين يحملون شهادات عليا .
- يوجد فروق دالة إحصائيا عند ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) على جميع محاور الدراسة يرجع للمستوى الاقتصادي والاجتماعي لصالح الأسر ذوي المستوى المرتفع .
- إدراك البنات لأساليب التفرقة كان أكثر وضوحا من الأبناء .
- البنات يجدن أن التكليف بالقيام بمساعدة الأم ، أو القيام بأعمال المنزل أمر يشعرهن بالضيق .
- الأبناء الذكور أكثر تقبلا للقيام بمساعدة الأب في الأعمال المنزلية .
- منزلة البنت ، ورأيها ليس بالضرورة أن يؤخذ به داخل الأسرة وخاصة لو تعارض مع رأي الأخوة ، ولا يجب عليها أن تصر على رأيها وتتمسك به ، بينما الأمر مختلف بالنسبة للابن .
- البنات يشعرن بأنهن أقل تميزا من الاخوة داخل المنزل ، وليس هذا واردا لدى البنين .
- ويبدو على الأسلوب العام في التنشئة الاجتماعية في الأسر الفلسطينية داخل محافظات قطاع غزة يميل إلي الديموقراطية في جوانب كثيرة ، ويبتعد في جوانب أخرى قليلا.

وهنا يمكن أن نستخلص بعض الملامح الديموقراطية مثل : توزيع الأدوار على الأفراد بشكل محدد ، مع مراعاة نوع العمل أثناء توزيع هذه الأدوار ، وقيام الكبار برعاية الصغار ، واحترام الصغار للكبار ، والمساواة في الاستجابة لمتطلبات الأبناء ، وتشجيع حرية الرأي وقبول الرأي الآخر ، بالإضافة إلى احترام جميع الناس من دون تمييز .
أما الأسلوب المخالف للديموقراطية فيتضح في تشدد الأسرة في أساليب التعامل من حيث تعزيز القوى الذكورية في الأسرة ، عدم توافق الأب والأم في بعض أساليب التنشئة ، واعتبار الأب مصدر السلطة ، إعداد وتنشئة البنات للقيام بأدوار محددة .

توصيـــات الـــدراســـة

تمهيد :

تأسيساً على نتائج الدراسة ومعطياتها وفي ضوء ما عرضناه سابقاً ، ومن أجل أن ننشـــئ أبنائنـــا تنشئة سليمة ونحن على أبواب القرن الحادي والعشرين نوصى بالتوصيات التالية :

أولاً : التركيز على الدور الوقائي للأسرة نفسها ، فالأسرة هي التي تقوم بعملية التنشـــئة الاجتماعيـــة للطفل ، وتأثر هذه العملية إلى حد كبير بدرجة ثقافة الأسرة ومستوى الوعي لها والبيئـــة المحيطـــة بـــها وكذلك مستوى المجتمع الذي نشأ فيه الطفل وما إذا كان مجتمعـــاً متقدمـــاً أو متخلفـــاً ، ليـــس بالمفـــهوم الاقتصادي فقط ولكن أيضاً بالمفهوم الثقافي والمؤشرات الثقافية التي تتجسد من خلال إبراز الدور الوقـــائي للأسرة الذي يتمثل في مساعدتها على رعاية الأبناء وهذا يتطلب إعداد برامج خاصة لـــــها موجهـــة مـــن الإعلام وكذلك تدخل المدرسة والبرامج التعليمية التي يتلقاها الأبناء ، باعتبارها محاور أساســـية مشـــتركة في تنمية التفكير العلمي لدى الطفل وتنشئته تنشئة سليمة .

ولكي تستمر الأسرة بدورها الريادي في تنمية الديمقراطية لا بد من العمل على :

- تربية الأم وإعدادها لتكون على علم ودراية باحتياجات الأطفال وإدراك دوافعهم الداخلية ، كي تتولى التوفيق بينها وبين الظروف الخارجية .
- الاهتمام بتعليم المرأة ورفع كفاءتها الثقافية والتعليمية ، حيث أن ذلك يؤثر بصورة كبيرة في تنشـــئة الأطفال وتربيتهم ومستوى تفكيرهم .
- اعتماد التربية الأسرية على الأسلوب الديمقراطي بدلاً من الأسلوب الدكتاتوري القائم على الاســتعلاء والتسلط .
- إتاحة الفرصة أمام الشباب للبحث والتجريب والتعبير عن أفكارهم ، وتحقيق رغباتهم وهـــذا الأمـــر يجب ألا يخاف منه الآباء ، بل يجب على الأب والأم تقديم النصيحة والعون والخبرة لأبنائهم بدلاً من تهديدهم وتخويفهم .
- المساواة بين الأبناء وعدم التفرقة في التعاون بينهما سواء عند الثواب أو العقاب .
- تربية الأطفال وإعدادهم إعداداً جيداً لمواجهة متطلبات الحيـــاة ، وذلـــك مـــن خـــلال حثـــهم علـــى الاعتماد النفس .
- إعداد البرامج التربوية والتثقيفية للآباء والأمهات لما لهذه البرامج مـــن دور أساســـي فـــي توضيـــح الأساليب الصحية للتعامل مع الأبناء وزرع القيم والمبادئ عندهم .